

No 53 November 1963

- المخطط الاستعماري في المشرق والمغرب والجنوب العربي !
- ٨ مشروعات من ٨ محافظات .. وتجربة للجمهورية كلها !
- قرية من الصعيد الجواني لا يدخلها الشيطان !
- مليون ونصف مليون عين ساهرة في ليل القاهرة الطويل !
- حديث جريء للرجل الذي يدير دفة الشريان !
- ملحق داخلي خاص بالألوان عن قناة السويس

٣ بطلات عالميات
في سباق القناة الدولي

PRICES: 3 Sh. NF. 1.50 2[illegible] Cents



مجلة شهرية مصورة

تصدرها المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة

مدير التحرير

سامى محمد

الاشراف الفنى حسن عثمان

سكرتير التحرير محمود سالم

سعر النسخة

لبنان	٧٥	قرشا
الكويت ومنطقة الخليج	١ ¼	روبية هندية
المملكة العربية السعودية	١ ¼	ريال سعودى
السودان	٧ ½	قروش
ليبيا والمغرب العربي	١٥	قرشا

الاشتراك فى ١٢ عددا

الجمهورية العربية المتحدة	٥٠	قرشا
لبنان	٧ ½	ليرة لبنانية
الكويت ومنطقة الخليج	١٢ ½	روبية هندية
المملكة العربية السعودية	١٢ ½	ريال سعودى
السودان	٧٥	قرشا
ليبيا والمغرب العربي	١٥٠	قرشا

التوزيع والاشتراكات والاعلانات

عمارة وهبة ٣٣ شارع قصر النيل

الدور السادس - شقة رقم ٦٣

تليفون ٤١١٢١ - ٧٧٣٦٠

الاعلانات ٣٦ ا شارع شريف

ت ٢٧٨٧٢ - ٥٧٨٧٥

الرئيس جمال عبدالناصر يحيي ابناء مدينة السويس الذين خرجوا عن بكرة ابيهم لاستقبال رائد القومية العربية

فى ٢٢ اكتوبر الماضي . أعلن الرئيس جمال عبد الناصر ان

سلامة الثورة العربية لا تتجزأ فان ضرب اى ثورة عربية متحررة

معناه ضرب كل الثورات العربية المتحررة . .

كان هذا التصريح أمام جماهير الشعب الذى خرج لتحية ابطال

الفوجين السابع والثامن العائدين بالنصر من اليمن . . وعند

هذه الجملة . . وامام الجباه السمراء المرفوعة فى عزة وكبرياء

اخذ شريط طويل من الاحداث العربية يمر امامى . . فى مخيلتى

الذى ذهب الى الميناء برفقة المشير عبدالحكيم عامر لاستقبال الفوجين السابع والثامن من ابطال القوات المسلحة العائدين من اليمن ..

سلامة الثورة العربية

لا تتجزأ ..



بقلم : سامى محمد





قبلة لبيبة .. البطل الذي وضع شعارات الوحدة العربية موضع التنفيذ ...

حقا .. ان سلامة الثورة العربية لاتتجزأ ..

كان جمال عبد الناصر عند كلمته هذه منذ قاد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ... فقد ساند بكل قواه .. بكل قوى الجمهورية العربية المتحدة .. بكل قوى الشعب العامل .. بكل قوى الجيش القوى .. كل الثورات العربية ، في كل السنوات الاحدى عشرة الماضية ..

ساند ثورة الجزائر ..

وساند ثورة تونس ..

والمغرب .. والعراق .. ولبنان .. وسوريا .. واليمن ..

وفي كل مرة كانت هذه الثورات تنجح وتقف على قدميها

وفي كل مرة ايضا كان الاستعمار يقف فترة ليسترد انفاسه ، ثم يعود ليشيع الاضطراب في صفوف الثوار ..

ونظرة سريعة ـ ولكن شاملة ـ لما يحدث اليوم في العالم العربي ، تؤكد هذه الحقيقة

- موقف البعثين والمأجورين من ثورة العراق وسوريا ..
- موقف الرجعية والخونة من ثورة الجزائر
- مواقف الرجعية المتحالفة مع الاستعمار من ثورة اليمن

الاستعمار في مخطط شامل يحرك الاذناب .. بالفلوس .. بالاماني .. بالاطماع .. لسرقوا الثورات من اصحابها .. كما عبر الرئيس بحق عن موقف البعثيين

حركة التعمير .. تقوم على قدم وساق في صنعاء .. .. في كل شبر تسمع ضجيج الالات وهي تدك الارض وتقيم المنشآت العامة والعمائر ..





ابتسامة امل يشترك فيها الماضي والحاضر .. في الاحتفال بعيد الثورة العربية اليمنية ...

●

احدى العمارات الضخمة التي قامت في صنعاء لتلحق العاصمة العربية بركب المدن الحديثة ..







فاصحاب الثورة الحقيقية في سوريا والعراق ، اما في السجن ، او في المنفى .. بينما الذين كانوا يوم الثورة خارج القطرين الشقيقين ، يتربعون على كراسي الحكم والبطش والارهاب في دمشق .. وفي بغداد

يؤيدهم الاستعمار ضمن خطة استعمارية واسعة النطاق ، تستهدف عودة بريطانيا الى الشرق الاوسط .. وبريطانيا معروفة .. ومبادىء الانجليز في سياسة فرق تسد معروفة .. وليس سرا ان بريطانيا اعلنت عن :

- **استعدادها للمساعدة العسكرية في حالة قيام ثورة معادية ، او انقلاب معاد في دمشق او بغداد او عمان**
- **ضمانها للحدود المشتركة مع اسرائيل**
- **استعدادها تسليح الجيوش الثلاثة .. العراقية والسورية والاردنية**



اقلب الصفحة

هذه المعلومات عرفت فى القاهرة فى اوائل شهر سبتمبر الماضى .. ثم بدات التطبيقات ..

● اعترفت حكومةالعراق بالكويت .. والثمن ٣٠ مليون جنيه

● اعلنت الوحدة العسكرية بين البعثيين فى دمشق وبغداد

● محطة اذاعة سرية من بغداد تهاجم القاهرة

وقد كانت القاهرة متاكدة ان عودة بريطانيا الى ممارسة سياستها فى الشرق الاوسط اعتمادا منها على البعثيين .. كانت متاكدة ان انفجارات اخرى ومشاكل اخرى ستنتظر ان تظهر على الخريطة العربية

مشهد آخر من المسرحية

واذا كانت المسرحية فى الشرق العربي واضحة ؛ فان مشهدا آخر من المسرحية فى المغرب العربى لا يقل وضوحا .. ففى شهر يوليو الماضى حاول آية احمد ـ وهو احد رجال مجموعة بوضياف فى الجزائر ـ حاول آية احمد ان يستصدر قرارا من البرلمان الجزائرى بازالة الحكم القائم ، واستبداله بما اسماه « حكومة الوحدة الوطنية »

ولكن البرلمان رد طلبه .. واعلن باغلبية ساحقة الثقة فى حكومة بن بللا الثورية الاشتراكية واخذت مجموعة المتمردين فى الجزائر تستعد لتوجيه ضربة داخلية لبن بللا .. ولم يمض وقت طويل ؛ حتى اعلن آية احمد ـ وهو فى ملابسه العسكرية ـ قيام تمرد فى منطقة القبائل

وعندما قال بن بللا : نحن عرب .. عرب .. عرب .. التف حول آية احمد كل من سعوا الى « فرنسة » الجزائر المستقلة ، تماما كما التف حول ميشيل عفلق كل من سعى الى « عفلقة » سوريا .. والعراق

ولكن .. اذا كان العفالقة قد حققوا نجاحا مرحليا فى سوريا والعراق ، فان المتفرنسين لم يستطيعوا ان يحققوا شيئا فى الجزائر

وبضربة واحدة قضى الجيش الجزائرى على التمرد .. وبدات حلقة اخرى من الصراع .. ووضع الاستعمار ثقله كله ضد بن بللا .. فقد خشى ان يؤثر نجاح الثورة الاشتراكية فى الجزائر فى افريقيا كلها .. بحيث يؤدى هذا الى القضاء على النفوذ الاجنبى نهائيا

وقد اتضحت خطة الاستعمار ضد الجزائر :

● حركة سياسية ضد بن بللا داخل الجزائر

● انفصال بعض الاقاليم الجزائرية

● ثورة مسلحة فى منطقة القبائل

● تحرك الجيوش الخارجية وغزو الجزائر لاسقاط بن بللا

وكان جزء ضخم من المؤامرة يعتمد على



السلال .. احدى الصفحات الضخمة التى تسلحت بها القوات المسلحة اليمنية الحديثة ...



المرأة اليمنية .. انطلقت الى المجتمع تطلب حقها فى الحياة .. فى المشاركة من اجل البناء .. ونراها تتشح بعلم الجمهورية الجديد فى احتفال عيد الثورة

المطار الجديد .. الذى انشىء فى اليمن ليستقبل اضخم الطائرات .. انه يمثل قدرة الارادة العربية التى تصنع المعجزات



انضمام جانب من الجيش الجزائرى الى المتمردين .. ولكن الجيش الجزائرى تمسك بوحدته .. وبقادته ..

وبينما تحركت قوات المغرب من تجيح، لتهاجم تنجوب .. وتندوف .. وحتى بيضا .. اعلنت فرنسا انها لن تسمح للقوات الجزائرية باستعمال مطارات كولمب بيشار .. وذلك لتشل حركة الطائرات الجزائرية

وحتى كتابة هذه السطور .. مازال المعركة على الحدود الجزائرية المغربية دائرة .. والمعركة كما هو واضح ليست معركة حدود الارض .. ولكن حدود الاشتراكية ..

وقد اعلن الرئيس جمال عبد الناصر انه :

« اذا كانت الجزائر تتعرض لعدوان ، فاننا ساندنا هذه الثورة دائما »

ومرة اخرى نعود الى قول الرئيس :

« ان سلامة الثورة العربية لاتتجزأ .. وان ضرب اى ثورة عربية متحررة ، معناه ضرب كل الثورات العربية المتحررة »

المشهد الثالث للمسرحية

والمشهد الثالث من المسرحية .. استمر حتى الآن اكثر من عام ..

منذ قيام ثورة اليمن .. ودخول القوات العربية المسلحة الحرب الانسانية، مساندة للشعب اليمنى .. وصد العدوان الرجعى الاستعمارى الخارجى

والحرب الانسانية تعبير دقيق تماما لمهمة القوات العربية في اليمن .. فقد كان على ثورة اليمن ان تعبر بهذا الشكل جسرا طويلا ، من قرون سحيقة من التخلف، لتصل به الى ابواب العصر

وكانت هذه مهمة الثورة الاولى

وكانت مهمة الجيش العربي ايضا

الجيش الذى سيساند دائما كل ثورة عربية متحررة

معنى المساندة

ان الاثر الذى تركته القوات المسلحة العربية في اليمن ، يتجاوز العمل الحربى الى العمل الحضارى وقد وقفت الجمهورية العربية المتحدة بكل قواها بجانب اليمن

فعندما قامت الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، وجدت امامها تركة مثقلة بالمآسى والفواجع .. وكان حساب التركة كالآتى :

- **٤٪ فقط من اراضى اليمن تزرع**
- **طريق واحد مرصوف بين الحديدة وصنعاء**
- **ثلاث مستشفيات بالاسم ولكن بلا اطباء ولا عمل**
- **٥٠٪ من السكان مصابون بامراض : الجدرى والملاريا والحمى الصفراء والسل**
- **٥٠٪ من ابناء الشعب اليمنى يموتون قبل سن العاشرة**
- نسبة الوفيات بين الاطفال ٧٠٪
- ليس هناك مدرسة واحدة نظامية
- **متوسط دخل الفرد في السنة ٨ ريالات .. اى اقل من ثلاثة جنيهات**

تركة رهيبة .. وثورة لابد ان تكون فريدة في نوعها ، حتى تستطيع القيام بدورها الصعب وبدات الثورة عطاءها وهى محاطة بالاعداء من كل جانب .. يساندها الشعب العربى في الجمهورية العربية المتحدة .. بكيانه .. وقوته .. وخبراته .. ورجاله

وبعد مضى عام واحد قدمت الثورة قائمة حسابها الى الشعب اليمنى .. وهى قائمة الشرف من سرقة .. واكثر من منتجة .. لنا يائله العمل في جو الظروف الصعبة

- في المجال السياسى : **اطاحت الثورة بحكم الائمة ، واعلنت الدستور ، وشكلت مجلس رئاسة ومجلسا تنفيذيا**
- في المجال العسكرى : **شكلت جيشا وطنيا بكامل معداته ، ونظمت قوات الامن ، وارسلت بعثات عسكرية الى الجمهورية العربية المتحدة**
- في المجال القومى والدولى والسياسى الخارجى : **عملت على اقامة علاقات حسنة مع الدول المتحررة ، وانتهجت سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، ورفعت تمثيلها السياسى فى اغلب الدول الى درجة سفارة**
- في المجال الاجتماعى : **انشات المحاكم، وحققت العدالة الاجتماعية ، والغت الرهائن ، ونظام « التنافيذ » .. وهو احتلال بيوت الفلاحين بواسطة الجيش**
- في مجال المواصلات : **بدات في شق طريق « صنعاء ـ صعدا ـ حجة » وطريق « المخا ـ تعز ـ صنعاء » وانشات عدة مطارات**
- في مجال التعليم : **فتحت الكليات العسكرية ومختلف المدارس ، من ابتدائية واعدادية وثانوية في جميع انحاء اليمن . وارسلت الطلبة والبعوث الى « ج . ع . م » والدول الاوروبية**
- في مجال الصحة : **افتتحت عدة مستشفيات ، وبدات في انشاء ١٧ مستوصفا ، وعشرين مستشفى**
- في مجال الصناعة : **اعدت مصنع الغزل والنسج في منطقة باجل ، وبدات في اقامة مصنع لتعليب الاسماك في الحديدة**
- في مجال الزراعة : **رفعت مستوى الزراعة بادخال الات الرى والحراثة الحديثة ، واقامت مشروعا نموذجيا في منطقة تهامه ، واستوردت احدث الات رفع المياه**
- في مجال الخدمات العامة : **انشات محطة كهرباء ضخمة في مدينة صنعاء ، وبدات في انشاء عدة محطات اخرى في المدن**
- في مجال الاعمار : **تم تخطيط المدن الكبرى ورصف شوارعها وانشاء العمارات الحديثة**
- في مجال السياحة : **فتح عدد من الفنادق في المدن الكبرى ، ووضع تخطيط**

الطرق المرصوفة الجديدة .. وجندى المرور ينظم حركة السيارات والمشاة ...



شوارع المدن اليمنية تشهد الآن حركة تعمير واسعة النطاق .. ان الآلات الحديثة تعمل ليلا ونهارا في



بدأت العناية بتنمية الثروة الحيوانية واستغلال المراعي في اليمن .. انها جانب من الخطة الزراعية الجديدة

سياحي لآثارها التاريخية الشهيرة

• في مجال الاعلام والثقافة : انشئت محطة اذاعة جديدة ، وصدرت ٤ صحف ومجلات

• في مجال الاقتصاد : اعدت اول ميزانية للدولة ، ومسحت الارض جيولوجيا ، ونظمت الجمارك ، والغت الضرائب الفادحة ، واقامت سدا في وادي مور ، وسكت العملة اليمنية الجديدة

• في المجال الرياضي : اقامت اندية رياضية في مختلف المدن

••

بقي مجال آخر لم نتحدث عنه لانه كله قصة بطولة وكفاح .. **مجال الدفاع القومي** .. لقد حمت الثورة حدودها بواسطة شعب اليمن الباسل ، وبمساعدة قوات ج.ع.م المحاربة

••

ثورة حقيقية .. نعم

حرب شريفة .. نعم

حرب ضد الرجعية والاستعمار في الخارج .. وضد التخلف والفقر في الداخل وهذا ما عناه الرئيس جمال عبد الناصر بقوله :

« ان سلامة الثورة العربية لا تتجزأ .. وان سلامة الاشتراكية والحرية لاتتجزأ »

فاليمن جزء من الثورة العربية ..

وكذلك العراق وسوريا ..

وكذلك الجزائر

ان القاهرة تضع شعاراتها موضع التنفيذ .. ولا تسرق الشعارات ولا الثورات .. كما فعل الذين « عفلقوا » سوريا والعراق .. وحاولوا « فرنسة » الجزائر المستقلة

وقائمة الحساب طويلة

ولكننا نصر على مبادئنا مهما كانت وعورة الطريق .. من اجل العرب جميعا .. ومن اجل ..

الحرية .. والاشتراكية .. والوحدة

سامي محمد



اكبر عملية هجرة فى التاريخ الحديث تبدأ بأغنية ..

« اهلا بالسد العالى فجرنا الجديد .. كنا نطل عليك من من دابود القديمة .. ولكننا لن نبعد عنك كثيرا .. سنطل عليك من نوافذ بيوتنا الجديدة فى كوم امبو .. بيوتنا التى ستضيئها الكهرباء المنطلقة منك .. »

على اغنية رحيل مستبشرة متفائلة بدأت اكبر عملية هجرة فى التاريخ الحديث .. الأغنية تقول :

ـ أهلا بالسد العالى فجرنا الجديد .. من اجلك تركنا الارض التى فى رحابها قبور اجدادنا .. لقد كنا نطل عليك من دابود القديمة .. لكننا لن نبعد عنك كثيرا .. سنطل عليك من نوافذ بيوتنا الجديدة فى كوم امبو .. بيوتنا التى ستضيئها الكهرباء التى ستنطلق منك » ..

هكذا كانت القافلة تحزم متاعها بنشاط فى طريقها الى المسيرة الكبرى .. لتحقق بتحركها اكبر عملية تهجير فى التاريخ الحديث .. النساء تغنى والرجال يتصايحون

ـ هوليه ياجدان .. هوليه ياجدان .. « اى هيا .. هيا .. يا رجال »

وعاشت « بناء الوطن » ايام التهجير ساعة بساعة ..

ففى فجر ١٨ اكتوبر .. بدأ الاهالى يضعون ماشيتهم فى المراكب المخصصة لهم . ولكن الماشية كانت تغادر المراكب هاربة .. عائدة الى اماكنها .. واستمر الصراع حتى هدأت .. ولكن الكلاب ظلت على رفضها .. وفشلت كل المحاولات لارغامها على السفر .

خزينة النوبة

وبدأ تحرك الأهالى .. وكان أول شىء حملوه صندوقا خشبيا ثقيلا ، حمله أربعة رجال بحرص شديد ، وهم ينظرون اليه باعتزاز .. انه الصندوق الذى يضم كل أموال القرية .. فهو الخزينة التى ترتبط بها كل النقود الأهالى للانفاق منها طوال العام .

وبدأ الفوج الأول من الأهالى وعدده ٣٠٠ يصعدون البواخر الثلاث التى أعدت لنقلهم وهى « الرئيس جمال » و « أبو سمبل » و « الوادى » .

واختلط صياح الأطفال بزغاريد النساء .. ثم أطلقت البواخر ثلاث صفارات طويلة تحية ووداعا للقرية القديمة !! وانطلق نشيد باللغة النوبية « هيلو نوبة .. هيلو نوبة » ومعنى « روحى بالسلامة يا نوبة » .

الوزيرة .. فى الانتظار

وفى ميناء الشلال .. كانت الدكتورة حكمت أبو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية والدكتور عزت سلامة محافظ أسوان فى انتظار القادمين مع عدد كبير من المسئولين ، وقيادات الكشافة الذين قاموا بتوزيع العصير والورود على الأهالى ..

ومن ميناء الشلال ركب الأهالى العربات الى كوم امبو فى رحلة استمرت ٥ ساعات .. وبدأت الحياة الجديدة فى القرى الجديدة ..

ان قرية دابود الجديدة تضم ٣٠١ مسكن تتسع لـ ١٢٢٥ شخصا هم مجموع سكان القرية .. وبها ١٩ شارعا ، وزاوية ومضيفة وسوق صغيرة ومخبز ومدرسة ابتدائية وساحة شعبية .

ومساحة القرية ٤٠ فدانا ، يتوسطها ميدان ، ويتم انشاء مسجدين بها .. واحد للسكر .. والآخر للخشب ، كما افتتحت جمعيات تعاونية زراعية واستهلاكية ، زودت بكل مايلزم المواطنين من حاجيات .. كما أقيم مستشفى كبير ووحدة اجتماعية ووحدة للصناعات البيئية والريفية .

٣٣ قرية

وتحدث الدكتور عزت سلامة محافظ أسوان فقال :

ـ ان الوطن الجديد للنوبة يضم ٣٣ قرية على مساحة ٨٠ كيلومترا ، بها ١٧ الف مسكن تم منها ١٠ آلاف مسكن ، والباقى على وشك الانتهاء .

ـ سيتم انشاء ٨ آلاف مسكن جديد للمغتربين فتكون جملة المساكن ٢٥ الف مسكن ، بها ٢٩ مسجدا ، و٢٩ مضيفة ، و٢٩ سوقا صغيرة ، و١٦ مخبزا ، و٤ جمعيات تعاونية استهلاكية ، و١٥ مدرسة ابتدائية ، و٧ وحدات صحية ، و١٨ ساحة شعبية ومستشفى و٤ شون لبنك التسليف ، و٤ نقط للشرطة ، و٤ وحدات مجمعة ، و٣ مدارس اعدادية ومراكز للبوليس ومدرسة اعدادية وثانوية ومعلمين ريفية فى العاصمة « الناصر » .

ـ هذا وقد تم استصلاح ٣٥ ألف فدان ستوزع على المواطنين ، لكل أسرة ١٢ الى ١٥ فدانا .

وتنتهى عملية التهجير ـ بمعدل ٣٠٠ فرد فى اليوم ـ فى يونية ١٩٦٤ .

النوبة كما كانت

ان النوبة كما كانت .. تمثل مجتمعا غير متطور ، تحكمه التقاليد القبلية ، يعتمد الناس فيه على الانتاج البسيط .. الزراعة ، والصيد ، والمراعى ..

هذا المجتمع سيتغير حضاريا الى مجتمع زراعى عمرانى متطور ، لا يخضع لرحمة النهر وظروف ...



وقد عملت الدولة على تطوير حياة النوبيين، لتكفل لهم مستوى معيشيا أفضل .. كما رأت أيضا – وهي تمارس عمليات التهجير – دراسة المنطقة من كافة النواحي : الاقتصادية .. والانثرولوجية .. والبيئية .. حتى تحافظ على مقدرات وثروات النوبيين .. وحتى تستطيع ان تطور حياتهم وفق قوانين موضوعية سليمة ..

لذلك كانت أبحاث :

- جامعة القاهرة .. وجامعة عين شمس ..
- مركز الفنون الشعبية .. والجامعة الامريكية ..
- البعثة الامريكية .. والبعثة البولندية ..

وكان « ٣٢ » عالما من علماء الاجتماع .. والاقتصاد .. والصناعات الريفية وراء أبحاث التهجير للقرى الجديدة ..

في ديسمبر .. في أواخر ديسمبر .. وذلك للدعوة الى مؤتمر « دراسات تهجير أهالي النوبة » الذي سنعقده في أسوان .. وندعو اليه كل المهتمين بالدراسات الانثرولوجية .. وعلى وجه الخصوص بالنسبة لقضايا التهجير .. والذين يقومون الان بهذه الابحاث عن التهجير : الدكتور روبرت فرنيا ، والدكتور بيتر جايزر ، والدكتور محمد رياض ، وحسين فهيم ، والدكتور جون كينيدي ، والدكتور تمسكر، واسعد نديم ، وصفوة الجندي ، وعفاف الديب ، ونوال المسيري ، وكريم الدرزي ، ونادية حجاج ، وبهيجة ميكل ، وسميحة القطشة ، ومجيد فكر ، ودكتور شارلز كالندال ..

وقد قالت الدكتورة « ليلى شكري » انها استطاعت أن تخرج بعدة نقاط ، نتيجة لتتبعها عمليات التهجير ، ونتيجة لدراساتها لحالة المجتمع النوبي .. وتوضح هذه النقاط في :

– اعتقد ان هناك نقلة كبيرة ستحدث في حياة النوبيين .. لان هناك بيئة جديدة



دقت ساعة الرحيل .. وتحرك الموكب الكبير ليبدأ رحلة الـ « ٥٠ » الف نسمة .. في قرى النوبة الجديدة .. ومع تحرك الموكب تبدأ حياة خضراء جديدة ملؤها الابتسامة والفرحة والحيـــاة ...

اضخم بحث عن التهجير

التقيت بالدكتورة « ليلى شكري الجباعي » مديرة مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الامريكية ، التي تشرف على أكثر من عشرة أبحاث يجري اعدادها في الوقت الحالي عن النوبيين ، للمساعدة في شكل الحياة المقبلة على أرض النوبة الجديدة ، وبدأت الدكتورة الشابة حديثها بقولها :

– ان العمل يجري في المرحلة الاخيرة بالنسبة للابحاث التي نعدها عن تهجير النوبة .. عشرون باحثا وعالما يجرون اللمسات الاخيرة في الدراسات للانتهاء منها

.. بيئة جديدة في شكل العلاقات الاجتماعية .. وفي طبيعة الانتاج .. هذا الى جانب عنصر الاستقرار الذي سيدخل حياتهم .. لذلك فانني أرى ان هناك املا كبيرا في عودة النوبيين الذين خرجوا من النوبة ليلتحموا بقرى النوبة الجديدة .. ولكن هذا لن يحدث بشكل سريع .. ليس باقل من ربع قرن .. كما انني اتوقع ان شكل الحياة الجديد في النوبة سيوجد صناعات جديدة .. وسيغير حياة الاسرة .. وسيقلل عدد الوفيات من الاطفال ..

كما وان شكل الحياة الجديد ، الذي سيخرج النوبيين من « البيئة المغلقة » الى اواسط الصعيد ، سيكون له اثر بشكل او باخر على مسائل الزواج والعلاقات

بالجنس* الاخر .. في رأيي ان هناك احتمالا كبيرا ان يخرج النوبي عن عادة عدم الزواج الا من نوبية .. ويتزوج من كوم امبو او القرى القريبة مثلا ..

والى جانب هذا :

- ستزداد نسبة التعليم ، ويرتفع عدد المثقفين ..
- ستزداد وسائل الترفيه .. ويطول السهر لوجود الضوء والكهرباء والراديو
- ستبتكر أشكال جديدة للحياة .. نتيجة لقرب النوبيين من بيئة مفتوحة .. هي البيئة الصعيدية ..

ويلتقط الدكتور « روبرت فرنيا » خيط الحديث من الدكتورة ليل شكرى ليقول :

– ستحدث ثورة في حياة النوبيين .. ثورة اساسها تغيير جوهر العلاقات الانتاجية الى جانب الاستقرار .. ستزحف الصناعة مع الـ ٤٠ مصنعا التي ستنشأ في قرى النوبة الجديدة .. والتي بدئ منها حتى الآن « ٥ » .. وسيفكر الناس بعقلية جديدة تختلف مع بيئة الصيد والرعي.. سيفكرون بعقلية مجتمع مستقر .. علاقاته اكثر تشابكا .. واكثر تركيبا ..

مثلا وجدت ان اكثر النوبيين الذين هاجروا من النوبة الى القاهرة في الـ ٢٠ سنة الاخيرة يعملون في « السفرجية » .. هذه الظاهرة مثلا ستختفي لان التعليم سيرفع من قدرات الناس على البناء داخل أراضيهم .. وعلى تطوير اشكال الحياة في قرى النوبة الجديدة .. هذا كله الى جانب ما سيحدثه السد العالي من ثورة .. ستؤثر حتما بشكل اساسي في حياة النوبيين ..

قبل ان اترك العلماء المصريين والامريكيين الذين يقومون بأبحاثهم على عمليات التهجير .. قالت لى الدكتورة « ليل شكرى » : ان مهمة الابحاث التي تجريها الآن هي اختبار فائدة البحوث الاجتماعية لمواجهة آثار التطور الاجتماعي الواسع النطاق .. مثل التغيرات الناتجة عن عملية التهجير .. ونأمل ان تخدم هذه الدراسات المسئولين في خطة التهجير وتعمير الاراضي الجديدة .. بالاضافة الى ان هذه الدراسة ستكون مفيدة للنوبيين انفسهم ..





كل شيء يحافظ عليه في النوبة

وبالنسبة للبيئة السكنية .. التي يسكنها اهالى النوبة في كوم امبو واسنا .. روعي شكل الحياة فيها .. فالبيوت ذات الطابق الواحد الموجودة حاليا في قرى النوبة .. والتي تذكر ببيوت الفراعنة القدماء .. وما يوضع على ابوابها وجدرانها في الخارج من سلال ومراجين في كلابشة وادندان .. توجد الآن على أبواب البيوت الجديدة في قرى « دابود » والعلاقي .. وكشتمنة .. كل الطرز المعمارية ، يحافظ عليها في قرى النوبة الجديدة ..

شارع القرية الذي يقطع المساكن كلها ويوصل الى كل بيت فيها ، ويطلق عليه النوبيون « المتراحلة » كل نوبي يجده الآن في قرى التهجير الجديدة ..

صناعات الريف الشعبية والفنون الشعبية كلها تنقل الى قرى النوبة الجديدة .. وتتطور الى افضل .. التنمية هذه الفنون والصناعات الشعبية لدى النوبيين ..

حتى النخيل .. تم نقله الى هناك .. مليون وربع مليون نخلة تم نقل نصفها حتى الآن الى قرى التهجير الجديدة .. وسيتم النصف الآخر قبل مايو المقبل .. وذلك محافظة على ثروة البلح ، باعتبارها المحصول الرئيسي لدى النوبيين .. والتي تعتبر « ابريم » مركزا أساسيا لتسويقه ..

العادات والتقاليد النوبية ، ستعمل وزارة الشئون على حفظها من الضياع .. وذلك بدراساتها التي ستفرغ منها : حول التقاليد الاسرية .. والعادات .. والافراح – في مارس المقبل ..

كما قام مركز الفنون الشعبية ، وعلى رأسه « عبد الغنى ابو العنين » بدراسة ومسح المنطقة من الناحية الفولكلورية ، بأن تم تسجيل بعض الاغنيات النوبية وتدوينها .. وترجمتها .. من أجل ان تظل النوبة .. كما هي النوبة .. تعبق بالحياة والماضي العريق .. الملئ بالاساطير والتقاليد المصرية الاصيلة ..

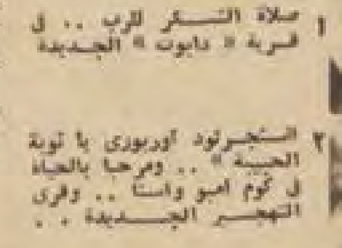
وكما تم تسجيل الاغنيات .. وعادات الافراح والموالد .. ونقل النخيل .. والطرز المعمارية .. تم أيضا نقل الكثير من الآثار .. ويتم نقل الجزء الآخر منها.. معبدا قرطاس ودابود.. ومعبد الاله مندوليس – اله النوبيين القديم .. وقد تم الاتفاق على نقل معبد ابي سنبل على هضبة قرب النيل .

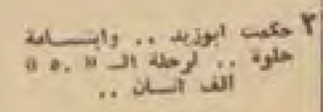
مرحبا بالحياة الخضراء

ان كل شيء تتم المحافظة عليه في النوبة – خلال عمليات تهجير الاهالي الى الاراضي الجديدة .. وخلال عمليات البناء التي تتم مع بناء السد العالي – تماما تماما ، كحبات العيون .. الناس .. والزرع .. والآثار .. مواليد اليوم والمستقبل ..

ان ٤٨ ألف نوبي يبتسمون .. وابتساماتهم ترقص وتهتز على الشفاه .. كاغصان الزيتون .. كسنابل القمح في الربيع .. وينطلقون وهم يحملون كل قرية جديدة :

مرحبا بالحياة الجديدة .
مرحبا بخيرات السد العالي
من نوافذنا القديمة كنا نراه أملا
ومن نوافذنا الجديدة سنراه
حقيقة ونرى خيراته ..
وتضاء حياتنا بالكهرباء المستمدة
منه .





١ صلاة الشكر للرب .. في قرية « دابوت » الجديدة

٢ السجرتود أوربوري يا نوبة الحبيبة » .. ومرحبا بالحياة في كوم امبو واسنا .. وقرى التهجير الجديدة ..

٣ حكمت ابوزيد .. وابتسامة حلوة .. لرحلة الـ « ٥٠ » الف انسان ..

اسبوع الكتاب العربي يشد انظار العالم

الأسبوع صورة واقعية للنهضة الثقافية



الدكتور عبد القادر حاتم يفتتح اسبوع الكتاب العربى فى ارض المعرض بالجزيرة

«ان الثقافة فى المجتمع الاشتراكى ثقافة للجماهير ويجب ان تصل كما وكيفا وباقصى سرعة ممكنة الى كل الناس»
«دكتور عبد القادر حاتم»

لم تزل القاهرة مركزا للاشعاع الثقافى.! واسبوع الكتاب العربى الذى انعقد فى الفترة من ١٩ اكتوبر الى ٢٦ اكتوبر لم يكن الا تأكيدا لزعامة القاهرة الثقافية ، ومحاولاتها الجادة فى تدعيم الكتاب العربى .. والخروج به من اسوار المحلية الى المستوى العالمى ..

فى جناح الدار القومية وقف الدكتور عبد القادر حاتم يتحدث عن ماكينات الطباعة الجديدة وبجواره الاستاذ السيد يوسف والاستاذ يحيى ابو بكر والاستاذ فكرى اباظة والاستاذ عبد الواحد الوكيل ..

واسبوع الكتاب العربى الذى استغرق الاعداد له ٤٥ يوما ، وحضره وفود عشر دول ، ومنطلق ٩٧ دارا للنشر والطباعة واكثر من ٣٠ كاتبا ومفكرا لم يكن مجرد معرض للكتاب او حصرا لنتاج ٦٠ دارا للنشر والطباعة فى القاهرة ، او استعراضا لفن الطباعة الذى وصلت اليه ج. ع. م. ، بل كان بمثابة مؤتمر كبير التقى فيه الكاتب .. بالناشر بالجمهور .. وطرحت المشاكل التى تعترض طريق الطباعة والنشر والتوزيع .. وفى نفس الوقت كان الهدف من اسبوع الكتاب العربى .. هو تأكيد اكثر من حقيقة :

- تأكيد معنى القومية العربية عن طريق التقاء المثقفين العرب بنتاجهم ومفاهيمهم عن الثقافة
- ان مفهوم الثقافة قد تغير .. فقد انتقلت من « البرج العاجى » الى ثقافة الشعب .. ولتوسيع القاعدة الجماهيرية
- بلوغ مستوى الكتاب العربى .. مكانة ترفعه الى مستوى المعارض والمؤتمرات

ثقافة للجماهير

وتؤكد هذه المفاهيم وتوضحها كلمات الدكتور عبد القادر حاتم فى افتتاح اسبوع الكتاب العربى :

« اننا نضع فى تقديرنا أن الثقافة فى المجتمع الاشتراكى ثقافة للجماهير .. ويجب أن تصل كما وكيفا ، وبأقصى سرعة ممكنة الى كل النـــاس فى بلادنا .. »

ويضيف الدكتور حاتم أيضا ، موضحا ارتباط ظاهرة الثقافة القومية .. بالثورة الاجتماعية فيقول :

« يسرني وانا افتتح هذا الاسبوع ، ان اشير الى التأكيد الايجابى الواضح لمكانة الثقافة من ثورتنا .. ولمكان الكتاب بين ادوات الثقافة ومقوماتها ، ان اقامة هذا الاسبوع دليل حى على أن الثورة الثقافية جزء لا يتجزأ من الثورة السياسية والاجتماعية .. وعلى أن قوى الدفع الثورى فى مجال الثقافة تسير نحو تحقيق جميع فروعها .. وبدت آثاره واضحة فى مختلف نواحى حياتنا الثقافية ..

وهذا الاسبوع الثقافى الذى يقام للمرة الاولى ، متخذا من الكتاب مادته الاساسية من المعالم الهامة فى طريق الاشتراكية الثقافية وتوسيع قاعدتها لتشمل كل الشعب ، بعد ان سارت الثورة الثقافية الى ابعد مدى فى طريق القضاء على الاقطاع الثقافى وعلى احتكارية الفكر »

قضايا للمناقشة

وقد كان اسبوع الكتاب العربى فرصة لالتقاء الكتاب العرب .. نجيب محفوظ ، ويوسف السباعى ، ويحيى حقى ، والدكتورة سهير القلماوى ، وعباس العقاد ، وسهيل ادريس ، واحسان عبد القدوس ، وعشرات غيرهم .. فطرحوا اكثر من قضية لقوات ،

هذا المشروع من السويس .! وصفه عباس رضوان وزير الادارة المحلية بانه مشروع مثالي يجب على بقية المحافظات ان ترسم خطاه . !

انه مشروع انشاء معهد الدراسات القومية والاشتراكية ويصف « شعراوى جمعة » محافظ السويس المشروع يقول :

انه من ابرز المشروعات التى تمت على ارض السويس .. فيه تتعلم الجماهير من ابناء المحافظة قواعد العمل الثورى وكيفية تحويل العمل الاعلامى الى عمل ثورى ، ويدرسون فيه الميثاق والمبادىء الاشتراكية ..

ورغم ان هذا المعهد .. قد افتتح فى ظل الادارة المحلية ولم يمض على افتتاحه وقت طويل فقد تخرجت فيه منذ اشهر الدفعة الاولى وعددها ٦٠ مواطنا يمثلون فئات الشعب من الفلاحين ، والعمال ، والطلبة ، والجنود والمثقفين ..

وقد شارك فى تنسيق المعهد رجال الاعلام والفكر ، واسهموا بالقاء المحاضرات مثل :

احمد سعيد ، سامى داود ، كامل زهيرى ، كمال الدين الحناوى عبد الله الريماوى ، احمد الشرباصى ، محمد عودة ، سليمان الطماوى ، محمد عروق ، عباس خضر ، عيسى عبده ..

الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية

اسماعيل فريد محافظ الدقهلية

الشعب صاحب الفكرة

وقد اثبتت هذه التجربة الثورة ايضا :

- ان العلم ليس احتكارا لاحد .. بل لكل الجماهير
- ان معركة التوعية يجب ان تدور فى جو اجتماعى مفتوح
- ان الحكم المحلى قادر كل المقدرة على رفع مستوى المواطنين فى منطقته ، بشكل او باخر ، لا من الناحية الاجتماعية والمادية فحسب ، بل ومن الناحية الفكرية ايضا

ويعتبر هذا المعهد اول معهد من نوعه فى الوطن العربى ، جاءت فكرته بعد اعلان الميثاق .. ارسل الفلاحون فى القرى مندوبين لهم الى المحافظ ، يسالون عن مبادىء الميثاق .. وهنا ظهرت الحاجة الى قادة للتوعية من بين فئات الشعب يقومون بهذا الدور ..

اجتمع مجلس المحافظة .. واقترح فكرة المعهد .. وميزانيته .. وتخطيط المحاضرات

وجيه اباظة محافظ البحيرة

عبد الله غيارة محافظ قنا



وبعد أيام وضع جدولا المحاضرات .. اشترط المحافظ ان تكون نسبة الحضور ٨٠ فى المائة .. ولكن نسبة الحاضرين جاءت مائة فى المائة .. قرأ الفلاحون كل الكتب التى احضرتها مكتبة المعهد .. ومكتبته جزء من مبنى المحافظة .. ومدة الدراسة بالمعهد ثلاثة اشهر لكل دفعة .. وأساتذته خليط من رؤساء تحرير الصحف بالمعهد والاذاعة واساتذة الجامعة ..

وقد بلغت تكاليف هذا المشروع ١٤ الف جنيه .. اعتمدتها المحافظة لانشاء هذا المعهد ...

٣ بلاجات

وفى الاسماعيلية .. كان مشروع انشاء البلاجات الثلاثة ، هو المشروع المميز للمحافظة ..

ويقول « محمد حسن عبد اللطيف محافظ الاسماعيلية » وهو يستعرض اهم مشروعات المحافظة :

– فى رأيى ان اهم المشروعات وابرزها فى ظل حكم الادارة المحلية هو مشروع الـ « ٣ بلاجات المفتوحة » .. وقد تم انشاؤها فى فترة وجيزة .. وهذه البلاجات هى :

- البلاج الشعبى
- بلاج التعاون
- بلاج الشبان المسلمين

كانت هذه المناطق الثلاث تابعة للاتحاد التعاونى ، ثم أخذتها المحافظة .. وقامت باجراءات الاصلاح والتحسين .. وقامت بانشاء الشاليهات والكبائن .. ولم يأت عام ١٩٦٣ الا وكانت البلاجات كاملة .. وقد تكلف هذا المشروع أكثر من ربع مليون جنيه .. وللكبائن وحدها اعتمدنا ٤٥ الف جنيه ...

وقد ساعدت هذه البلاجات على اتاحة الفرصة لابناء المحافظة لحل مشكلة فراغهم .. وبالتالى فتحت الطريق أمام انتشار الرياضة .. والسياحة بالذات .. التى ساعدت على خلق جيل من السباحين فى بلادنا .. جيل لا يقل عدده عن مائتى سباح ..

فندق سياحى عالمى

وفى بورسعيد .. كشفت المناسبة .. عن ابرز مشروع هناك والمناسبة هى .. مرور ٣ سنوات على تجربة نظام الادارة المحلية!. حيث عقد مؤتمر جماهيرى كبير .. استعرض خلاله المحافظ اهم المشروعات التى تمت فى ظل الحكم المحلى .. وكان ابرز المشروعات التى استعرضها « عماد الدين رشدى » محافظ بورسعيد المشروع التالى :

قال :

– من المشروعات الكبيرة التى تم انشاؤها فى المحافظة ، ارساء حجر الاساس للفندق السياحى فى بورسعيد .. عند مدخل قناة السويس .. وهو يضم عددا ضخما من الحجرات المكيفة الهواء وصالات ضخمة لعقد المؤتمرات الدولية ... وتصل تكاليف انشائه الى ٧٥٠ الف جنيه ..

وقد تم الاتفاق بين المحافظة وشركة فنادق الوجه القبلى على انجاز هذا الفندق العالمى ، على أن تتولى الشركة اقامته .. وقد اسهمت فيه المحافظة بمبلغ ١٥٠ الف جنيه .. بخلاف الارض التى سيقام عليها ..

ومن المنتظر أن ينتهى العمل فى هذا الفندق الذى بدأ منذ عدة اشهر فى اواخر العام المقبل ..







عماد الدين رشدى
محافظ بورسعيد

كمال ابو الفتوح
محافظ القليوبية



محمد حسن عبد اللطيف
محافظ الاسماعيلية

شعراوى جمعة
محافظ السويس

الغاء الربا

استغرقت دراسة هذا المشروع ثلاث سنوات .. قبل أن تنظم محافظة المنوفية ... وفكرة المشروع كما شرحها السيد سكرتير عام المحافظة هى :

انشاء بنوك محلية للادخار عبارة عن مؤسسة عامة يشرف عليها الحكم المحلى ، ويقوم مركز الادخار الذى ينشأ فى كل مركز بقبول المدخرات الصغيرة مهما كانت قيمتها واستثمارها محليا

كما تقوم رسالة المركز أيضا على نشر الوعى الادخارى بقصد محاربة الربا والقضاء على المرابين .. من جانب والقضاء على مشكلة التمويل التى تعترض مشروعات المجالس المحلية من جانب آخر ..



من أجل زيادة الانتاج أعلن السيد على صبرى تزويد التجربة بالات الزراعة الحديثة

تجربة رائدة لسائر المحافظات

بقلم : عبد المحسن أبو النور
وزير الاصلاح الزراعى

هذا المشروع .. بدأ تنفيذه فى محافظة كفر الشيخ . ! يعتبر اكبر مشروع لتنمية الانتاج الزراعى وتوفير الخدمات الزراعية

ان المشروع الجديد .. يعتبر مشروعا مثاليا .. لسائر المحافظات فهو يهدف الى تطوير القرية وتحقيق رفاهية الفلاح .. ان السيد وزير الاصلاح الزراعى .. يسلط الاضواء .. على المشروع الجديد.. كتجربة رائدة .. اختيرت لتطبيقها بمحافظة كفر الشيخ .. فيقول :

يقرر الميثاق فى حديثه عن المشكلة الزراعية :

• توسيع نطاق الملكية الفردية باتاحة الحق فيها لاكبر عدد من الاجراء •

• تدعيم هذه الملكية بالتعاون الزراعى فى امتداد مراحل عملية الانتاج فى الزراعة من بدايتها الى نهايتها الى الحد الذى يكفل للملكيات الصغيرة اقتصادا قويا نشيطا •

• اعادة دراسة اقتصاديات المحاصيل الزراعية للارض المصرية وتوزيعها على أساس نتائج هذه الدراسة :

• افادة الفلاح من نتائج التقدم العلمى للزراعة •

• تنمية الثروة الحيوانية •

• تصنيع الريف اتصالا بالزراعة كى تفتح بذلك ابعاد هائلة لفرص العمل •

وكان أن اختيرت محافظة كفر الشيخ لتكون ضمن المحافظات الاولى التى ينفذ بها هذا المشروع الضخم ... وهدفه الاول الفلاح ... ووسيلته هى التعبئة الكاملة لجميع الطاقات والاجهزة لتحمل المسئولية

ان هذا التنظيم لا يمس حرية الملكية الفردية ... فهى حق مقدس مصون ولكل مالك الحرية التامة فى أن يباشر أرضه ويزرعها سواء بنفسه أو عن طريق التأجير محتفظا بحدودها ومعالمها فى كلتا الحالتين وسيقوم المشروع بخدمة الجميع فى كل زمام المحافظة البالغ « ٨٣١٫٠٠٠ » فدان ، والتى تزرع منه مساحة « ٤٢١٫٠٠٠ » فدان ستزداد باستمرار عن طريق استصلاح مساحات جديدة

وقد وضع مشروع تنظيم الانتاج الزراعى بحيث يسير وفقا للأسس التالية :

● جعل العلم الحديث فى خدمة كل مزارع
● تخطيط سليم نابع من القرية نفسها
● ارشادات فنية واعية نتيجة لدراسات وتجارب عدة

ويسعى المشروع الى تحقيق الاغراض التالية لزيادة الانتاج :

تحسين خواص التربة الزراعية وزيادة انتاجيتها، حل مشاكل الرى والصرف جميعها ، تعميم استخدام الآلات الزراعية واستخدام الخامات المتوفرة فى تصنيع القرى ، الارتفاع بانتاجية مختلف المحصولات التى تزرع بالمحافظة وتوفير التقاوى المنتقاة وزراعة كل محصول فى أنسب مواعيده بالطرق الحسنة فى التربة التى تناسبه

وتحسين سلالات الماشية ، توفير خدمات بنك التسليف سواء من السلف النقدية أو العينية ، وتمليك الماشية والدواجن ذات السلالات والصفات الممتازة ، توفير الاشراف الفنى والادارى على مستوياته المختلفة ،حماية الانتاج الزراعى بمكافحة الامراض والآفات والوقاية منها فى الحيوان والنبات على السواء

وستتولى الجمعية التعاونية فى تنظيمها الجديد ادارة شئونها بنفسها طبقا للرقابة الصادقة لجميع أعضائها بالنظم التى تكفل تفادى الخطأ والانحراف وستقوم . فى صورتها الجديدة :

بتوفير السلف العينية والنقدية لكل مزارع ..

وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد لهذه الجمعيات من أن تنال ما امكن من التدعيم المادى والفنى .. حتى يمكنها أن تتحمل الاعباء .. وتحقق رسالتها

وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لتدعيم الجمعيات التعاونية بمحافظة كفر الشيخ بالامكانيات التالية :

● ٤٦٥ جرارا (للحرث ونقل المحاصيل)

ومركز الادخار .. عبارة عن صندوق للادخار والاقراض والاستثمار ، والخدمة الاجتماعية ..

وفى نهاية هذا الشهر .. يفتتح أول بنك للادخار فى مركز ميت غمر وقد بلغ عدد المدخرين ٩ آلاف مواطن

حصالات من المانيا

وستوفر هذه البنوك الوقت الضائع الذى كان ينفقه المواطنون .. حيث لا تستغرق عمليات التعامل مع المركز أكثر من خمس دقائق .. لان التعامل سوف يتم مع الاكنات التى تم استيرادها من المانيا الغربية لهذا الغرض ..

ان مشروع بنك الادخار .. فى الدقهلية .. يأخذ ملامحه النهائية فى التنفيذ وقد تم صدور قانون بانشاء مراكز الادخار المحلية فعلا .. وعندما حضر الخبير الالمانى « جوزف كلوفر » وشاهد تطوير بنك الادخار الذى استورد من المانيا .. أعجب بنفس المشروع .. وعندما عاد الى بلاده أرسل على نفقته ١٠ آلاف حصالة ، هدية للمدخر الصغير .. ليودع فيها ما لديه من قروش !.

محافظة التسويق التعاونى

أكثر من مشروع .. يدور فى محافظة المنوفية بعد نجاح مشروع ميكنة الزراعة ، وتطوير صناعة الفخار !.

أما المشروع الجديد .. فهو تحويل البرك والمستنقعات الى بحيرات لتربية البط !.

وبذلك تضرب المحافظة عصفورين بحجر واحد !.

تقضى على الامراض التى تتكاثر جراثيمها فى هذه البرك ، وتحولها فى نفس الوقت الى مصدر انتاج جديد فى المحافظة .. ان فكرة المشروع تحولت الى خطوة تنفيذية فى العام الماضى فى قرية جريس .. ونجحت التجربة وبدأ المشروع يأخذ خطا جديدا.. تكونت جمعية تعاونية لتربية البط والطيور والدواجن ، يشترك فيها فلاحو القرية لرفع مستواهم المعيشى

ان المشروع الجديد فى محافظة المنوفية .. بدأ يغزو قرى المحافظة بعد نجاح التجربة !.

اعادة بناء شبرا الخيمة

وفى القليوبية تركز المشروع فى اكبر منطقة صناعية حيث ينتشر ٢٨٨ مصنعا فى شبرا الخيمة .. يعمل بها ٧٠ الف عامل يحتاجون الى مزيد من الخدمات والرعاية !

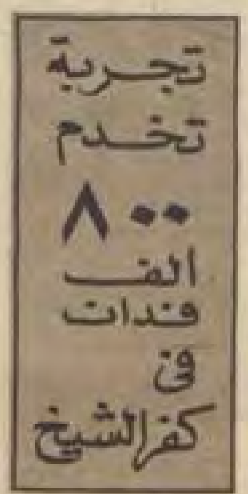
وفى العيد الحادى عشر للثورة صدر قرار رئيس الجمهورية باعادة تخطيط مدينة شبرا الخيمة من جديد وحل مشكلات العمال .!

وأخذ المشروع خطواته التنفيذية :

● تكونت لجنة من ممثلين لوزارة الصناعة ، والحكم المحلى ، والمؤسسات والهيئات هناك لدراسة المشروع ووضع تقرير عن التخطيط الجديد

● اعتمد ١٥ ٪ من أرباح الشركات لتغطية نفقات المشروع

ويهدف مشروع اعادة بناء شبرا الخيمة الى :





- ٢٣٢٦ مجموعة رى (نقالى)
- ٣٣٦ ماكينة دراس
- ٢٦٦ موتورا للرش
- ٣٥٢٠ رشاشة

وتبلغ جملة المبالغ الاستثمارية اللازمة لكل ذلك ٣ ملايين جنيه

وفى مجال التدعيم بالاجهزة الفنية التى سوف تعد لتكون فى خدمة الزارعين على مستوى القرية ، فقد اخذ فى الاعتبار أن يعين مشرف لمنطقة كل جمعية ، يعاونه مساعد مهندس لكل ٧٥٠ فدانا ، كما يعين لكل جمعية مدير من خريجى الزراعة ، وكاتب وامين مخزن من حملة دبلوم التجارة الثانوية

ويعتبر تحسين وسائل الرى وتطهير المصارف وتعميقها الاسس الرئيسية التى يعتمد عليها المشروع فى رفع مستوى الانتاج .. لذلك ستقوم الدولة بتطهير الترع والمصارف بجميع أراضى المحافظة ، وتعديل فتحات الرى وتعميق مجارى المصرف وتحسين وسائلهما

وقد اعتمد هذا العام لتحقيق ذلك مبلغ ٧٨٩٫١٠٠ جنيه .

وستتكاتف جميع اجهزة الدولة ليتم توفير مستلزمات الانتاج اللازمة لاراضى المحافظة فى احسن صورة ..

وعملا على زيادة دخول الفلاحين عن طريق تنمية الثروة الحيوانية بجميع انحاء المحافظة ، فقد تم اعتماد المبالغ اللازمة لتوزيع اكبر قدر من الماشية على الزراع .. وفى ميزانية العام الحالى اعتمد لتوزيع الماشية بمحافظة كفر الشيخ مبلغ ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه لتوزيع حوالى ٢٠٠٠ رأس من الماشية ، الى جانب العمل على تحسين السلالات المحلية سواء باستخدام الطلائق المنتقاة او بالماشية المستوردة

وحتى يتحقق لهذا المشروع النجاح فى جميع جوانبه .. روعى ان يكون التصنيع الريفى الذى يعتمد على موارد المحافظة الطبيعية ، أحد الاسس التى يرتكز عليها .. وفى هذا المجال سوف تقوم مؤسسة التعاون الانتاجى بعمل حصر شامل لجميع الصناعات الريفية التى يمكن أن تنشأ اعتمادا على المواد الخام المتوفرة بالمحافظة ، الى جانب اقامة مركز انتاجى صناعى متعدد الاغراض بكل منطقة من المناطق التى ستحدد لهذا الغرض ، ولتشغيل اكبر عدد ممكن من الايدى العاملة .. ثم تحويل هذه المراكز الى وحدات انتاجية للاستفادة بالخامات البيئية المتوفرة ولامتصاص الايدى العاملة

وباعتبار الفرد الحر هو أساس للمجتمع الحر .. فستسير جميع هذه الخطط على هدى هذه القاعدة فالهدف الاول والاخير هو تحقيق الرفاهية للمواطنين

- انشاء مساكن صالحة للعمال والموظفين
- توفير الرعاية الاجتماعية ، والصحية للعمال
- رصف وانشاء طرق جديدة

وفعلا .. دخل المشروع فى مرحلة التنفيذ .. واعتمد الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة مليون جنيه لحل مشكلات العمال فعلا ، واعتمد تقريرا بتخطيط المدينة على مراحل ينتهى أولها فى العام القادم .. ولا تستغرق اكثر من ثلاثة اعوام :





فندق سياحى جديد .. مشروع من بورسعيد

اول مشروع من نوعه

وفى محافظة البحيرة .. يتم تنفيذ اول مشروع من نوعه

وفكرة المشروع نبعت من الازمة التى عانت منها المحافظة فى مجال الاسكان والتعمير

فالمقاولون .. كانوا يغالون فى الاسعار بنسبة ٥٠ ٪ زيادة ، والمشروعات العمرانية كانت تتعثر امام هذا الجشع !!

وفى ضوء هذا .. نبعت فكرة انشاء اول جمعية تعاونية للانشاء والتعمير فى دمنهور ..

بنك الادخار .. تجربة اشتراكية جديدة فى محافظة الدقهلية



٣ بلاجات فى الاسماعيلية لكل الاعمار



المساكن التعاونية .. أول مشروع من نوعه في البحيرة

وفي تنفيذ المشروع .. حصلت المحافظة على قرض قدره ٣٤ الف جنيه من وزارة الصناعة ، وحصلت على الخبراء والفنيين من مديرية الاسكان والمرافق بالمحافظة وقبل موعد تسليم الجمعية بشهرين .. تم تسليمها !.
وارتفع رأس مالها الى ٦٠ الف جنيه .. وبدأت تغزو القرى بأكثر من مشروع :
● تم انشاء ٤ قرى تكلفت ٧٦٠ الف جنيه ، وانجزت قبل موعـــدها بـ ٤ شهور

● انشأت الجمعية مصنعا للبلاط وورشة للنجارة بلغت تكاليفهما ١٢ الف جنيه
● وضعت مشروعا بانشاء افران لحرق الجير ، ومصنع لضرب الطوب
وقد بلغت ارباح جمعية الانشاء والتعمير في محافظة البحيرة ٤٠ الف جنيـــه في العام الماضي
اما في العام القادم .. فسيصل حجم التعامل فيها الى ٢ مليون جنيه !.

خامات البيئة

بدأت فكرة المشروع بـ ١٠ آلاف جنيه !.

والمبلغ .. رصدته وزارة التربية والتعليم لاقامة اول مدرسة في محافظة قنا ..!

واجتمع مجلس المحافظة لتوزيع هذا المبلغ .. واكتشف المجلس شيئا .. حـــول المناقشة الى مشروع !.

وتقرر ان تبنى المدارس في قنا باللبن والاسمنت بدلا من الطوب الاحمر !.

فالجو في قنا .. لا يساعد المباني المشيدة بالطوب الاحمر على البقاء !.

وبدأ تنفيذ المشروع .. انشئت مدرسة الخضيرات بتكاليف قدرها ٣ آلاف جنيه ووفرت المحافظة .. فائضا تستغله في بناء المزيد من المباني . وقررت المحافظة تعميم المشروع في كافة المدارس ، والمستشفيات والمؤسسات العامة ..

وبهذا .. يعتمد المشروع على امكانيات البيئة المحلية دون حاجة الى مـــزيد من التكاليف والاعتمادات

ان هذه المشروعات الناجحة .. في الـ ٨ محـــافظات ليست الا مجـرد .. عرض سريع .. لمايدور في ظل الحكم المحلى .. من مشروعات وعمل دائب .. وليست الا نتاجا .. لهذا اللقاء المثمر بين الوزراء والمحافظين .. لطرح مشاكل المحافظات ومناقشة كل مشروع ناجح .. يضاف الى قائمة ما انجز الحكم المحلى من خدمات

من اجل العمال .. تقرر اعادة تخطيط مدينة شبرا الخيمة





فنادق الوجه



١

اكثر من ٥٥٠ الف زائر .. يدخلون بلادنا كل عام ما بين سائح وترانزيت يأتون الينا من كل بقاع العالم .. من كل بلاد اوربا .. ومن امريكا .. ومن جميع البلاد العربية .. وكان على ج.ع.م ان تستقبل كل هذا العدد الكبير من ضيوف بلادنا .. وخصوصا هؤلاء الذين يحرصون على زيارة آثارنا الخالدة .. فى الاقصر واسوان وادفو .. او الذين يحرصون على قضاء بعض الوقت على شاطىء البحر الاحمر .. فى الغردقة .. وعين السخنة وسيدى عبد الرحمن :

لقد قامت شركة فنادق وجه قبلى .. بانشاء عدة فنادق جديدة فاخرة .. علاوة على ادخال التعديلات والتحسينات اللازمة على الفنادق التى تم انشاؤها من قبل .. وذلك لاستقبال وخدمة السائحين فى بلادنا ان جميع الذين زاروا فندق نيوكاتاراكت فى اسوان . او فندق نيوونتر بالاس بالاقصر شهدوا بروعة التصميم .. وحسن المعاملة .

ان بكل فندق منهما ٧٥ حجرة كلها مكيفة بالهواء . وهما مفتوحان طوال العام .

٣



٢



١ ـ كاتاراكت القاهرة

٢ ـ فندق الغردقة

٣ ـ منظر عام لفندق عين السخنة وسيدى عبد الرحمن

القبلى





اوتيل نيوكاتاراكت



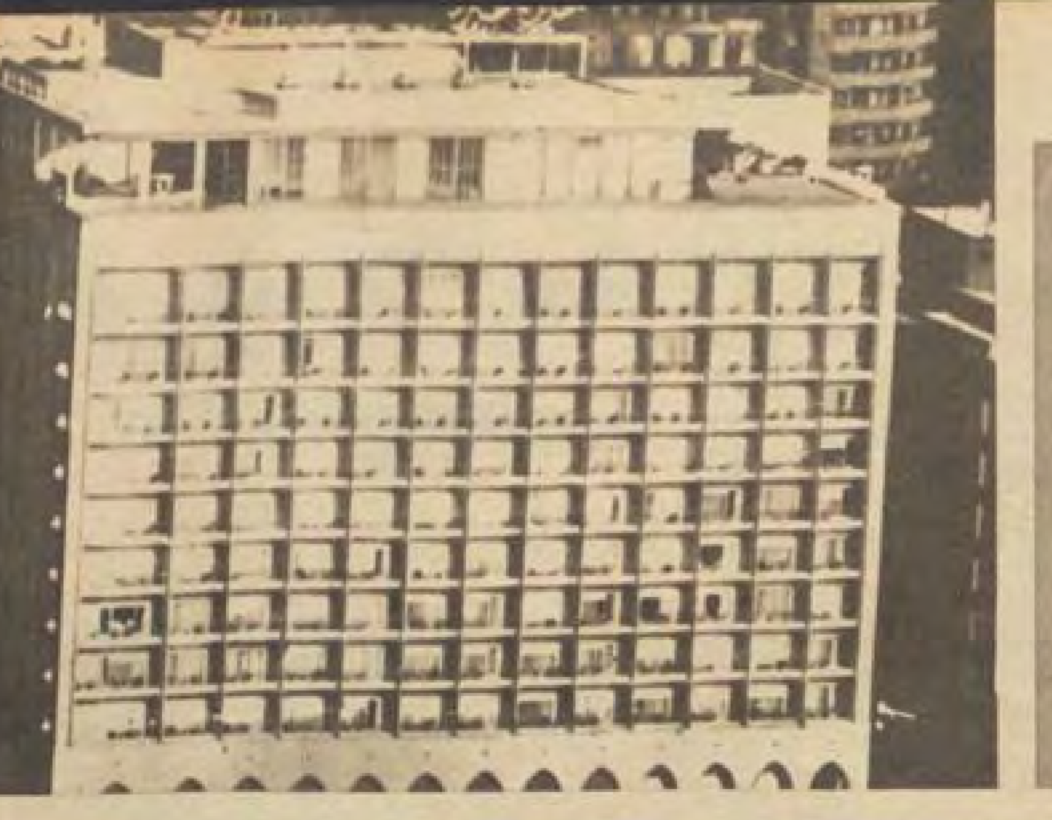
نيوونتر بالاس بالاقصر



اوتيل ادفو الجديد



شركة شبرد والفنادق المصرية






CLEOPATRA
PALACE
HOTEL



المشروعات الجديدة للشركة

المدينة السياحية خلف فندق مينا هاوس

سيقام هذا المشروع على أرض مساحتها ٧٢ فدانا ملاصقة لفندق مينا هاوس على طريق الاسكندرية الصحراوى وطريق الفيوم . ويشتمل المشروع على موتيل به ٢٠ غرفة ، ووحدتين سكنيتين احداهما ست شقق كل منها غرفتان والاخرى ٦شقق كل منها غرفة وكلها مزودة بكافة وسائل الراحة وشاليه صغير ووحدات سكنية وبيوت للشباب ومخيمات

فندق كونتيننتال جديد

سينجز هذا المشروع على ثلاث مراحل - المرحلة الاولى فى الجناح البحرى لمبنى الكونتيننتال حيث سيقام الفندق الجديد وبه ٣٠٠ غرفة ، والمرحلة الثانية فى الجناح القبلى للمبنى والمرحلة الثالثة مكان فندق كونتيننتال الحالى واذ ذاك سيستكمل الفندق فى عام ١٩٦٨ الحجم المقدر له وهو ١٢٠٠ غرفة وحمام سباحة ومسرح دائرى يسع ٣٠٠٠ شخص

المطعم المفتوح وساحة الجولف بفندق مينا هاوس

سيفتتح المطعم قبل نهاية هذا العام وسيشغل جزءا من حديقة الفندق فى مبدا طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوى ، وقد صمم على نسق المطاعم ذات الطابع المميز المتخصصة فى تقديم انواع معينة من الاطعمة التى تجهز امام الرواد بالركيو ويحيط بالمطعم حديقة نباتات الزينة وحديقة الخضر التى تغذى فنادق الشركة باحتياجاتها . كما سيضاف عدد «الحفر» فى ملعب الجولف لاعداده للمباريات الكبرى

فندق القاهرة

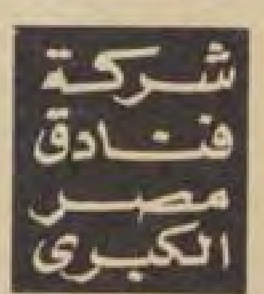
سيكون فندقا سياحيا من الدرجة الاولى يطل على ميدان التحرير وشارعى قصر النيل والبستان والمتحف المصرى ، وسيضم الادارة العامة للشركة و ٢١٥ حجرة بحمامها وراديو وتليفون ، وصالة احتفالات كبيرة ومحلات تجارية وملهى ليليا

فندق جزيرة امون

سيفتتح قبل نهاية هذا العام فى جزيرة امون باسوان ، وسوف يضم ١٢٠ غرفة فى جزيرة يحيطها اطار سياحى فريد فى العالم

فندق جراند اوتيل بحلوان

سيقام على ارض الشركة بحلوان وتبلغ مساحتها عشرة الاف متر وتقع الى جانب العين الكبريتية مكان « جراند اوتيل الحالى » وسيضم المبنى الجديد ٥٠ غرفة مكيفة الهواء على احدث نظم الفنادق الاجنبية بمدن المياه



تشترك فى راسمال شركة النيل الصناعية والفنادق الأهلية

انتهجت الادارة السابقة لشركة فنادق مصر الكبرى سياسة التخلص من فنادقها اما بالبيع او الايجار للغير

فقد كانت شركة فنادق مصر الكبرى حتى سنة ١٩٤٦ هى المالكة لفندق سان استفانو بالاسكندرية حينما قررت بيعه الى شركة « انجلو امريكان نيل » التى اصبح اسمها فيما بعد شركة « شركة النيل الصناعية للفنادق الاهلية »

وكان على الادارة الحالية تصحيح الوضع فقامت شركة فنادق مصر الكبرى بشراء ما يوازى ٤٩٫٧٪ من اسهم شركة النيل الصناعية والفنادق الاهلية المتداولة خلال السنة المالية ١٩٦٣/٦٢ واصبحت شركة فنادق مصر الكبرى فى مبدا السنة المالية ١٩٦٤/٦٣ مالكة لاغلبية اسهم شركة النيل الصناعية والفنادق الاهلية

وبذلك اصبح على القطاع العام للسياحة والفنادق ان يسهم ايجابيا فى تخطيط نشاط هذه الهيئة الفندقية وتوجيهها والاشراف عليها وهى تضم الغرف السياحية التالية :

	عدد الغرف السياحية
فندق الكونتيننتال سافوى	١٢٠
فندق سان استفانو	١٢٥



تصدرها المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق ويشرف على تحريرها رئيس مجلس ادارة شركة فنادق مصر الكبرى

تصدر كل ثلاثة شهور باللغتين العربية والانجليزية : وهى اول المجلات الفندقية فى العالم العربى وتقوم هيئة تحريرها بتبادل الصور والاخبار الفندقية مع كبرى المجلات الفندقية والسياحية فى اوروبا وامريكا ، وتضم المجلة دراسات عن اقتصاديات الفنادق وترجمات كاملة لفصول من احدث الكتب الفندقية الاجنبية وملخصات عن المجلات الفندقية الاجنبية وابحاث عن الفنادق المصرية ومظاهر النهضة الفندقية

ستوزع المجلة على الجمعيات الفندقية والسياحية الدولية ، واكبر الفنادق فى اوروبا والامريكتين والمجلات الفندقية والسياحية واهم شركات السياحة فى مختلف انحاء العالم

العلاقات الخارجية للشركة

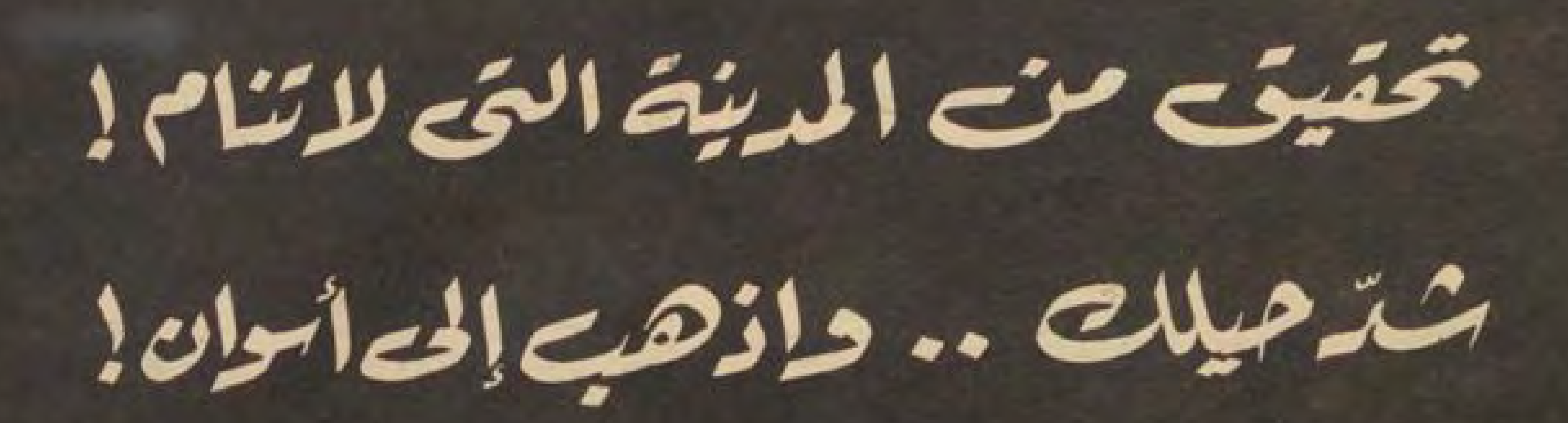
ونشاطها فى الصحافة الفندقية بالخارج

اصبحت الشركة فى العامين الاخيرين تنتمى الى عضوية جمعية الفنادق الدولية I.H.A والاتحاد الدولى لشركات السياحة F.I.A.V وجمعية وكلاء السياحة الامريكية A.T.S.A كما انها مشتركة فى هيئة التمثيل الفندقى فى لندن لتمثيل فنادقها فى بريطانيا واوربا ، بجانب اشتراكها فى هيئة بنيويورك لتمثيلها فى امريكا الشمالية

	٦٢/٦١ عدد	٦٣/٦٢ عدد
الاتصال بشركات السياحة بالخارج	–	٧٢٣
الاتصال بالهيئات الفندقية بالخارج	–	١١٤
الاتصال بالجمعيات السياحية والفندقية بالخارج	٧	١١
الاتصال باهم المجلات الفندقية والسياحية الاوروبية والامريكية	–	٢٩

وقد نشرت ١٦ منها اخبارا وصورا عن الشركة ومشروعاتها المستقبلة





تحقيق من المدينة التى لاتنام !

شدّ حيلك .. واذهب إلى أسوان !

تحقيق من أسوان
كتبه : حسين قدري
صوره : شوقي مصطفى

لو كنت هناك .. فماذا تفعل بعد الساعة ٢ ؟!
طبعاً ان الساعة ٢ ظهرا هذه لا تعنى انتهاء العمل فى السد العالى .. فالعمل هناك يستمر ٢٤ساعة فى اليوم على ٣ورديات كما تعرف جميعا .. ولكن الذى اريد ان اساله هو : لو كنت هناك ، فاى شىء تفعله بعد انقضاء نوبتك فى العمل ؟ اى مكان تذهب اليه ؟ اى مكان تروح فيه عن نفسك بعد ٨ ساعات عمل فى السد ؟ كيف تقضى زوجتك وقتها هناك ؟ واولادك : كيف يقضون اليوم الطويل فى الصيف ؟ واليوم القصير فى الشتاء ؟ ماذا تفعل اذا مرضوا .. او ليتعلموا .. و .. و .. و .. اسئلة كثيرة جدا تخطر على ذهنك حين تفكر فى : كيف يعيش الذين هناك .. فى السد العالى .

وحتى مطلع هذا العام لم اكن قد شهدت السد العالى .. ولكننى فى الشهور العشرة الاخيرة زرته ٥ مرات .. وكتبت عنه ٥ مرات .. وفى كل مرة كنت اكتب عن السد العالى نفسه .. رغم اننى شهدت ايضا الوجه الاخر للسد ..

وفى هذه المرة ساكتب لك عن هذا الوجه الاخر .. كيف يعيش الناس هناك ..

وهذه صورة نقلتها لك من يومياتى عن آخر عشرة ايام قضيتها هناك ..



الاثنين :

غادرت القاهرة اليوم في طريقي الى السد العالي .. قطعت هذا المشوار من قبل عدة مرات سنة ١٩٥٥ .. وقت لم يكن هناك سد عال .. قطعته في ٢٢ ساعة بالقطار .. وقطعته اليوم في ساعتين الا خمس دقائق .. الطائرة اختصرت المسافات وقربت الابعاد .. زمان كانت الرحلة الى اسوان في قطار الصعيد عذاب ما بعده عذاب .. والآن هناك خط طيران منتظم - طائرتان يوميا - بين القاهرة واسوان .. ولعل طائرة الطائرة لا يزيد كثيرا على ثمن تذكرة القطار .. ولو تحركت أنت وصديق لك في وقت واحد .. انت بالطائرة من الاقصر الى اسوان - ٦ ساعات بالقطار - .. وهو بالقطار من باب اللوق الى حلوان .. لوصلت انت الى اسوان قبل ان يصل هو الى حلوان !!

كان من نتيجة خط الطيران المنتظم بين القاهرة والسد العالي أن اصبحت عملية الانتقال سهلة ميسورة .. واصبحت اسوان تقرأ الصحف الصباحية والمسائية بعد صدورها في القاهرة بساعتين فقط ، وكانت من قبل تقرأها بعد صدورها بيوم ونصف .. وتقرأ الآن المجلات الاسبوعية والشهرية في نفس يوم صدورها .. والبريد يصل الى الراغبين فيها كما لو كان مرسلا من القاهرة الى القاهرة .. وربما اسرع

الثلاثاء :

استطعت امس بالكاد أن أجد حجرة لي ولزميلي المصور في فندق «جراند اوتيل» باسوان .. فندقا «كتاراكت» و «ابو كتاراكت» ، وهما - مع جراند اوتيل - اكبر ٣ فنادق في المدينة ، ليس فيهم غرفة واحدة خالية .. كان غريبا أن اجد اسوان مكتظة بالزوار والسائحين في مثل هذا الوقت من العام .. كان الموسم السياحي قديما في اسوان ٤ شهور الشتاء فقط ، من نوفمبر الى فبراير .. واصبح الآن ١٢ شهرا في السنة .. كانت المدينة زمان تصحو من ٦ صباحا وتعمل حتى العاشرة صباحا فقط .. اليوم تعمل ٢٤ ساعة في اليوم .. السد العالي حرك الجميع ونشط المدينة الكسول ، وجعل الموسم السياحي فيها يمتد .. وبالتالي الحركة التجارية من بيع وشراء .. عموما ، السد العالي قلب حال هذه المدينة من مدينة هينة الى مدينة حية شابة ، نشطة متحركة ..

الاربعاء :

نزلت وزميلي المصور في الصباح لنبحث وراء موضوعاتنا .. في الطريق لمحت زحاما وناسا يتحركون هنا وهناك .. وكاميرات وآلات تصوير وماكينات .. ولمحت بين هذا الزحام بدا الوجوه .. انها يد المخرج السينمائي **عاطف سالم** .. جاء ومعه مجموعة من الفنانين والفنيين لتصوير فيلم تدور احداثه بين اسوان ومنطقة السد العالي ومعبدى أبي سمبل .. وبطله مهندس شاب في السد العالي ..

ان السد العالي غير مفهوم الناس كثيرا عن الحياة .. وجذب السينمائيين بعد أن وجدوا فيه - وفي الحياة التي خلقها - مادة جديدة وموضوعات جديدة لافلامهم .. ويكفي ان يتحمل منتج أو مخرج مشقة الانتقال بمعدة والاته ليصور فيلما هناك .. ان مثل هذا الفيلم سيكون دعاية كبيرة عن السد والحياة وراء السد .. وامام السد ..

الخميس :

سهرنا اليوم في «مسرح التليفزيون» لا تندهش .. فلم اعد الى القاهرة ولم اذهب الى الاسكندرية .. ولكن هذا حدث بالفعل في اسوان .. ان وزارة السد العالي تنظم مهرجانات فنية بانتظام ، للترفيه عن الموظفين والعمال وسكان المنطقة .. جاءت الى هنا من قبل فرقة رضا وصلت اسبوعا كاملا .. كما جاءت فرقة الفنون الشعبية .. احيت حفلة لاضواء المدينة في موقع السد العالي .. جاءت مسارح : القومي والشعبي والاقليمي .. جاءت فرقة موسيقات الجيش بعد فوزها بكأس العالم للفرق العسكرية .. حتى فرقة باليه ليننجراد اقامت ٣ عروض في اسوان .. ومباراة كبيرة لكرة القدم بين النادي الاسماعيلي ومنتخب اسوان .. وعروض الازياء ايضا ، فقد جاءت بثينة ورجاء ورينا وليلى شعير .. وقدمن عرضا للازياء في موقع السد العالي .. الآن موجودة في المدينة فرقة مسرح التليفزيون ، ستبقى ٥ أيام ، وقبل أن تسافر تكون قد وصلت فرقة مسرح العرائس لتقدم عروضها لمدة ٥ أيام أخرى لم يعقبها المسرح القومي .. والفرقة القومية للفنون الشعبية ، وهكذا ان القاهرة تنتقل بفنونها الى السد العالي .. واهالي السد من عمال وموظفين وعائلاتهم يجدون في كل ليلة جديدا يسهرون معه .. ولم يعد يفوتهم أي شيء مما تعرضه ملاهي ومسارح القاهرة .. هذا بالاضافة الى الفرق التمثيلية التي كونتها شركة المقاولين العرب وتقيم حفلات دورية منتظمة ..

الجمعة :

في طريقنا الى داخل موقع السد العالي التقطت عيناي لافتة كبيرة مكتوب عليها «شركة بيع المصنوعات المصرية» .. دهشت جدا وسألت مرافقي : ما الذي جاء بشركة بيع المصنوعات المصرية الى هنا .. فأجاب ببساطة بأنه فرع من فروع الشركة في منطقة السد .. وانه يغطي - مع غيره من فروع الشركات المماثلة - كل احتياجات الناس الذين يعيشون هنا .. كل احتياجاتهم يجدونها بسهولة ويسر .. في كثير من الاحيان اكثر من القاهرة وارخص .. فالحكومة واجهزتها تراعي تماما أن هؤلاء الذين يعيشون هناك يقومون بعمل ضخم جبار سيكون له اكبر الاثر في .. ولا تجعلهم يشعرون بأي نقص في أي شيء .. وهذا ما يحدث فعلا ..

السبت :

الساعة الثالثة صباحا في موقع السد العالي .. قابلت ٣ مهندسين شبان .. **ظافر الفاضل .. فاخر فتحي .. مصطفى الخضري** .. وكلهم لم يمض على تخرجهم شهور قليلة .. فهم من دفعة هذا العام .. كان اهتمامي الاكبر ان اعرف كيف يمضي هؤلاء الشبان وقتهم ، بعد الفراغ من العمل .. الشباب المصري الغض الذي اخرجه السد العالي من القاهرة بمجرد تخرجه من الجامعة .. قالوا لي أن مجالات السهر في اسوان متعددة وكثيرة .. خصوصا في الصيف حين يحلو السهر خارج البيوت .. في اسوان ٣ دور سينما عامة ، غير السينما التي تقدم عروضها في كل ناد من الاندية الستة في اسوان ومنطقة السد العالي .. كل شركة تساهم في بناء السد لها ناد .. وكل ناد به صالة مفتوحة او مظلة للسينما تستورد دائما احدث الافلام العربية والاجنبية ، وتعرضها ٣ مرات اسبوعيا .. البلياردو والبنج بونج لهما - زبائنهما الكثيرين .. اجهزة الراديو والتليفزيون منتشرة في كل مكان .. فرق التليفزيون والمسارح تزور اسوان بانتظام واستمرار .. حمامات السباحة الحديثة في نوادي المدينة تحتشد بروادها من الجنسين طوال فترة الصيف الطويل من الثامنة صباحا الى ما بعد منتصف الليل .. استاد اسوان الرياضي الهائل الذي تكلف ربع مليون جنيه ، ويضم كل الملاعب والمنشآت الرياضية شرفت طراز .. الكاريتوهات



مستشفيات أسوان أكمل استعدادا واحدث اجهزتين



شكل أسوان تغير تماماً ..اصبحت هناك مدن جديدة داخل المدينة

المنتشرة على طول شاطىء النيل تتلألأ فيها الاضواء في الليل ، وتنعكس على سطح النيل المتسع فتجعله وكأن حياة اخرى تنتفض في أعماقه ..

الأحد :

زميلي المصور **شوقي مصطفى** يبدو أنه لم يعتد على جو أسوان بعد .. اصابته ضربة شمس خفيفة فذهبت معه الى المستشفى .. دهشت من فخامة المستشفى واكتمال الاستعدادات بها .. فسألت عن مستشفى العمال لأزوره هو الآخر .. أجابني **الرائد طبيب محمود فرج** بابتسامة بسيطة هادئة أنه ليس في السد العالي مستشفى خاص بالعمال فقط .. هناك مستشفيان كلاهما للعمال والموظفين معا .. وأكد لي **الدكتور فرج** ــ ولم يكن بحاجة الى هذا التأكيد ــ أن مستشفيات السد العالي فيها عناية ورعاية واهتمام أكثر من أي مستشفى في القاهرة .. وأن لديهم في كل واحد من المستشفيين ١٢ طبيبا أخصائيا في مختلف فروع الطب بين جراحة وعظام وأنف وأذن وأشعة وتخدير وأمراض نساء وأمراض باطنية واطفال .. وهذان المستشفيان يخدمان الموظفين والعمال ، وعائلاتهم طبعا .. بكل منهما قسم داخلي به ٥٠ سريرا ، وقسم خارجي للحالات الخفيفة والعلاج المنزلي .. ويضم ذلك فيه ٨ سراير للحالات التي تحت الملاحظة .. وللمستشفيين ملحق جديد على مستوى رفيع جدا من الاستعداد تشهد به كبار الأطباء الذين زاروه .. كل ذلك الى جانب عيادة خارجية للعائلات انشائها شركة ، كيما ؟ لأمراض النساء والاطفال .. بها ٦ سراير لتحت الملاحظة

حتى لي **الدكتور محمود فرج** أن احد الموظفين اصيب بجلطة في القلب ، فتولى أطباء المستشفى رعايته ، ولكنه طلب وأصر على أن يستدعوا شقيقه الاخصائي الكبير في أمراض القلب من القاهرة .. وجاء الاخصائي بالطائرة ، وبعد أن فحص شقيقه المريض ورأى برنامج علاجه قال لأطباء المستشفى : ليس هناك ما أعمله .. لقد قمتم أنتم بكل ما كان يمكن ان أقوم به ! . وقال لي **الدكتور فرج** كذلك أن ميزانية الأدوية ٤٠ ألف جنيه سنويا ، سلفة مستديمة قدرها ٣٠٠ جنيه لشراء أي دواء حالا قد يكون غير موجود لحظة الاحتياج اليـــه .. وأن أجر العامل قد يكون ٣٠ قرشا فقط في اليوم ، ومع ذلك فحين يمرض هو أو أحد افراد أسرته ، تصرف له ادوية بـ ١٢ جنيها وتزيد .. وأي دواء مهما تكن يصرف له .. واذا تعذر ــ لأي سبب ــ علاجه في أسوان ، ينقل الى القاهرة ويعالج فيها على نفقة السد العالي .. وأن هذه الامتيازات لا يتمتع بهــا الموظفون والعمال فقط ، بل وعائلاتهـــم كذلك .. ومجانا للجميع طبعا ..

الاثنين :

كثيرا ماساءلت نفسي : ترى .. كيف هي البيوت هنا من الداخل في أسوان والسد العالي ؟! وكان رد **العقيد كمال الجبرولا** على سؤالي عمليا .. حين طلب مني أن أزور ٣ بيوت .. بيت شاب أعزب ..وبيت عامل متزوج .. وموظف متزوج ..

فوجئت حين دخلت بيت العامل أو الموظف الاعزب .. وسألتهما : هل هذا الاثاث ملكه هو شخصيا؟! فكان الجواب بالنفي طبعا .. ان كل هذه الاثاثات والأدوات ملك السد العالي .. وزالت دهشتي .. فلم أكن أتصور أبدا أن أي عامل أو موظف صغير ، أو حتى موظف كبير ، يستطيع أن يجهز بيتا مؤثثا ببوتاجاز وثلاجة كهربائية وسخان ، بل وجهاز تكييف هواء أيضا .. تصوروا معي في كل بيت جهاز تكييف هواء .. الى جانب اثاث معدني كامل .. سرير ودولاب وتسريحة بمرآة وسجادة وطقم للجلوس ومطبخ كامل مجهز بكل مايلزم البيت الحديث من أدوات كهربائية .. والعامل أو الموظف كان يدفع في مقابل كل ذلك ١٠ ٪ من مرتبه .. ولكن **الرئيس جمال عبد الناصر** في زيارته الاخيرة للســـد العالي اصدر أمره بتخفيض هذه النسبة الى النصف .. أي بمقدار ٥ ٪ فقط .. فيدفع الموظف أو العامل الذي مرتبه ٥٠ جنيها جنيهين ونصف جنيه فقط في مقابل كل هذه الامتيازات.. والذي مرتبه ٣٠ جنيها يدفع ١٥٠ قرشا فقط !!

ودخلت بيت العامل **كمال مهني** الذي يعمل في مستشفى السد العالي ، وتعمل زوجته **عواطف عبد اللطيف** مساعدة مولدة في مستشفى الخزان،ومعهما اولادهما الثلاثة **منال وطارق وأيمن** .. ان بيت العامل **كمال مهني وعواطف عبد اللطيف** مؤثث كبيت أي موظف كبير دخله الشهري ١٠٠ جنيه على الأقل .. قالت لي الزوجة :

ــ صحيح كان عنـــدي راديو في مصر .. لكن ماكانش عندي ثلاجة ولا بوتاجاز ولا تكييف هواء ولا سخان ولا مطبخ بالشكل ده .. والغريب ان صحة الأولاد جت على أسوان بعد ماكانوا دايما في مصر عيانين وتعبانين .. الحياة هنا كويسة جدا واللي يقول غير كده يبقى كذاب .. أنا شخصيا مستعدة اقعد في أسوان لغاية السد العالي ما يخلص وبعد مايخلص كمان .. اذا كانوا الروس والخواجات سايبين بلادهم ومتغربين وجايين يشتغلوا عندنا هنا



هذه الصورة ليست من الاسكندرية وليست من حمام سباحة في القاهرة .. انها من قلب مدينة السد العالي..





محمود الكدش وزوجته فتحية عبد الرحمن جانو وطفلهما مجدى.. أسرة جديدة وجدت السعادة هناك..

يبقى احنا مالقدمش .. هو السد العالى ده مش لينا احنا ولبلدنا احنا .. احنا أحق باننا الى نستحمل تعبه فى البداية الى منهم ..

وتركت بيت العامل **كمال مهنى** الى بيت **محمود الكدش** الموظف بادارة العلاقات العامة بالسد .. **ومحمود** أحضر معه زوجته **فتحية عبد الرحمن جانو** وطفله **أمانى** وطفله **مجدى** ، بعد شهر واحد من وصوله الى السد .. بعد أن وجد الحياة هناك ليست مستحيلة كما كان يتخيل .. والزوجة نفسها سعيدة جدا بوجودها فى أسوان بعيدة عن زحمة الحياة فى القاهرة .. وان تسليه ولديها المفضلة هى ان تملأ لهما « البانيو » بالماء ويظلان يلعبان ويلهوان فى الماء طول النهار ..

ان الحياة فى السد العالى جميلة سعيدة !.

الثلاثاء :

كنت أجلس فى المساء فى بهو فندق «جراند أوتيل» مع **عبد العزيز عبد وابراهيم فخرى رشاد** مندوبى العلاقات العامة المرافقين لنا .. نشرب الشاى ونتكلم ونشاهد برامج التليفزيون .. أحسست بشىء غريب فى برامج التليفزيون لم أستطع أن أدرك تماما ماهو .. وأرجعت ذلك الى قلقى وانتظارى لنشرة الاخبار المسائية لاعرف منها آخر أخبار القاهرة .. وفى موعد نشرة الاخبار لوجئت بوجه أراه لاول مرة يطل على من شاشة التليفزيون ، ويقدم برنامج .. « نور على نور » ! .. غريبة .. « نور على نور » فى القاهرة مساء !! انه الضبط ذى ! ولاحظ زميلاى دهشتى فسألانى عما بى .. فلما ذكرت لهما السبب ضحكا وقال لى **عبد العزيز عبد** ان هذا هو المذيع المحلى للتليفزيون المحلى .. قلت وانا ازداد دهشة : أى مذيع محلى وأى تليفزيون محلى ؟! وتولى **عبدالعزيز** ازالة دهشتى بأن قال لى ان فى أسوان اذاعة محلية تعمل كاذاعة القاهرة تماما وتذيع نفس البرنامج « العام » فى نفس الوقت .. وهى عبارة عن محطة تقوية فقط .. اما تليفزيون أسوان فهو محطة خاصة مستقلة لا ترتبط بمواعيد اذاعة تليفزيون القاهرة.. وتذيع برنامجا خاصا بها لمدة ٥ ساعات يوميا .. ولها مذيعوها ومخرجوها وهيئة ادارتها الخاصة بها وان هذا الوجه الذى رأيته يطل من شاشة التليفزيون فى أسوان هو وجه المذيع « **محمد رضا** » الذى يراه سكان أسوان فقط !.



العقيد كمال الحبروك .. مدير العلاقات العامة هناك .. مرحه يتغلب على الكثير من العقبات .

الاربعاء :

كنت مع العقيد كمال الحبروك مدير العلاقات العامة بالسد العالى فى سيارته الجيب فى طريقنا الى مكتبه بالوزارة ، ومعنا **الرائد أيوب محمد حسين مدير الاسكان** ، حين أشار لى **العقيد الحبروك** الى فيلا وسط الفيلات العديدة لا تمتاز عن أى واحدة من الفيلات المحيطة بها بأى شىء .. وقال :

ـ هذه هى الفيلا التى يقيم فيها الوزير مع أسرته ..

سألته فى دهشة :

ـ وهل يقيم المهندس محمد صدقى سليمان هنا فى أسوان ! .. وأسرته كذلك ؟

واجاب كمال الحبروك :

ـ انه يقيم هنا باستمرار منذ سنة تقريبا .. وأسرته تحضر لتسكن معه فترة الصيف هنا ..

.. دهشى ذلك لان أسأل **الرائد أيوب** مدير الاسكان بالسد العالى ، وزميلنا الثالث فى السيارة ،



الجيل الجديد الذى ولد هناك وعاش هناك .. ان أسوان اصبحت وطنا اول لجيل كامل ..

٢٣١ مدرسة ابتدائية في مدينة السد العالي .. ليس هناك طفل في أسوان لا يذهب الى المدرسة ..

أسأله عن مستويات الاسكان في المنطقة .. وأجابني بأن مستويات الاسكان في مدينة السد العالي موزعة على عدة أنواع : النوع الأول فيللات مكونة من دورين للوزير ووكلاء الوزارة ونواب مدير الهيئة ومساعديهم .. ومستوى آخر يبدأ من مدير عام وينتهي عند موظفي الدرجة الثانية ، وهؤلاء لهم فيللات أو شقق ٣ أو ٤ غرف حسب احتياجات الموظف .. مستوى ثالث للموظفين اعتبارا من الدرجة الثالثة حتى الدرجة السادسة : شقة ٣ حجرات .. للدرجتين السابعة والثامنة شقة حجرة واحدة أو حجرتين بمنافعهما .. ويتساوى معهم في ذلك العمال حسب حالتهم الاجتماعية .. وعلى اعتبار أن لكل ٤ أبناء حجرة مستقلة ..

كل ذلك بالنسبة للمتزوجين فقط .. اما بالنسبة للعزاب اعتبارا من درجة مدير عام الى الدرجة السادسة استراحات خاصة في عمارات أو فيللات .. ومساكن العمال العزاب منفصلة عن مساكن العمال المتزوجين .. وكما قلت ، فان كل المساكن والبيوت، سواء للعزاب أو للمتزوجين ، مجهزة بالأثاث الكامل والبوتاجاز والسخان والفريجيدير وجهاز تكييف الهواء ..

سألت الرائد أيوب حسين :

● **وهل يسكن ال ٢٠ ألف موظف وعامل الذين يعملون في السد العالي كلهم في مكان واحد ؟**

وضحك الرائد أيوب وهو يجيب :

ـ بل هم موزعون على ١١ منطقة سكنية ، لكل واحدة منها جميع مرافقها .. مطعم ومخبز وجمعية تعاونية استهلاكية ونادي وحدائق وملاعب للأطفال وساحات شعبية ومراكز شباب وحمامات سباحة ومدارس .. وهذه المناطق : منشأة الوقع ومنشأة « كيما » والسيل الجديد والسيل الريفي والشيخ هارون ومساكن المحافظة وشرق الخزان وغرب الخزان ، و « أوختيف » وكنر الحجر والمنشأة غرب أو صحارى سيتي .. ولمعلوماتك ، فقد تكلف انشاء المباني فقط ٤مليون جنيه + ٣ ملايين جنيه للأثاثات التي أثثت بها .. وهذه المدن السكنية تضم ٧٥٣ شقة حجرة واحدة بمنافعها + ١٥٠٠ شقة غرفتين بمنافعهما + ٢٥٠٠ شقة ٣ حجرات + ٢٠ استراحة كبيرة + ٢٦ فيللا بها حوالي ١٢٥ غرفة

الخميس :

زرت صباح اليوم نادي شركة « كيما » .. ورأيت عشرات الأولاد والأطفال .. من بنين وبنات من كل الأعمار يملأون حمام السباحة وحديقة النادي وملاعبه كالسمك الصغير في صباح وديع ومشمس كالموجيش بأكمله .. ودفعتني هذه « النوبة » لأن أتساءل : أين يذهب كل هؤلاء الشياطين الصغار في أيام الدراسة ؟ هل يعودون الى القاهرة ، أم أن لهم مدارس هنا في أسوان والسد العالي ؟!

وأجابني على تساؤلي احصاء صغير قامت بوزارة التربية والتعليم .. خرجت منه بأنه لم يكن هناك مثلا قبل السد مدارس للحضانة - وأصبح هناك الآن ٤ مدارس تضم ٣٤٦ طفلة وطفلا من أبناء العاملين في السد وان ال ٢٠١ مدرسة ابتدائية التي كانت موجودة عام ١٩٥٩ قبل بدء العمل في السد قد أصبحت الآن ٢٣١ مدرسة ابتدائية لجميع ٦١١٦٤ تلميذا وتلميذة .. وزادت المدارس الاعدادية ٩ مدارس فأصبحت ٣٠ بدلا من ٢١ .. وزاد عدد تلاميذها من ٩١٩ الى ٥٠٤٨ تلميذا وتلميذة. اما المدارس الثانوية ومدارس اللغات والمعلمين والمعلمات فقد زادت ٤ مدارس لتصبح ١٨ مدرسة تستوعب ٣٧١٣ طالبا وطالبة بدلا من ٣٠١٠

الجمعة :

عدت اليوم الى القاهرة .. بمجرد أن وصلت الى مكتبي طلبني مدير التحرير ليقول لي مبادرا :

ـ الحمد لله على السلامة .. مطلوب منك الآن حالا موضوع كبير عن السد العالي .. أريد موضوعا جديدا في كل شيء .. يختلف عن كل ما كتب من قبل عن السد العالي ...

●

أرجو أن أكون قد وفقت ...

حسين قدري



٣ كتاكيت : منال وطارق وأيمن .. الجيل الذي يكبر وهو معتاد على الفريجيدير والبوتاجاز والراديو والتليفزيون وجهاز التكييف .. ان أبناءنا سيكونون أسعد حالا بكثير منا نحن ...





الحلقة الثالثة والأخيرة
من أكبر سلسلة من
التحقيقات الصحفية عن

التعليم الجامعي والعالي



الكليات النظرية (الآداب ـ الحقوق ـ التجارة ـ دار العلوم ـ البنات)

بعد ٢٤ ساعة من صدور أول حلقة من سلسلة التحقيقات الصحفية التي قامت بها بناء الوطن حول التعليم العالي والجامعي بدأ التغيير الثوري يأخذ مجراه في هذا المجال الحيوي الهام

وفي الشهر الماضي تحدث السيد علي صبري في مؤتمره الصحفي عن التعليم ، فقال انه يجب عقد مؤتمر شامل للخبراء والمتخصصين لوضع تخطيط كامل لمفهوماتنا الثورية عن التعليم فقد آن الأوان لوضع خطة شاملة للتعليم تشمل جميع المستويات والتخصصات التعليمية لنحصل في النهاية على الفرد القادر على القيام بعمله بمقدرة وكفاءة

ونحن نقدم الحلقة الثالثة والاخيرة عن التعليم الجامعي والعالي نود أن نقول انه لم تكن مهمة هذه التحقيقات ان نتحدث عن مشكلات التعليم فذلك شيء كما قال السيد علي صبري يحتاج الى دراسة شاملة ومتخصصة

لقد كانت مهمتنا تقديم صورة شاملة للتعليم الجامعي والعالي . . صورة تسجيلية توفر المعلومات .. دون أن نعرض للمشكلات



كلية الحقوق .. من أقدم كليات الجامعة



التربية) والمعاهد العليا



وبناء الوطن نعد بمناقشة هذه المشكلات في اعداد قادمة .. لتتم رسالتها الصحفية في العهد الاشتراكي الثوري .

الكليات النظرية تشمل كليات الاداب والحقوق والتجارة وكلية دار العلوم وكلية البنات وكلية التربية .

كلية الاداب اقدم الكليات :

ان دراسة الاداب هي اقدم الدراسات واسبقها في الجامعة .. فقد نشأت « الجامعة المصرية »الاهلية في عام ١٩٠٨ وكانت تتمثل فقط في كلية الاداب حيث كان الطلبة يدرسون الادب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا .

فلما أصبحت « الجامعة المصرية » جامعة رسمية « جامعة القاهرة الآن » في عام ١٩٢٥ كانت نواتها كلية الاداب ، وحولت « مدرسة الحقوق السلطانية» الى كلية الحقوق لتصبح الكلية النظرية الثانية بتلك الجامعة ، ثم حولت « مدرسة التجارة العليا » الى كلية التجارة في عام ١٩٣٦ وأصبحت الكلية النظرية الثالثة وكذلك حولت « دار العلوم » الى كلية وصارت الكلية النظرية الرابعة .

أما جامعة الاسكندرية فقد بدأت كلياتها النظرية الثلاث « الاداب والحقوق والتجارة » كفروع للكليات النظرية المماثلة . بجامعة القاهرة ، ثم أصبحت كليات قائمة بذاتها بعد صدور القانون بانشاء جامعة الاسكندرية في عام ١٩٤٢

وأما جامعة عين شمس فقد انشئت بها الكليات النظرية الثلاث الخاصة بها منذ اللحظة الاولى التي ظهرت فيها هذه الجامعة الى عالم الوجود في عام ١٩٥٠ .

وفي العام الدراسي الحالي « ١٩٦٤/٦٣ » افتتحت جامعة أسيوط أولى كلياتها النظرية وهي كلية التجارة .

وكانت جامعة القاهرة « الجامعة الام » هي المصدر او المنبع الذي استقت منه بناتها الثلاث « جامعة الاسكندرية وجامعة عين شمس وجامعة اسيوط » احتياجاتها الاولية من أعضاء هيئة التدريس فطور الانشاء سواء في ذلك الكليات النظرية او العملية ، ثم استطاعت هذه الجامعات أن تعتمد على نفسها بعد ذلك وان ترسل البعوث العلمية الى الخارج لسد احتياجاتها المتزايدة من اعضاء هيئة التدريس لكنها لا تزال تستعين ببعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأم عن طريق الانتداب في بعض التخصصات

فرع بالخرطوم واخر في بيروت :

ومما هو جدير بالذكر أن لجامعة القاهرة فرعا بالخرطوم للكليات النظرية فقط « الاداب والحقوق والتجارة » لخدمة الشعب السوداني الشقيق ، ولتخريج الفنيين والمتخصصين الذين يحتاج اليهم جنوب الوادي

كما أن لجامعة الاسكندرية فرعا مماثلا ببيروت لتوثيق الصلات الاخوية بين أبناء الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة ولبنان

تطوير الدراسة في الكليات النظرية

ان أول ظاهرة تسترعي النظر في جامعاتنا انها قد طورت نفسها في عهد الثورة لتلائم احتياجات المجتمع الجديد ، ففي عام ١٩٥٩ انشئت كلية نظرية جديدة بجامعة القاهرة وهي « كلية الاقتصاد والعلوم السياسية » لتصبح الكلية النظرية الخامسة بتلك الجامعة ، ولسد حاجة البلاد من المتخصصين في الدراسات الاقتصادية والتخطيطية والسياسية .. وقد كانت هذه الدراسات فيما مضى بمثابة دراسات مكملة للدراسات التجارية والقانونية في كليتي التجارة والحقوق ، فلما انشئت الكلية الجديدة نقلت اليها أقسام الاقتصاد والعلوم السياسية بهاتين الكليتين

كذلك انشئت في عهد الثورة « كلية للبنات » بجامعة عين شمس ، وتدرس فيهما الطالبات العلوم الانسانية والعلمية ، فهي تقوم مقام كليتي الاداب والعلوم معا ، شأنها في ذلك شأن « كلية التربية » التابعة لنفس الجامعة ، والتي تعنى بالدراسات التربوية العليا ، ويلتحق بها المتفوقون من خريجي الجامعات سواء من الكليات النظرية او العلمية ، وهي الكلية التي تمد وزارة التربية والتعليم باحتياجاتها من العناصر التربوية المؤهلة تأهيلا عاليا ، وتستطيع الاضطلاع برسالة التربية والتعليم على خير وجه

وأنشيء أيضا بكلية التجارة بجامعة القاهرة معهد جديد للدراسات الاحصائية لتخريج المتخصصين في هذا الميدان ممن تحتاج اليهم البلاد في هذه المرحلة من بناء المجتمع الاشتراكي الجديد ولتنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومضاعفة الدخل القومي كل عشر سنوات

وفي عام ١٩٥٤ حولت المعاهد العليا التي كانت تابعة لكلية الاداب بجامعة القاهرة « وهي معهد الصحافة ومعهد الوثائق والمكتبات ومعهد الاثار » الى اقسام يلتحق بها الطلاب بالثانوية العامة ثم يحصلون على درجة الليسانس ، ويتاح للمتفوقين منهم مواصلة دراسة الماجستير والدكتوراه في هذه الفروع ..

وكانت هذه المعاهد يلتحق بها خريجو الجامعة من الحاصلين على الليسانس او البكالوريوس من غير المتفرغين للدراسة في الغالب من طوائف الموظفين المختلفة .

أما الاقسام الجديدة فقد قامت على أساس تفرغ الطلاب للدراسة ، شأنهم في ذلك شأن باقي الاقسام الاخرى التقليدية كأقسام اللغات والتاريخ والجغرافيا والفلسفة — مع ضمان اشتغالهم في مجال تخصصهم ، فضلا عن تيسير متابعة الدراسة العليا للمتفوقين منهم على أساس متين

وقد استطاع خريجو الاقسام الجديدة التي حلت محل المعاهد العليا السابقة ان يسهموا في مجالات الخدمات العامة المختلفة ، كل في مجال تخصصه .

فرع جامعة القاهرة في الخرطوم وفرع جامعة عين شمس في بيروت

تحقيق أعده :
الدكتور حسنين عبدالقادر

تعديل البرامج :

كذلك عدلت برامج الدراسة في جميع الكليات النظرية وادخلت مواد جديدة لم تكن تدرس من قبل في بعض الاقسام ، وحذفت مواد اخرى لعدم الحاجة اليها ، أو ادمجت في غيرها ، لمواجهة الاوضاع الجديدة لمجتمعنا

وفي العام الدراسي الحالي يجري تعديل جذري للبرامج لتحقيق الهدف الاصيل منها ، وهو مواجهة احتياجات المجتمع الاشتراكي من ناحية ، والتمشي مع نظام الدراسة الجديد بعد الغاء نظام الفصلين الدراسيين في الكليات النظرية من ناحية أخرى

أقسام الكليات النظرية

لقد حرصت جامعاتنا على تنويع الدراسة في الكليات النظرية بحيث تشتمل على كل الفروع التقليدية المعروفة في كل جامعات العالم مع الاهتمام في الوقت نفسه بأن تكون هذه الدراسة على أعلى المستويات العالمية وأحدثها

ففي كليات الاداب مثلا نجد أقسام اللغات « وتشمل أقسام اللغة العربية واللغات الشرقية واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية والدراسات الاوروبية القديمة » كما نجد قسم التاريخ وقسم الجغرافيا وقسم الاجتماع وقسم الفلسفة وعلم النفس الخ

وقد اختصت كلية الاداب بجامعة القاهرة بقسم الصحافة دون سائر الكليات المماثلة في الجامعات العربية

وفى كليات الحقوق نجد اقسام القانون العام والقانون المدنى والقانون الجنائى والقانون الدولى الخ .

وفى كليات التجارة نجد أقسام المحاسبة والاحصاء وادارة الاعمال الخ

دراسات للماجستير والدكتوراه فى كل الاقسام ودبلومات عليا كثيرة ومتنوعة

وقد انشئت دراسات عليا للماجستير والدكتوراه فى كل الاقسام فى مختلف الكليات النظرية ، وهذا بالاضافة الى دبلومات عالية كثيرة ومتنوعة . كما توسعت الكليات النظرية فى هذه الدراسات

ففى كلية الاداب بجامعة القاهرة مثلا انشئت دبلومات عليا جديدة فى الدراسات الافريقية « فى معهد الدراسات الافريقية » ، وفى الترجمة الانجليزية ، والترجمة الفرنسية ، والخرائط ، وعلم الاجتماع السياسى ...

واستحدثت كليات التجارة دبلومات جديدة فى المحاسبة والمراجعة والتكاليف والانتاج والضرائب

تضاعف عدد الطلبة والخريجين :

لقد توسعت جامعاتنا فى قبول الطلاب فى عهد الثورة ، وكان هذا التوسع فى الكليات النظرية ــ خصوصا فى كليات التجارة ــ أبرز منه فى الكليات العملية

واشتد اقبال الطلاب على الجامعات بفضل سياسة التيسير التى اختطتها حكومة الثورة من تخفيض للرسوم الجامعية الى النصف فى بادىء الامر ثم الغاء هذه الرسوم نهائيا وتقرير مجانية التعليم الجامعى والعالى تمشيا مع الثورة الاشتراكية .

وفتح باب القيد والانتساب بالكليات النظرية أمام عشرات الألوف من طلبة الثانوية العامة « سواء من شعبة الاداب أو العلوم » وكذلك امام الذين لم يتح لهم مجموع درجاتهم فى الثانوية العامة أن يقيدوا بالكليات النظرية أو العلمية

وكان من نتائج هذا كله أن تضاعف عدد طلبة الكليات النظرية فى جامعاتنا فى العشر سنوات الاخيرة ، وقفز عدد الطلاب من نحو ١٠ الاف طالب وطالبة فقط منذ قيام الثورة فى عام ١٩٥٢ الى نحو ٦٠ ألف طالب وطالبة هذا العام « أى انهم تضاعفوا ست مرات خلال الثورة » وهذا العدد يمثل نحو ٦٠٪ من جملة عدد الطلبة فى الجامعات أما الباقى وقدره ٤٠٪ فيمثل طلبة الكليات العلمية والعملية

ومن بين الستين الف طالب وطالبة بالكليات النظرية يوجد نحو ١٧ الفا فى كليات الاداب و١٤ الفا فى كليات الحقوق و ٢٥ الفا فى كليات التجارة

وهذا بالاضافة الى نحو ١٥٠٠ طالب وطالبة بكلية دار العلوم ونحو الف طالب وطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ونحو ٥٠٠ طالب وطالبة بكلية التربية ونحو الفى طالبة بكلية البنات

وتبعا لذلك زاد عدد الخريجين فى الكليات النظرية خلال الثورة حتى بلغ نحو ٥٠ الف طالب وطالبة وهو يناهز ضعف عدد الخريجين من تلك الكليات ــ أو أكثر ــ فى ربع القرن السابق على قيام الثورة ومنذ انشاء جامعة القاهرة فى عام ١٩٢٥

ومن بين هؤلاء الخريجين نحو ١٦ الف طالب وطالبة من كليات التجارة و ١٤ الفا من كليات الحقوق و ١٢ الفا من كليات الاداب و ٤ الاف من كلية دار العلوم و ٣ الاف من كلية التربية،والف طالبة من كلية البنات .

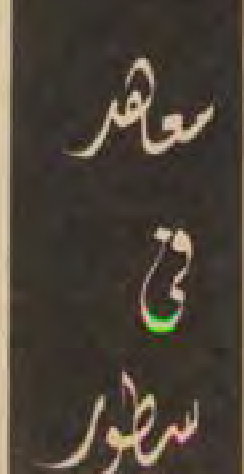
كما تضاعف ايضا عدد طلبة الدراسات العليا عدة مرات حتى بلغ عدد طلبة الماجستير والدكتوراه بالكليات النظرية هذا العام نحو ١٧٠٠ طالب وطالبة منهم نحو ألف بكليات الاداب و ٧٠ بكليات الحقوق و ٥٠٠ بكليات التجارة و ٤٠ بكلية دار العلوم ومائة فى كلية التربية ، وعشر طالبات بكلية البنات .

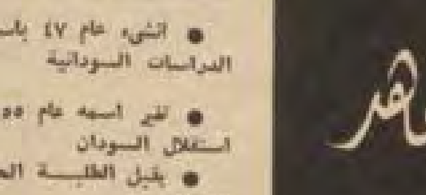
ويبلغ عدد طلبة الدبلومات العليا نحو ٣٥٠٠ طالب وطالبة ، منهم نحو مائتين بكليات الاداب والفين بكليات الحقوق والف بكليات التجارة وثلاثمائة بكلية التربية وعشرين طالبة بكلية البنات

ومعنى هذا أن عدد طلبة الدراسات العليا بالكليات النظرية بالجامعات يبلغ نحو ٥٢٠٠ طالب وطالبة ، وهذا العدد يمثل نحو ٨٪ من جملة عدد طلبة هذه الكليات ونحو ١٥٪ من عدد الخريجين ، وهى نسبة



طالبة من القسم الثانوى فى معهد الباليه .





معهد الدراسات الافريقية

- انشىء عام ٤٧ باسم معهد الدراسات السودانية
- تغير اسمه عام ١٩٥٥ بعد استقلال السودان
- يقبل الطلبة الحاصلين على الليسانس
- مدة الدراسة ثلاث سنوات
- عدد الطلبة ١٠٠
- الدراسة ٣ سنوات ، ومسائية

المعهد العالى للسينما

- افتتح فى ٢٤ اكتوبر ١٩٥٩
- يقبل الحاصلين على الثانوية العامة
- مدة الدراسة ٤ سنوات ، وقد تخرجت أول دفعة فى اغسطس ٦٢ .
- عدد الطلبة ١٣١ طالبا
- فى المعهد ٥ شعب هى الاخراج والسيناريو والمونتاج

الشعبة الثانية التمثيل والماكياج الثالثة التصوير والمعمل ، الرابعة الصوت والمعمل ، الخامسة الديكور والملابس

معهد الباليه :

- بدأت الدراسة فيه عام ١٩٥٨ .
- مقسم الى مرحلة إبتدائى

عالية من غير شك ، ويبشر بازدهار هذه الدراسات في المستقبل القريب ، وسد احتياجات الجامعات من المعيدين واعضاء هيئة التدريس ، وامداد البلاد بالمتخصصين على أعلى مستوى في مختلف الميادين الادبية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والمالية

زيادة نسبة الفتيات في بعض الكليات النظرية على نسبتهن في الكليات العملية

تدرس الفتاة العربية بجامعاتنا مع الفتى جنبا الى جنب ، وتبلغ النسبة العامة للطالبات في جامعاتنا نحو ١٥٪ . لكنه يلاحظ أن نسبة الزيادة في عدد الطالبات في الجامعات عموما تفوق نسبة الزيادة في عدد الطلبة

كذلك يلاحظ أن ارتفاع هذه النسبة في الكليات النظرية عما هي عليه في الكليات العملية بوجه عام ، وفي كليات الآداب بوجه خاص ، حيث تصل الى نحو ٢٠٪ أو أكثر . بل مايزيد على ذلك احيانا كما هي الحال في بعض اقسام اللغات الاوروبية كقسم اللغة الفرنسية أو الانجليزية

تدعيم هيئة التدريس :

زاد عدد أعضاء هيئة التدريس بالكليات النظرية خلال الثورة لمواجهة الزيادة الضخمة المطردة في عدد الطلبة من عام الى عام .. وان كان عدد هؤلاء الاعضاء لايزال دون النسبة المطلوبة .

وتعمل الجامعات جاهدة على توفير العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس عن طريق التوسع في الدراسات العليا ، ومضاعفة البعثات العلمية الى الخارج ، والاستعانة بأساتذة الجامعة السابقين وغيرهم من كبار المتخصصين من خارجها وبالاساتذة الاجانب الزائرين ، وكذلك عن طريق اطالة امد اليوم الدراسي وجعل الدراسة بالجامعة صباحا ومساء ؛ من الثامنة صباحا حتى العاشرة مساء ، وزيادة نصاب عضو هيئة التدريس من المحاضرات

هل يزيد عدد الخريجين من الكليات النظرية عن احتياجات البلاد الفعلية ؟

بالرغم من التوسع الكبير في مجالات الخدمات العامة المتصلة بالدراسة في الكليات النظرية في عهد الثورة ، وامتصاص عشرات الالوف من الخريجين في الوظائف العامة سواء في مجال الخدمات التعليمية او الثقافية أو الاجتماعية أو القضائية أو الاقتصادية أو المالية الخ ـ بالرغم من كل ذلك فان البعض يلاحظ أن عدد الخريجين من هذه الكليات يزيد بكثير على احتياجات البلاد الفعلية . ولهذا يطالب هذا الفريق بالحد من قبول الطلاب في هذه الكليات والتوسع في الكليات العملية على اساس من التخطيط السليم ، وطبقا لسياسة مرسومة

لكن الدولة من ناحيتها متفائلة ، وترى أن البلاد


في كلية الفنون الجميلة .. لوحة شعبية .




في معهد التربية بالهرم .

قسم الديكور .. من اهم الاقسام بالمعاهد الفنية العالية .



واعدادى وثانوى والعالى ويقبل الطلبة والطالبات من سن التاسعة

● يكفل المعهد لتلاميذه وتلميذاته الغذاء والمواصلات والاشراف الطبى

● عدد الطلبة ٩٦ طالبا وطالبة

● هيئة التدريس ٤٥ و ٩ خبراء روس ، و ٢ فنانين

● سافرت أول بعثة في ٦٣/٩/٧ الى موسكو للتدرب في مسرح البولشوى

● يتم تخريج أول دفعة في سنة ٦٥ .

المعهد العالى للفنون المسرحية

● انشىء عام ١٩٤٤

● ينقسم الى اقسام التمثيل والديكور والادب المسرحى والبحوث الفنية

● يقبل الطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة ، بعد امتحان المعلومات العامة والفنية

● مدة الدراسة ٤ سنوات ، ويرسل المعهد بعثات من المتفوقين الى الخارج

● يقوم بالتدريس فيه نخبة من مشاهير العاملين في الحقل المسرحى والادبى

● من خريجيه فريد شوقى وشكرى سرحان ونبيل الالفى وعبد الرحيم الزرقانى وحمدى غيث ونور الدمرداش وسناء جميل وسميحة أيوب وزهرة العلا وبرلنتي عبدالحميد

المعهد القومى العالى للموسيقى الكونسرفاتوار

● بدأت الدراسة فيه من ٤ سنوات

● ينقسم الى اقسام اعدادى وثانوى . وعالى

● يقبل الاطفال من سن ٦ الى ٩

● في القسم الاعدادى حاليا ٤٠٠ تلميذ وتلميذة

● القسم العالى يقبل الطلبة الحاصلين على الثانوية العامة

● مدة الدراسة فيه ٤ سنوات

● به قسم رابع مدة الدراسة فيه ٣ سنوات لخريجى المعهد نفسه

● بالمعهد ٦٥ استاذا من مختلف الجنسيات العالمية

المعهد العالى للتربية الرياضية :

● انشىء عام ١٩٣٧

● تخرجت الدفعة الاولى فيه عام ١٩٤٠

● مدة الدراسة فيه ٤ سنوات

● عدد طلبته ١٦٠ طالبا

● يقبل الحاصلين على الثانوية العامة .

● تخرج فيه من ابناء الدول العربية ١٢٠

قادرة على امتصاص كل الخريجين من الكليات النظرية ، بل انها تتطلب المزيد منهم لمواجهة احتياجات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والتوسع في التعليم العام والخدمات العامة في مختلف الميادين

وبعد اتمام مشروع السد العالي سوف توجد مجالات كثيرة للعمل أمام هؤلاء الخريجين .. هذا فضلا عما يفرضه « الميثاق » على شعب الجمهورية العربية المتحدة من واجبات قومية ، والتزامات أدبية ازاء الاقطار العربية جميعا ، وضرورة الاخذ بيدها في الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومواجهة الطلبات المتزايدة عاما بعد آخر من تلك الاقطار من أبناء الجمهورية العربية المتحدة من المعلمين ورجال الاقتصاد والقانون ، بالاضافة الى غيرهم من الخبراء والفنيين من المهندسين

والمجتمع الاشتراكي نفسه كفيل بايجاد عمل لكل مواطن ، والافادة من الطاقات البشرية الى أقصى حد ممكن ، ولقد صدر في هذا الشهر قرار بتشغيل جميع خريجي الكليات النظرية بحيث لا يبقى منهم أي عاطل

المعاهد العليا

ان قصة المعاهد العليا من أروع القصص في تاريخ التعليم في عهد الثورة .. لقد كانت هذه المعاهد في مرتبة ثانوية بالنسبة للجامعات ، وكانت تعد على أصابع اليدين ، فلم تزد على بضعة معاهد صناعية وزراعية وتجارية .. وكان أكثرها يفتقر الى المباني الصالحة والمعامل والورش والاجهزة العلمية والمعدات اللازمة للدراسة فضلا عن الامكانيات الفنية من ناحية هيئة التدريس وتوفر المتخصصين على المستوى المطلوب

فلما جاءت الثورة تغيرت النظرة الى هذه المعاهد ، وأصبحت جزءا أساسيا من التعليم العالي ، يقف مع الجامعات جنبا الى جنب ..وعلى قدم المساواة .. يؤدي رسالة في الميادين ، وفي حقل التصنيع والنظم والانتاج على وجه الخصوص ..

تخفيف الضغط عن الجامعات ؟

وقد اتخذت هذه السياسة الجديدة بناء على التخطيط العلمي والاقتصادي والاجتماعي للثورة في اطار خطة التنمية لمضاعفة الانتاج القومي خلال عشر سنوات وما يلزم البلاد من أخصائيين وفنيين خلال تنفيذ مشروعي السنوات الخمس الاول والثاني

هذا فضلا عن تخفيف الضغط على الجامعات ، وامتصاص قسم كبير من الحاصلين على الثانوية العامة في المعاهد العليا .. وبذلك تتاح الفرصة للجامعات لتخريج عناصر طيبة .. اذ ان ازدحام الجامعات بالاعداد الغفيرة من الطلبة من المشاكل الهامة التي تعترض طريق التعليم الجامعي

تنفيذ المشروعات وتوجيه العمال :

واذا كانت الجامعات تعنى بالدراسات الاكاديمية والنظرية وتضعها في المحل الاول لتخريج الباحثين والقادة ، فان المعاهد العليا تعنى بالتطبيقات العملية مع عدم اغفال الاسس النظرية ، ومع الاهتمام بدراسة مشاكل العمل وصعوباته

فخريجو المعاهد العليا الفنية يقومون بتنفيذ المشروعات الصناعية والعمرانية ، ومتابعتها ، فضلا عن التوجيه والارشاد للصناع والعمال

اعداد المعلمين الاكفاء للمدارس الفنية :

كما تقوم هذه المعاهد باعداد المعلمين الاكفاء الذين يضطلعون برسالة التدريس في المدارس الفنية في المرحلة الثانوية

وقد تم انشاء أول معهد صناعي لاعداد المعلمين في عام ١٩٥٦ بجهة المطرية احدى ضواحي القاهرة

انشاء معاهد لتخصصات جديدة :

لم يكن التوسع في المعاهد العليا مقصورا على انشاء معاهد جديدة من نفس التخصصات التي كانت قائمة كالدراسات الصناعية او الزراعية مثلا .. وانما استحدثت تخصصات جديدة واصبح لدينا معاهد عليا للتعدين والبترول والقطن وبناء السفن

وتم اخيرا انشاء « معهد القاهرة للتكنولوجيا » بحلوان ، و « المعهد الصناعي للعلوم الالكترونية » بمنوف ، وهما أول معهدين من نوعهما في منطقة الشرق الاوسط ، وينتظر افتتاحهما قريبا



في معهد الكونسرفتوار .. أصوات المستقبل .



في عهد الثورة .. انشىء الكونسرفتوار لتخريج جيل جديد من الموسيقيين

مستشفى الشاطبي الجامعي بالاسكندرية .



المشروعات الجديدة

تكلف انشاء مبانى المعاهد العليا الجديدة نحو ٣ ملايين من الجنيهات . اما الاجهزة العلمية والمعدات والآلات فقد بلغت تكاليفها نحو مليونى جنيه . وهذا عدا التكاليف الدورية التى تزيد على ٣ر٥ مليون جنيه

وبذلك بلغت جملة تكاليف هذه المشروعات نحو ٧ر١٠ مليون جنيه

مراعاة احتياجات البيئة

كذلك روعى فى انشاء المعاهد الجديدةان تساير حاجات البيئة ، وأن تكون موزعة توزيعا عادلا بقدر الامكان من الناحية الجغرافية ، بحيث يكون لكل محافظة فرصة متكافئة مع قريناتها ..

ولذلك أصبحت هذه المعاهد بالقرب من جميع المواطنين فى مختلف انحاء البلاد ، وفى أربع عشرة محافظة .. خصوصا بالنسبة للمعاهد العالية الصناعية التى توجد الآن فى جهة المطرية بالقاهرة وفى المنصورة والمنيا وشبين الكوم وبورسعيد والسويس ، وكذلك المعاهد العالية الزراعية التى توجد فى مشتهر وكفر الشيخ والمنيا والزقازيق وشبين الكوم وادفينا حيث حول قصر الملك السابق بعد اضافة بعض المبانى والاراضى اليه الى معهد من احدث طراز وفى اصلح مكان

وتتضمن الخطة الخمسية انشاء معهد زراعى عال بكل من المنصورة وطنطا

كما أنشىء فى عام ١٩٦١ المعهد العالى الفنى بشبرا باقسامه الصناعية والزراعية والتجارية لاستقبال أبناء البلاد العربية والافريقية والاسيوية الى جانب ابناء الجمهورية ، وجعلت الدراسة فيه باللغتين الانجليزية والفرنسية

والى جانب كليتى الفنون الجميلة والتطبيقية بالقاهرة افتتحت كلية للفنون الجميلة بالاسكندرية عام ١٩٥٨

انشاء معاهد عليا بباقى المحافظات :

وتتضمن الخطة الخمسية الثانية انشاء معاهد عليا فى المحافظات التى لاتزال محرومة من تلك المعاهد وهى دمياط والاسماعيلية وبنى سويف والفيوم وسوهاج وقنا

عدد الطلبة يتضاعف

ونتيجة لهذه السياسة الجديدة فى انشاء المعاهد العليا يتضاعف عدد الطلبة أكثر من ١٥ ضعفا . فبينما كان عددهم قبل الثورة لا يتجاوز ١٥٠٠ طالب فقد أصبح الان يربو على العشرين الفا . وهذا العدد آخذ فى الارتفاع عاما بعد عام نظرا لشدة الاقبال على هذه المعاهد ، واطمئنان خريجيها الى مستقبل مرموق

تدريب الطلاب لمدة سنة كاملة فى الخـــارج :

تتضمن خطة الدراسة بالمعاهد العليا الصناعية والزراعية تدريب طلابها لمدة سنة كاملة فى الخارج . وقد أمكن بفضل الاتفاقيات الثقافية بين الجمهورية العربية المتحدة والبلاد الاجنبية الافادة الكبيرة من تدريب طلابنا فى بلاد مثل المانيا الغربية ويوغوسلافيا والمجر ، وبلغ عدد الموفدين للتدريب فى تلك البلاد بضعة الاف ، وكان معظمهم الى المانيا الغربية

وبهذا تيسر لهؤلاء الطلاب تعلم لغة أجنبية جديدة واكتساب المعرفة والخبرة ، فضلا عن التأثير الطيب فى شخصياتهم ونظرتهم الى العمل الذى سيزاولونه مستقبلا

تطوير جديد للمعاهد العليا الصناعية :

بدأ منذ عامين تقسيم الدراسة بالمعاهد العليا الصناعية الى مرحلتين بحيث تنتهى المرحلة الاولى بعد ثلاث سنوات لتخريج مساعدى مهندسين ، ثم يسمح للطلبة الممتازين باتمام المرحلة الثانية لمدة سنتين لتخريج المهندسين

وبذلك أصبحت المعاهد العليا تشترك مع مراكز التدريب المهنى فى تقديم الفنيين اللازمين على المستويات المختلفة المطلوبة بميادين العمل

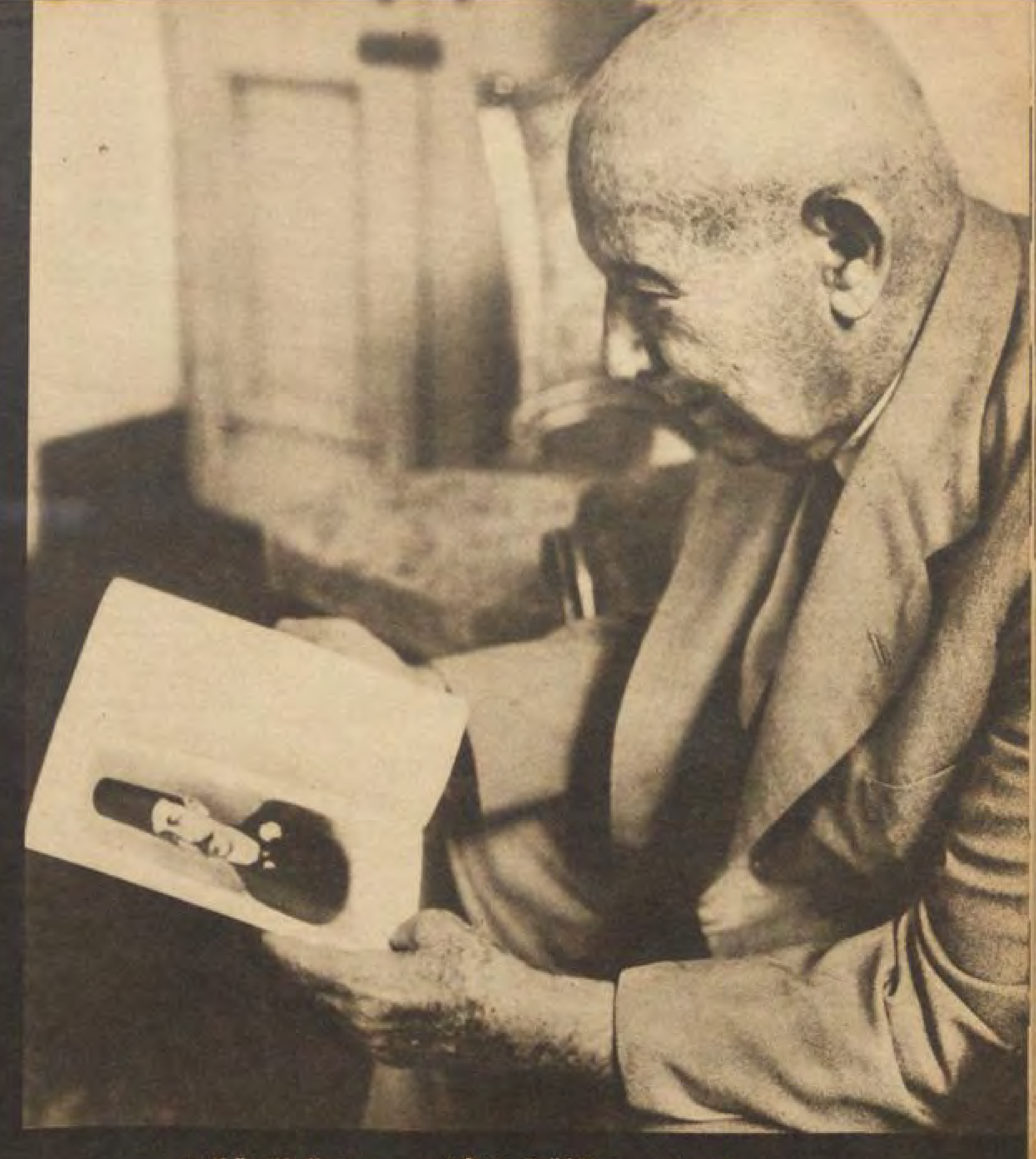
الطلبة الوافدون

٢٥ الف طالب من ٦٠ دولة

يدرسون فى جامعات ج.ع.م ومعاهدها

تعتبر ج . ع . م قبلة الطلاب من جميع انحاء العالم العربى والافريقى

- يبلغ عدد الطلبة الوافدين ٢٥ الف طالب يمثلون ٦٠ دولة
- هناك قسم خاص لرعاية الوافدين يتبع وزارة التعليم العالى وقسم آخر لاسكان هؤلاء الطلبة
- انشىء نادى الطلبة الوافدين يضم أكثر من ٦ الاف عضو
- تقدم ج.ع.م ٢٠٠٠ منحة دراسية سنويا لطلاب ٥٢ دولة
- قبل فى العام الماضى ٢٨٧٨ طالبا فى مختلف الجامعات والمعاهد . وكان عددهم فى ٥٢/٥٣ حوالى ٢٥٢٣ طالبا
- ارتفعت ميزانية الطلبة الوافدين هذا العام الى حوالى نصف مليون جنيه
- بالاضافة الى مدينة البعوث الاسلامية فى الازهر تقبل المدن الجامعية الطلبة الوافدين من مختلف الدول



ونحن نعيد كتابة تاريخنا القومى .. هناك لفتة لا بد منها الى رجل ظل ٤٦ عاما يكتب مذكرات مصر .. وينحني الليالى الطويلة على قلمه واوراقه يسجل قصة الحقيقة كما جرت على ارض بلادنا ..

انه شيخ مؤرخى العصر . وجبرتى القرن العشرين ..
الاستاذ عبد الرحمن الرافعى

الجبرتى الجديد

الرجل الذى ظل ٤٦ عاما يكتب تاريخ مصر !

تصوير شوقى مصطفى

المؤرخ العربى الكبير الذى فاز بجائزة الدولة للعلوم ، والف ٢١ كتابا عن تاريخنا الحديث فى ٤٥ عاما ، ويؤلف الآن كتابا جديدا يعتبره سرا من الأسرار الحربية يعكف كل يوم على كتابة بضعة أسطر منه .. عمره الآن يصل الى الخامسة والسبعين ..

عبد الرحمن الرافعى ..

واحد من الرعيل الذى عاصر فترة النهضة القومية الحديثة ، يوم استيقظ الشرق العربى ، فوجد نفسه يترنح بين نخاس السياسة الاستعمارية ..

كان عبد الرحمن الرافعى حواريا صالحا من مدرسة مصطفى كامل ، تشرب مبادىء الحزب الوطنى ، واتجه نحو ابراز سمات الحركة القومية ، فراح يرصد حركاتها ، ويؤرخ لها ، ويدحض افتراءات المستعمر الذى كان يود لو يخفى هذا الجوهر .. فأخذ يكتب عن حقوق الشعب .. كما كتب عن تاريخ النقابات الزراعية ومستقبلها فى مصر .. ثم عن الجمعيات الوطنية .. واندفع الى نهاية الشوط لينصف مصر مستعمريها وحاكميها على السواء .. فكتب تاريخه المنصف الدقيق ، فى سلسلة مجلدات ، بعنوان : الحركة القومية ، ممسكا بخيوطها الاولى ، منذ برزت فى اثر جلاء الحملة الفرنسية عن مصر سنة ١٧٩٩ حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ...

وقد أصبح تاريخه هذا ، مرجعا دقيقا لعصرالمعاصرة ، حتى ليطلق عليه المشتغلون بالتاريخ لقب : الجبرتى الجديد

لماذا اتجهت الى التاريخ ؟

والرافعى عاش حياته بالطول والعرض ..
كان صحفيا ومحاميا .. ونائبا ووزيرا ..
عرف مصطفى كامل ومحمد فريد ، تماما كما عرف السجن والحرية .. وعاش نبضات احداث تاريخنا



القومى .. فكان خير ميزان ومقياس لكل تيارات الحركة الوطنية على أرض بلادنا ..

يقول الرجل :

ـ ان احساسى بالاحداث التاريخية التى عاصرتها وعشتها ، كانت دائما ادق واعمق من احساسى بالاحداث التى كتبتها ولم اعشها ..

ان المؤرخ بالنسبة للاحداث التى يعيشها ، اشبه ما يكون بشاهد الرؤية بالنسبة للقاضى ، فاذا كان اول شرط فى شاهد الرؤية ان يحكى ما رأى .. وان



يصف فيما يحكيه .. يجب ان يحكى ما رآه ، ويجب بالتالى ان يصدق لانه شاهد رؤية .. وتقف على مشهد منه احداث التاريخ ..

● لماذا اتجهت الى كتابة التاريخ ؟

ـ علمنى مصطفى كامل ان التاريخ جزء من حب الوطن .. وان الوطنى المخلص يجب ان يفهم بلاده.. لان حاضر اليوم مرتبط بماضى امس ..

ويوم مات مصطفى كامل ، سجل الرافعى مذكراته :

ـ لم استطع ان ابكى ، لقد بكيت امى يوم فارقتنى .. ولكن اليوم اجمدت الدموع فى عينى ، كان كل شئ حولى فى الحياة اسود .. الجدران .. والملابس والوجوه .. كانت لحظة رهيبة عندما سمعنا النبأ ، فاستقبلناه بذهول .. خرجت الى الشارع ، فرأيت شعبا يبكيه ، تحملت النعش والدموع تنزلق ساخنة على خدى ...

ومن يومها .. والرافعى يكتب ما تمر به بلادنا من احداث ..

الف ١٦ كتابا فى تاريخ الحركة القومية ، و ٤ كتب فى غير الحركة القومية .. منها كتابه عن شعراء الوطنية ، اثبت فيه الصلة التى لا تنفصم بين الشعر والحركات القومية

انا .. ومحمد فريد

كانت اول مقالة كتبها الرافعى فى صحيفة العلم.. وكانت ثانى مقالة فى صحيفة اللواء بالعدد الصادر فى ٩ مارس ١٩٠٨ ، تحت عنوان : تمجد الشعور الوطنى وتجسمه ..

هكذا بدأت حياته العملية .. او كما يذكر هو :

ـ كنت اكتب عن الاحتلال ، واعود الى بيتى كل ليلة وشبح الاعتقال يطاردنى ، وحبر المطبعة ما زال فى يدى ..

ثم رأى الرافعى ان يشتغل بالقانون ، على ان يكتب فى الصحف ما يشاء .. وقد اعترف الرافعى مع الزمن ان هذا الاتجاه قد اسدى له اعظم خدمة ..

وفى عام ١٩١١ .. سافر الرافعى برفقة محمد فريد ـ وكان لهذه الرحلة أثر كبير فى نفس المؤرخ المصرى .. فقد كتب الرافعى عن ذلك يقول :

ـ لقد اثرت فى تلك الرحلة ابعد الاثر ، فقد حفزنى محمد فريد الى كتابة تاريخ النقابات الزراعية فى مصر، والاهتمام بجوهر المشكلة الزراعية ، الامر الذى دعانى ان اولى تلك الناحية المزيد من الاهتمام ..

وبالفعل كتب الرافعى كتابه « تاريخ النقابات الزراعية فى مصر » عام ١٩١٤

ازمة عرابى ..

ويحكى الرافعى عن ازمة حول كتاب الفه .. كتاب عن أحمد عرابى ، صادره فاروق بعد نشره بـ ٢٤ ساعة ، واستدعى مرتضى المراغى ـ وزير الداخلية ـ عبد الرحمن الرافعى .. ودار بينهما هذا الحديث :

ـ انت عارف ان كتابك ده ها يعملنا دوشة بين الضباط ..

ـ ليه .. دا الكتاب مجرد تلخيص لما كتبته زمان عن الثورة العرابية !

ـ ايوه ، انا عارف ، لكن كتابك القديم كبير .. ومش كل واحد من الضباط يقدر يقراه .. لكن كتاب احمد عرابى ده صغير ويمكن توزيعه على اوسع نطاق ..

ـ طيب .. وفيها ايه ؟ ده الكتاب بيتكلم عن جزء من تاريخنا !

ـ انت عارف يا عبد الرحمن ان الضباط عندنا لما يقراوا هذا الكتاب بالذات فى الوقت الحاضر .. ده .. يمكن يعملوا حاجة منه فى الحكومة زى ما الضباط عملوا ايام عرابى .. يعنى باختصار انت بتدى للضباط مثل للثورة

!

وعلى هذه الطريقة استمر الحديث بين مرتضى المراغى

والرافعى .. وفى النهاية رفض ان يصرح بنشر الكتاب وجمعت الوزارة ما وزع فى الأسواق !! ولم يفرج عن الكتاب الا بعد الثورة ..

لماذا نعيد كتابة تاريخنا ؟

سألت الرافعى :

● ما هو أهم حدث فى تاريخنا بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ؟

قال :

ـ الجلاء .. بلا شك

قلت له :

● هل للحظ دور فى التاريخ ؟

أجابنى :

ـ فى كثير من الاحيان .. الحظ صنع ابطالا ، وهدم ابطالا .. وهو نفسه الذى صنع نابليون وهدمه ..

خطاب من محمد فريد الى عبد الرحمن الرافعى فى ٢١ ديسمبر ١٩١٢ .

الخطاب ارسل من جنيف ويتحدث عن روح الكفاح التى كان يتمتع بها الزعيم الوطنى ، كما يتحدث عن بعض المشاكل المالية التى كان يعانيها فى تلك المرحلة ورغم ذلك كان يقدم المساعدات للطلبة المصريين هناك .

بطاقة بريدية ارسلها محمد فريد الى عبد الرحمن الرافعى مرسلة من جنيف فى ٥ ديسمبر ١٩١٢ .

ويتحدث محمد فريد فى البطاقة عن الجو فى سويسرا ، ويقول ان صحته على ما يرام لولا البرد الشديد الذى فوجئ به ، والثلج الذى كسا قمم الجبال .

*** *** ***

قلت للمؤرخ الكبير :

● لماذا نعيد كتابة التاريخ ؟

قال :

– لا نزاع في ان اعادة كتابة التاريخ مشكلة عاجلة .. وعلى جانب كبير من الاهمية .. ووراء كتـابة التاريخ تختفى اعتبارات كثيرة ينبغى توضيحها .. اول هذه الاعتبارات ، ان لدينا مؤلفات تاريخية ، عديدة ، بعضها يمتاز بقوة المادة والمنهاج ، وبعضها يمتـاز بوضوح الفكرة الوطنية .. وكثير منها ، ظل طوال سنوات متوالية ، مصدرا كبيرا من مصادر المعـرفة والثقافة للقارىء والباحث .. ولكن ليس من اهـداف المشروع المطروح جمع هذا .. بل ان الهدف من وراء اعادة كتابة التاريخ القومى ، هو تدعيم التاليف فى هذا الميدان ، واستكمال النواحى التى ما تزال فى حاجة الى الاستكمال ، ان معظم الكتب الصادرة – ان لم تكن الاكثرية – تؤرخ للحياة السياسية .. او التـاريخ العام فى القرنين التاسع عشر والعشرين .. ولى عذر فى هذا فى دراساتى .. لاننى كنت الوحيد فى الميدان

.. كالجندى الذى يقف وحده فى حلبة القتـال .. تجده يفعل كل شىء .. يقف على المدفع .. ويجرى هنا .. وهناك .. ويحاول برغم كل شىء ان يقـدم شيئا ايجابيا .. وانا اعتقد اننى فعلت هـذا الشىء الايجابى ..

قلت للرافعى :

● هل ستعيد كتابة التاريخ السياسى وحده ؟.. أم ينبغى أن تعاد كتابة التاريخ السياسى والاقتصادى والفكرى جميعا ؟

قال :

– ربما كانت الحاجة الى التاليف فى التـاريخ الاقتصادى والثقافى .. اشد بكثير من الحـاجة الى التاليف فى تاريخ الوقائع السياسية ..

بين القصرين وزوجتى

قلت للمؤرخ الكبير :

● هل تجد الافلام التاريخية والروايات والقصص التاريخية مطابقة لاحداث التاريخ ؟

– ابدا.. الكثير منها يدخله التحريف.. ونقطة الضعف فيها جميعا انها لا تذكر الوقائع .. ولكننى استريح الى الكتابات التى ابدعها نجيب محفوظ .. واقصد الجانب التاريخى منها .. ولو انه ليس رواية مباشرة للتاريخ .. الا انه يتضمن صـدقا تاريخيا لا يبارى فيه

قلت له :

● هل قرأت كثيرا لنجيب محفوظ ؟

– ليس بالكثير.. ولكنى احب الثلاثية :بين القصرين

● ورأيك فى الجبرتى وابن اياس ؟

– الجبرتى مؤرخ منصف ، ولكنه يميل الى المماليك .. اما ابن اياس فصادق تماما ..

● واعظم المؤرخين العرب فى نظرك ؟

– فى العرب والاجانب قاطبة : ابن خلدون ..

● هل لزوجتك دور فى حياتك كمؤرخ ؟

– كانت زوجتى عاشقة تلهب مشاعرى فى الوطنية .. فاحس بالحاجة الى الكتابة فى كثير من الاوقات.. وقد ذكرت ذلك فى مذكراتى ..

● هواياتك .. ماذا تحب وتفضل ؟

– قراءة التاريخ ..

● ماذا علمك علم التاريخ ؟

– علمنى الدقة فى البحث ، وتجنب الاحكام السريعة على الناس ، كما علمنى ان اكون معتدلا لا اميل الى العنف ..

●

وقبل ان اترك الرافعى .. ويشيعنى بابتسامته الابوية الرقيقة .. قال لى وهو يتمشى على يديق فى حديقة منزله

– مع السلامة .. لقد تحقق حلمى الاكبر الذى انتظرته .. والذى عملت جاهدا من اجلـه .. ان الشمعة لم تذبل .. فنورها ما زال يطفئ ، بقدر ما لها من طاقة .. وكثير من الكتب التى اصدرتها ستتلوها كتب اخرى .. اعمل على الانتهاء منها .. وامل ان تخرج عن قريب ..



بين المؤتمر الدولي للعلوم في جنيف والمؤتمر الطبي العربي في الجزائر !!

هل كانت مغامرة ؟

ان ترسل عينات من الدواء انتاج ج٠ع٠م الى جنيف لتقف في امتحان دقيق مع الادوية التي تنتجها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا وانجلترا ؟

وهل كانت مغامرة ثانية ؟

سمعة الدواء المصري



الدكتور حمدي الحكيم ..
رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة للادوية

ان الدواء هو السلعة الوحيدة التي نشتريها فتصبح المسألة .. مسألة حياة أو موت ..

ان القميص يمكن أن تستبدله ..

ان الراديو أو الثلاجة يمكن اصلاحهما .. ولكن الذي لايمكن اصلاحه .. هو تتيجةدواء معين .. اذا فشل هذا الدواء ..

ان سمعة الدواء المصري كانت في الميزان في جنيف .. وكانت في الميزان في الجزائر .. وكانت في الميزان يوم انتجنا أول حقنة .. وأول قرص وأول كبسولة دواء ..

ثم كانت النتيجة .. ارتفاع سمعة الدواء المصري في جميع أنحاء العالم .. حتى طالبت عشرات الدول باستيراد ادويتنا .. لانها الاحسن والارخص .. والاسرع فعالية ..

والقصة بدأت عالميا في بداية هذا العام .. عندما انعقد المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا في جنيف .. قبل هذا التاريخ كانت الادوية المصرية قد دخلت معامل الابحاث في باريس ولندن وموسكو وواشنطن .. وفي هذه المعامل خضع الدواء المصري لعمليات دقيقة من الفحص والاختبار المعمل في المراكز الكيمائية والصيدلية

وجاءت النتيجة للمؤتمر .. لبحثها .. ثم صدر تقرير المؤتمر يقول :

« لقد أحرزت ج. ع. م. تقدما ضخما وسريعا في انتاج معظم أنواع الادوية وان الدواء المصري لا يختلف عن مثيله من الانتاج العالمي ، فهو يخضع للمساتير الدوائية بدقة .. وان له القدرة على التفاعل السريع والشفاء ..

واضاف التقرير فقرة لا تقل اهمية عن سابقتها :

« ان سعر الدواء المصري هو الارخص بالنسبة للادوية العالمية .. وذلك بنسبة الربع .

مؤتمر آخر

وفي المؤتمر الطبي العربي الذي عقد بمدينة الجزائر في شهر يوليو الماضي ، صدرت صورة أخرى من صور التقدير للدواء المصري ..

لقد اكد الاطباء والصيادلة العرب اعجابهم البالغ بالسياسة الاشتراكية الرائدة التي طبقتها ج. ع. م. في مجال الدواء .. وصرحوا حينما شاهدوا منتجات الادوية في المعرض الذي أقيم لهذا الغرض بأنهم لم يتصوروا أن ج. ع. م. وصلت الى حد انتاج أشهر الادوية العالمية .. على أرفع مستوى ..

ثم جاءت صورة أخرى من صور التقدير .. عندما أبدت دول افريقيا رغبتها في فتح أسواقها للدواء المصري .. لكي يقف منافسا .. بجودته وبسعره ، أمام الادوية القادمة من المواسم الاوربية

هذه ثلاثة أوسمة على صدر الدواء المصري .. وهذا هو رأي الدوائر العالمية والعربية والافريقية في أدوية ج. ع. م.

ولكن لن نكتفي بهذا .. لنحاول أن نطالع قصة سمعة الدواء المصري .. هنا .. من القاهرة

ما الذي يحدد سمعة الدواء ؟ !

سؤال طرحناه على المسئولين في مؤسسة الادوية .. أجاب عليه الدكتور حمدي الحكيم مدير شركة القاهرة للادوية .. قال :

« ان الاجابة تتلخص في خمسة عناصر أساسية هي «١» طريقة صناعته «٢» مدى خبرة الفنيين في الصناعة «٣» مدى الرقابة على الخامات المصنع منها الدواء «٤» مدى الرقابة على المستحضر قبل تداوله بين الجماهير .. «٥» وأخيرا سعر الدواء

ويبقى أن نسأل ... ما مدى قدرة الدواء المصري على مواجهة هذه العناصر الخمسة ؟

ان النتيجة هي التي تحدد مقدار سمعته وثقتنا به !!

فلسفة التصنيع

ان الارقام التي يقدمها المسئولون في المؤسسة المصرية العامة للادوية عن تطور انتاج الادوية تقول :

« ان الانتاج السنوي عام ١٩٥٢ كان لا يتجاوز نصف مليون جنيه في حين أن الاستهلاك وصل الى ٥ ملايين ونصف مليون جنيه .. ومعنى ذلك بالطبع أننا كنا نعتمد أساسا على الاستيراد من الخارج ، وندفع في ذلك ملايين العملات الصعبة ..

وآخر أرقام الانتاج تقول انه في عام ١٩٦٢ زاد الانتاج زيادة هائلة حتى بلغ نحو ٥ ملايين و ٧٠٠ ألف جنيه

تحقيق كتبه : خميس البكري

ان ترسل عينات من الدواء انتاج ج.ع.م الى المؤتمر الطبى العربى فى الجزائر لتخضع لامتحان آخر .. واختبار آخر لم تكن مغامرة !!

لقد كنا واثقين من النتيجة ١٠٠ ٪ .. وقد كانت النتيجة ١٠٠ ٪ .

تحمل ثلاثة أوسمة عالمية

الصيادلة العرب فى جناح المؤسسة المصرية العامة للأدوية فى المؤتمر الطبى المنعقد فى الجزائر

ولم تكن زيادة الانتاج قائمة على فراغ .. بل كانت هناك سياسة وفلسفة واعية للعمل .. رسمها الخبراء والمسئولون فى مؤسسة الأدوية وقامت هذه السياسة على :

● تنمية الانتاج رأسيا وأفقيا بزيادة الكمية المنتجة من كل صنف ، وزيادة عدد الاصناف حتى تغطى احتياجات الحقل الدوائى كما ونوعا
● احكام الرقابة وتنشيط الابحاث لضمان مطابقة الدواء المنتج للمواصفات المطلوبة
● الانتاج تحت انسب الظروف الاقتصادية لخفض تكاليف الانتاج
● الحصر الفعلى للانتاج الحالى والامكانيات الحالية من آلية وفنية ، والاستهلاك الحالى والامكانيات غير المستغلة لاستغلالها فورا ، والامكانيات الاضافية الواجب توفيرها لتغطية الاحتياجات الحالية والمقبلة

وقامت شركات المؤسسة بتطبيق خطة النهوض بصناعة الدواء فلجأت الى ما أطلق عليه اسم عملية الاعداد الصناعى ، وقد تمت على أساس :

● تجميع المصانع القائمة فى مصنع جديد واحد فى مكان يسمح بالتوسع الكافى فى المستقبل كما حدث فى شركة القاهرة .. والتوسع فى المصنع القائم حاليا والمناسب للانتاج فى الحال والمستقبل ، كما حدث فى شركتى مصر وتنمية الصناعات الكيماوية « سيد » ، وأيضا عن طريق التوسع المؤقت فى المبانى الحالية ، اذا كانت تسمح بذلك ، على أن يتم اقامة مصنع جديد فى مكان جديد يسمح بالتوسع فى المستقبل ، وهذا حدث فى شركتى عين شمس ، والاسكندرية .. وكذلك .. البدء فورا فى اقامة مصنع جديد اذا كان المكان الحالى لا يسمح بالتوسع المؤقت .. كما حدث فى شركة النيل التى يتبعها مصنعا « ابزيس » و « ايكاديل » والتى يجرى الآن اقامة مصنع لها على أرض مساحتها أكثر من عشرة أفدنة ..

ورغبة فى انتاج أرقى المستحضرات الدوائية ، وتدعيما لصناعة الدواء محليا ، سمحت الدولة لشركات الأدوية العالمية بانشاء مصانع فى بلادنا يشترك فيها رأس المال الأجنبى بنسبة كبيرة ، تصل الى ٤٩ ٪ و ٦٠ ٪ ، ولم تمانع فى أن تحمل أسماء الشركات الأجنبية المساهمة فى انشائها مثل مصانع فايزر الأمريكية وهوكست الألمانية ، وقد تم انشاؤهما وتشغيلهما .. ومثل مصانع فارما السويسرية ومصانع وايث الأمريكية التى يجرى العمل فى انشائهما حاليا ..

ومن أهم المشروعات التى تعدها الثورة فى مجال الدواء .. انتاج الكيماويات الدوائية ومضادات الحيوية ، وأسندت الى شركة النصر للكيماويات الدوائية (وبلغت تكاليفها ٤ر٦ مليون جنيه) .. وأهم منتجاتها .. مركبات السلفا ـ مركبات حامض السالسليك ـ البنسلين ومشتقاته ـ الاستربتومايسين ومشتقاته ـ الكلورامفينكول الدكستران ـ الجلوكوز الطبى والنقى ، وجلوكونات الكالسيوم ـ فيتامين ب ، حمض الستريك ، وسترات الصوديوم ..

وتضمنت خطة التنمية توفير المستلزمات الطبية التى كنا نضطر الى استيرادها مثل انتاج الخيوط الجراحية والاربطة والشاش الطبى ، وزيادة الانتاج من القطن الطبى ، وانتاج الاشرطة والاسفنجات الطبية ، ومستلزمات مصانع الأدوية من زجاجات الأدوية ... بالاضافة الى انتاج أجهزة المعامل ، وانتاج الآلات الجراحية ..

الخبرة الفنية

وبعد الاعداد الصناعى يأتى العنصر الثانى الذى يحدد سمعة الدواء المصرى .. وهو خبرة الفنيين فى هذه الصناعة ، وهى مسألة دقيقة للغاية بالنسبة لها .. وقد كانت سياسة الدولة فى ذلك تقوم منذ بداية الأمر على أربعة أسس هى :

● التدريب تحت اشراف الفنيين العالميين
● ارسال البعثات للتخصص والتدريب
● استخدام الخبراء
● اتفاقات التصنيع بين المصانع المحلية والاجنبية

فاذا بحثنا هذه النقاط بالتفصيل نجد

أولا : زيادة عدد المؤهلين من الفنيين وتمرينهم داخل المصانع

ثانيا : ارسال المبعوثين للدراسة والتخصص فى بعثات علمية وعملية أو بارسال بعثات للتدريب .. وهذا ما تتبعه المؤسسة بناء على اتفاقات التصنيع

ثالثا : استخدام الخبراء الأجانب لكى يضمنوا مساعدتنا الدوائية بخبرتهم الطويلة فى هذا المجال

بشهادة المؤتمرات الدولية !! الدواء المصرى مصنوع بدقة حسب الدساتير الدوائية العالمية .



وقد تطورت خبرتنا الفنية بانتاج الادوية باشكالها الصيدلية المتعددة بما فيها الاصناف التي تتطلب أعلى مستويات الخبرة الفنية مثل مضادات الحيوية والهرمونات

رابعا : تمت الاتفاقات النهائية الجديدة مع أشهر مصانع الادوية لتزويد مصانعنا المحلية بالخبرة الكافية ، لانتاج الاصناف المشهورة التي ليس لها مثيل محلي . وذلك نظير مقابل للاتاوة لمدة محددة تبلغ حوالى خمس سنوات، يتم خلالها تدريب الفنيين المصريين واكسابهم الخبرة الفنية اللازمة

اهم مرحلة

واهم مرحلة تحدد ثقة الفرد بالدواء هي مدى ما عليه من رقابة سواء على الخامات المصنع منها أو على المستحضر قبل تداوله بين الجماهير ..

وقد راعت المؤسسة المصرية العامة للادوية هذه المسألة عن طريق دعم واستكمال معامل الرقابة والابحاث في الشركات التابعة لها ، وخصصت بعض الشركات لاول مرة مبالغ كبيرة للابحاث . ولم تكتف المؤسسة بذلك .. بل انشأت مركز الرقابة والابحاث بجانب معامل الرقابة والابحاث بالشركات التابعة لها وعلى مستوى اعم يدرس ويتتبع حالة الادوية بعد تداولها في الاسواق للتأكد من استمرار ثباتها وصلاحيتها للاستعمال تمهيدا لحظر استيرادها بعد ثبوت صلاحيتها وتوافر امكانيات انتاجها بالكمية والجودة المطلوبتين .. كما يعمل هذا المركز على حل المشاكل الجماعية والفردية التي تجابهها مراكز الابحاث في الشركات ولا تستطيع بامكانياتها التغلب عليها ..

وكذلك يعمل هذا المركز على الربط بين الابحاث الدوائية في العالم وفي ج.ع.م. وبين خطط البحث في الصناعات الدوائية داخل الجمهورية في المصانع والكليات والمركز القومي للبحوث ، ومعاهد الابحاث المعنية بهذا الموضوع والمساهمة في الخطة العلمية المتصلة به ..

ارخص سعر

تلتزم المؤسسة باتباع سياسة سعرية من شأنها امداد المستهلكين بالادوية اللازمة باسعار تقل في مستواها عن اسعار الادوية في البلاد الاخرى .. وقد بدأت منذ

يقول : لقد قبلنا أن ندخل في تنافس حر تماما أمام الدول الاوروبية المسيطرة في صناعة الادوية ، والتي سبق لها احتكار أسواق شمال افريقيا .. وذلك بعد أن تمكنا من اقناع المسئولين هناك بالأخذ بالنظام المطبق في مصر وهو المناقصات العالمية ..

ويقول : وفي اثناء زيارتي للمملكة الليبية عملت على أن تدخل مؤسسة الادوية في مناقصة مقدارها ٢ر٤ مليون جنيه ونحن واثقون من أننا سنحصل عليها بالرغم من التنافس العنيف من دول سبقتنا عشرات السنين في تصنيع الدواء .. ويرجع ذلك الى اسعار ادويتنا التي لا يوجد لها مثيل في العالم وقد شق الدواء المصري طريقه لكي يصل الى هونج كونج والملايو واندونيسيا ..

ويقترح الدكتور الحكيم لتشجيع صادراتنا في افريقيا انشاء مكتب دائم في شمال افريقيا للتعريف بقدرات صناعة الدواء .. وانشاء مراكز لهذا الغرض في وسط وغرب افريقيا ..

وقد علمت « بناء الوطن » من الدكتور يحيى الملا وكيل وزارة الصناعة ان الانتاج المنتظر من مستحضرات الادوية في نهاية عام ١٩٦٣ تبلغ قيمته ١٠ ملايين من الجنيهات ، ينتظر مبدئيا ان نصدر منها الى الخارج ما قيمته ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه .. وذلك على اساس اقرار المؤسسة للتصدير على اساس ٢ ٪ من قيمة الانتاج ..

ديناميكية الثورة

ان هذه الحقائق التي تابعتها من خلال هذه الجولة القصيرة ، والحقائق الاخرى الكامنة في هذا المجال تؤكد أكثر من معنى :

● ان قوة وحيوية وديناميكية الثورة قد قفزت بهذه الصناعة الى آفاق واسعة بغير حدود

● ان العنصر البشري كان دائما هو الاساس الاول الذي جعل الثورة تعنى بصناعة الشفاء .. وتقضي على كل عوامل غلائه حتى يصبح في متناول كل الناس .. وكما يقول **الدكتور احمد فؤاد البكري** وكيل وزارة الصحة وهو يعرض اشتراكية العلاج في ج.ع.م. .. ان ميزانية وزارة الصحة قد ارتفعت من ٦ ملايين جنيه قبل الثورة الى ٢٩ مليون جنيه هذا العام .. وتم انشاء وتشغيل ٥٠٥ وحدات



الفتاة المصرية .. دخلت ميدان صناعة الدواء ونجحت فيه .



آلات حديثة تقوم اوتوماتيكيا بضبط تحضير الادوية .

اول سبتمبر عام ١٩٦٠ في توزيع الادوية على الصيدليات بالاسعار المخفضة ، حيث تقرر بيعها للمستهلك بخصم قدره ٢٥ ٪ من الاسعار الجبرية المحددة لها ، واستمر العمل بهذا التخفيض حتى الآن ..

وقد اهتمت المؤسسة ايضا بالعمل على تخفيض تكاليف انتاج الادوية المحلية ، واستغلال الطاقة الانتاجية المعطلة ، وخلق طاقات وامكانيات جديدة ، حتى تصل السلع الى المستهلكين باسعار مخفضة ..

وعلمت « بناء الوطن » انه قد امكن للشركات التابعة للمؤسسة بالرغم من الزيادة التي طرأت على المرتبات والاجور عند تطبيق القوانين الاشتراكية تخفيض اسعار الكثير من مستحضراتها حيث تقرر تخفيض اسعار ١٢٢ مستحضرا محليا بنسبة تتفاوت ما بين ٢٠ ٪ و ٦٠ ٪ وقد شمل التخفيض ادوية من مختلف المجموعات الدوائية

عمليات التهريب

ويقول الدكتور **مصطفى ابراهيم** بالمؤسسة ان رخص الدواء المصري قد بدأ يشجع بالفعل عمليات تهريب منتشرة للدواء المصري الى الاسواق الخارجية ، حيث يباع بسعر أقل من مثيله هناك ..

ويقول الدكتور مصطفى هيبة بالمؤسسة وقد حضر المؤتمر الطبي العربي بالجزائر: ان مهمة الوفد العربي كانت شرح سياسة اشتراكية الدواء ، وقد دهشت كل الوفود من امكانيات تصنيع الدواء في ج.ع.م. ، ولم تصدق الاسعار التي كانت مرفقة بكل صنف من الادوية

ويؤكد ذلك ايضا الدكتور حمدي الحكيم مدير شركة القاهرة الذي حضر نفس المؤتمر في يوليو الماضي ، وقام بزيارة ليبيا لفتح سوقها امام الدواء المصري ..

صحية ريفية ضمن المشروع الذي يستغرق خمس سنوات ، الذي بدأ في عام ١٩٦٢ لانشاء ٢٥٠٠ وحدة صحية ريفية .. في أنحاء الريف واعماقه بحيث تخدم كل واحدة ٥٠٠٠ من الفلاحين وعائلاتهم .. وفي خلال العام القادم سيتم استكمال ٣٠٠ وحدة جديدة ..

وهذه تجربة اشتراكية رائدة هدفها سلامة صحة الانسان العربي في مصر .. وهو اسمى هدف يتوج هامة ثورتنا الرحبة

● ان تأميم مصانع الادوية .. وخلق القطاع العام بانشاء المؤسسة المصرية العامة للادوية .. قد ساعد على تمكين اشتراكية العلاج بهذه الصورة التي نلمسها

وكان آخر قرار ثوري صدر من أجل ازالة آخر عقبة في سبيل توفير العلاج للشعب ، هو القرار الصادر في ٣ يوليو الماضي ويقضي بالغاء المعامل الصغيرة التي تتخذ من الصيدلة طريقا الى الكسب الحرام ، على حساب صحة الآف البشر .. وادماج المعامل المتوسطة التي كان لها بعض الامكانيات في شركات كبيرة ذات قدرة فنية وآلية ، حتى يظهر الانتاج بصورة أفضل ..

اغلى هدف

ان نتيجة الحكم على سمعة الدواء المصري .. سنتركها لقرائنا لك انت .. واذا كانت هناك اي شكوى قدمها الينا مدعمة بالدليل المادي .. وقد حصلت « بناء الوطن » على وعد من مؤسسة الادوية والمسئولين في وزارة الصحة لكي ترد على اي سؤال وتحقق في اي شكوى ..

وفي النهاية نؤكد ما قلناه في بداية هذا التحقيق .. ان صحتك هي اهم هدف ومن اجلها تم كل ماقلناه









تعبئة الزجاجات في جو معقم تماما لضمان نقائها .



الزجاجات تدخل جهاز التعقيم

احد الاركان في مصانع الادوية المصرية .





تعبئة الزجاجات في جو معقم تماما لضمان نقائها .



الزجاجات تدخل جهاز التعقيم

احد الاركان في مصانع الادوية المصرية .





قرية لا يدخلها الشيطان!

تحقيق كتبه : أحمد رزق

توقفت بنا العربة في ميدان المحطة بسوهاج .. وسألت الشرطي الواقف :

ـ تروح شنتويل ازاى يا شاويش ؟

ـ ليه يا افندم

ـ يقولوا شنتويل ما بيحصلش فيها جرايم

وابتسم الشرطي في غبطة ظاهرة قائلا :

ـ تمام يا بوي .. ودي ماوزه كلام .. ده عمر الشيطان ما دخل شنتويل

وانطلقت بنا السيارة مسرعة .. وطوال ١٦ كيلو مترا من سوهاج الى القرية .. كنت افكر في صورة القرية التي لا يدخلها الشيطان .. او دخلها مرة واحدة سنرويها بعد قليل ..

وأخذت افكر في لقائي مع اللواء محمد عبدالعظيم المحروري مدير أمن المحافظة .. قال لي مدير الامن :

ـ لعل السبب أن مستوى التعليم والمعيشة مرتفعان في شنتويل .. أن في هذه القرية وهي ... فليس هناك أثر لداء الصعيد الرهيب .. الثأر ..

ولكن حدث مع ذلك جريمة حدثت في شنتويل ..

الجريمة اليتيمة

حدث هذا عام ١٩٥٤ ..

والناس في شنتويل لا ينسون التاريخ .. تاريخ الجريمة الوحيدة اليتيمة التي شهدتها قريتهم ..

حدث أن سرقت ماشية أحد المواطنين .. وحاول الجناة الهرب .. ولكن اهل القرية تصدوا لهم وسلموهم للشرطة .. وقد وقعت خلال الحادث جريمة قتل

ولكن ذلك لم يتكرر ..

وذهبت الجريمة .. وبقيت شنتويل ..

القرية الهادئة

وصلنا شنتويل .. قرية ككل القرى في ريف الصعيد .. نفس الشوارع .. والحواري .. ونفس الحياة

.. ولكن .. اذا كان هذا هو حال القرية وشوارعها فان الاهالي هنا يختلفون تماما .. هنا يعمل الناس في همس .. وتكاد تلمح غريبا هذا الذي صادفته من الاهالي .. لم يستفسروا ولم يرتابوا ..



بل مدوا أيديهم في طيبة وحرارة .. لا جـدال أنها جد غريبة عندنا .. في المدينة .. ولكن .. لا ننسى أننا ما زلنا في .. شندويل !

ما هي الطيبة

ماهي الطيبة والصدق الفطرى يتزاحمان حولى في لطف ومودة .. أفواج من أهل القـرية وأولادها يصحبوننا في كل مكان نقصده .. فرغم البساطة كان الجميع فخورين بقريتهم الشهيرة .. ووصلنا الوحدة المجمعة

ويل .. وشنتا

ورحنا نسأل عن أصل تسمية القرية وتسابق الجميع الى محاولة التفسير .. ويبدو أنهم اعتادوا على ذلك حتى أصبح الرد خالصا

.. قال فريق أن اسم « شندويل » .. فرعوني قديم معناه .. شجر الكروم لأن المنطقة كانت منبت العنب ..

أما الفريق الآخر فقد ذهب الى أنه كان هناك حاكم يسمى « ويل » واقطع هذه القرية ابنته المسماة « شنتا » ونسبت القرية الى الحاكم وابنته ... ويعترض البعض على أن هذا التعليل لا يؤيده العلم ..

المهم .. لعلك تتساءل عن حاضر قريتنا .. هنا يعيش ٩١١٨٠ مواطنا يعيش جزء كبير منهم على زمام ٣١٢٤ فدانا .. محصولهم الرئيسى البصل والبعض يعمل في صناعة الفخار ..

مجلس الثلاثاء

ويتبع نجوع : المطره .. عبيس .. محمد السيد .. هلال .. قرية نجع طايع .. مجلس قـرية شندويل

ويجتمع المجلس للثلاثاء أول كل شهر اجتماعا عاديا ولكنه يجتمع أيضا اذا ما طرأ ما يستدعى ذلك ..

والمجلس تم تكوينه عن طريق الانتخاب طبعا

ولا تتمتع القرية بوجود مجلسها فقط .. فالتعليم متوفر .. دخل التعليم القرية أهليا في عام ١٩٠٥ ورسميا عام ١٩٢٤ .. فالمجال رحب أمام أبناء القرية ليدخلوا أربع مدارس فيها ... لهـذا يبلغ



السيد اللواء مدير الامن

نسبة التعليم ٧٠ ٪ في القرية .. مدرسة شندويل البحرية الابتدائية « ٢٨٠ طالبا » . ونتيجة القبول بهذه المدرسة ١٠٠ ٪ .. مدرسة اعدادية مشتركة .. مدرسة المجمع الاعدادية « ٢٨٠ طالبا وطالبة » .. مدرسة المطوه « ٣٦٠ طالبا » وبجانب هذه المدارس تتيح مكتبة الوحدة المجمعة الثقافة لمن يريد

مشروع المشاركة على الماشية

ولا تقتصر الخدمات على مجلس القرية والمدارس الاربع ... فالمياه النقية يتمتع بها الجميع .. اما الكهرباء فقد وصلت الى الوحدة المجمعة وشوارع القرية ..

ونتيجة لتطبيق مشروع المشاركة على الماشية وزعت ٤٧ جاموسة وبقرة على الاهالي

.. اما الوحدة المجمعة فمشروع معروف في قرى الجمهورية .. ويباشر النشاط الصحي هنا طبيب .. كذلك يوجد مشرف زراعي واجتماعي ..

وفي جولة بالوحدة شاهدنا بقر الفريزيان الضخم وعددا من المناحل المنتجة

الشاعر والقائد

وقد انجبت القرية عددا من رجال مشاهير ... منهم الشاعر على الجندي عميد دار العلوم سابقا والعميد محمد محمود قاسم .. قائد الفوجين الخامس والسادس العائدين من اليمن

.. وبالطبع الناس يتملكهم الفخر عند ذكر رجال القرية البارزين .. ولا يجادل احد - لا سيما هؤلاء الذين يسكنون بين ضوضاء المدينة وزحامها - ان البساطة الفطرية مرتبطة براحة البال .. واذا كنا - اهل المدن - نشكو من اشياء .. ففي قرية « شندويل » لا يشكون من شيء .. هنا كل شيء بسيط .. وصاف .. هنا لا ثأر .. لا جريمة .. لا زوابع ..

يقول احمد عفيفي .. رئيس مجلس القرية :

- الصعيد الى عهد ليس ببعيد له صولات وجولات في عالم الجريمة وجريمة الثأر بالذات .. وهناك عدة عوامل بالفعل أدت الى استقرار الحياة بالنسبة لقريتنا

الرباء بلا متاعب

فمن بين عوامل الاستقرار في « شندويل » ارتفاع مستوى المعيشة .. ولاشك ان هذا العامل له تأثيره الواضح على اخلاق وتصرفات الناس .. الجميع هنا اصحاب ثروات متوسطة .. والكل لديه عمل ويولي مصالحه اهتمامه .. مع مصالح اهله واخوانه .. ولا احتكار لثروة ما .. فهنا مزارعون .. واصحاب حرف .. وموظفون ..

ومع هذا التعدد في العمل فالتفاهم موجود والارتباط الناس لا تشوبه شائبة .. واكثر ما يؤدي الى التفاهم في القرية رباط التصاهر ..

.. وليس معنى هذا الاجماع .. ولقد كان هنا لجنة للمصالحة وفض خلافات لم انتقل اختصاصها الى مجلس القرية تلقائيا .. اعني المجلس لجنة صالحات برئاسة العمدة لتؤدي مهمتها على خير وجه

قرابة مع اهل المدينة

ويتحدث رئيس مجلس القرية عن انقراض عادة الثأر

- انها منة الله على اهل البلد .. كل انسان هنا يكسب وهو مطمئن الى ان مكسبه حلال .. والكل يعيش في اطمئنان

.. ولا تختلف قرية شندويل عن بقية القرى في هذه النقاط السارة .. بل تختلف في مسألة اخرى تستوقف النظر .. بخلاف ما يحدث في كل مدن وقرى الصعيد .. فالبنت هنا تتمتع بحقها الشرعي في الارث .. في المناطق الاخرى لا تورث البنت شيئا .. او لعلها تورث النذر اليسير

انتظر .. هناك مشكلة

نعم .. في شندويل مشاكل ولكنها خفيفة شفافة كسحابات الصيف ..

مثلا .. قانون تحديد الايجار بسبعة امثال الضريبة .. يثير مشكلة ولكن ابدا لا تتطور تلك المشكلة وامثالها الى الحد المزعج .. حتى تطور المشكلة تأخذ شكلا جديدا سلميا لا تدخل فيه لسلاح او لطلقة مدفع ..

هنا الشيطان لا يجسر على الدخول فعلى ابواب القرية تقف اربعة مساجد متحفزة لاية بادرة شريرة .. هنا





رئيس مجلس قرية شندويل

المدرس بمدرسة المجمع في شندويل



يجمع المسجد الاهل والصحاب في لحظات صوفية حلوة .. لا تعقيد فيها

هذه القرية الجميلة

واخيرا استقر بنا المقام مرة اخرى عند اللواء محمد عبد العظيم لعقب بقوله :

- كان زمان معنى مخلوق يقول ان الشرطة في خدمة الشعب .. ولكن الآن اصبح هذا حقيقة ، خاصة في شندويل .. والقضاء على البطالة بين الناس انخفضت نسبة الجرائم .. فتوزيع اراضي الاصلاح الزراعي ، ومشروع التهجير الى الوادي الجديد ، والمصانع الجديدة .. اقتص كل هذا جانبا كبيرا من البطالة التي هي مصدر الاجرام .. فالبطالة تؤدي الى فراغ والى نزاع وجريمة وثأر ..

.. وفي محافظة سوهاج .. يضيف حكمدار المحافظة قوله

- لم تعد هناك عصابات منظمة وكل ما يوجد حوادث فردية .. وقضى على الجرائم في بدايتها والحمد لله .. وفي ثلاث سنوات وقع بها ثلاث قضايا ضرب فقط

شندويل الصورة المشتهاة

شندويل .. تلك الصورة المشتهاة .. هنا يتداول الناس الحب والامن .. الجميع مطمئنون على حياتهم .. ولذا فكل من يزورها يشعر نحوها بالاعتزاز والفخر .. ونتمنى ان تصبح كل قرية في بلادنا .. شندويل

احمد رزق

لجنة الصلح تباشر عملها في اية مناسبة

انتاج عسل النحل في شندويل وبيعه للاهالي وفي العام القادم سوف يوزع عدد من المناحل على سكان القرية


القاهرة في الليل

القاهرة فى الليل .. مليون ونصف مليون عين ساهرة ، ٣٠ طائرة قادمة ، ٥٧ قطارا مغادرا ، ٨٠ قطارا قادما ، ١٠ ملايين رغيف



القاهرة ..

خامس عاصمة تسهر فى العالم بعد واشنطن . وباريس . وروما . ولندن . وبعدها تأتى نيودلهى وطوكيو ومدريد وريو دى جانيرو . . وموسكو وأثينا

والقاهرة أول هذه العواصم فى انخفاض نسبة الجريمة الليلية . وثانيها فى استقبال المواليد فى

الليل بعد نيودلهى .

وليل القاهرة أكثر من ١٠ ملايين رغيف ساخن .. وعشرات الأغانى الساخنة..و٢٢٠٠ مصنعا تعمل ..و٦٠٠٠ تاكسى تنطلق كالاعصار .. و ٤٤٢ فندقا تفتح أبوابها للقادمين .. ومليون ونصف مليون عين ساهرة

ليل القاهرة الافريقى .. قصة طولها الرياضى ١٢ ساعة .. ولكن طولها المعنوى فلكى الارقام .. فكل ساهر له قصة ..

ووراء قصة ليل القاهرة .. سهر عبد المنعم صبحى عشرات الليالى بجمع البيانات من الساهرين .. ثم كتب يقول :

عندما تغلق نوافذ البيوت وأبواب المحال في القاهرة .. لا يعني هذا أن اليوم قد مات على جدران العاصمة وأن الحياة قد بردت وتلاشت في قلب المدينة .. وانما ...

وانما يعني هذا .. أن حياة أخرى هادرة صاخبة قد بدأت مع أضواء المدينة .. حياة طويلة عريضة تعيش مع الناس .. في الوجه الآخر للحياة ، تعلن عن ليل عاصمة افريقيا ..

القاهرة .. التي أصبحت تشد الآلاف .. بل الملايين ليصنعوا صخب المدينة وعنفها في الليل .. في الشوارع الطويلة والضيقة .. وخلف النوافذ ووراء الدكاكين .. في الأضواء وتحت المصابيح الخافتة .. فوق أسطح العمارات العالية .. وفي البيوت الصغيرة وفي قاع المدينة وأحيائها الصغيرة ..

ان مليونا ونصف مليون انسان يسهرون الليل في القاهرة ..

٧٠ في المائة منهم يمارسون أعمالا ليلية كالأطباء والمستشفيات والاسعاف ، وصناع الخبز ودوريات المصانع الليلية ..

لا تنال الجريمة فيه الا ٣٤٥٠ ألف حالة في السنة ما بين جنايات وجنح .. على حين أنها تبلغ عشرة أضعاف هذه النسبة مثلا في مدينة نيويورك .. وثلاثة أضعافها في باريس ..

كما أن ليل القاهرة أقل ليالي العالم حضورا للبوليس .. وأكثر ليالي العالم بعد نيودلهي استقبالا للمواليد الجدد ..

وأشياء كثيرة أخرى .. تبهر من أهمية الليل في قلب القاهرة .. التي أصبحت قبلة عيون العالم كله

عشرات الوفود في الليل

لقد أصبحت القاهرة مغناطيسا كبيرا لكل الناس. رجال الأعمال والصناعة .. في كل مكان .. ورجال السياحة والسينما .. الكثير من البعثات تفد الى القاهرة .. وعدد كبير منهم يأتي مع الليل ..

بعثة من رجال الأعمال من هولندا .. وبعثة من رجال السياحة الأمريكية .. وبعثة ثالثة من ألمانيا .. وبعثة رابعة من اليابان .. وبعثة عالمية من

مطار القاهرة في الليل

ذهبت الى مطار القاهرة الدولي بعد منتصف الليل .. حيث يهبط أرض المطار من ٨ آلاف الى ١٢ ألف طائرة في ليل القاهرة على مدار العام .. وكانت الحركة لا تهدأ طوال الوقت ..

الضجيج لا ينقطع .. والأزيز والطائرات تتلاحق وراءها .. والناس يسهرون في كل مكان .. الموظفون وضبط الحركة .. والصيانة .. وبرج المراقبة .. طائرة تنطلق الى طوكيو .. وأخرى تصل من لندن وثالثة ذاهبة الى موسكو .. ورابعة قادمة من نيودلهي ..

وأكثر من مائتي انسان يسهرون على خدمة الركاب في الليل .. ما بين طيارين .. ومضيفات .. ومهندسين .. وصيانة .. وعمال .. كلهم يعملون في استقبال وتوديع الناس ..

ان الدنيا كلها تلتقي في هذه البقعة من القاهرة .. وتصافح عينيك بأجناسها .. ولغاتها ..

مليون نسخة جرنال
و ٢٢٠ مصنعا
و ٤٤٢ فندقا

.. واغنية
.. وقصة مثيرة
لا تنتهي !!

تليفونات الليل: ٨٤ ألف خط تليفوني، بنسبة ٤٢ في المائة من كل ما تملكه العاصمة يسمع رنينها في ليل العاصمة..

و ٣٠ في المائة يسهرون تحت الأضواء ، ووراء الكواليس في المسارح ، والنوادي الليلية ، والاذاعة والسينما والاستديوهات ..

ان القاهرة هي أكبر مدينة في الشرق الأوسط وافريقيا تسهر الليل .. وخامس عاصمة في العالم من ناحية عدد الذين يسهرون ساعات الليل في أرجائها .. وذلك حسب تقرير أجراه « معهد الأبحاث والاجتماع » الأمريكي في عام ١٩٦٢ على ١١٤ من عواصم العالم .. هي : واشنطن ، باريس ، روما ، لندن ، القاهرة ، نيودلهي ، طوكيو ، مدريد ، ريودي جانيرو ، موسكو ، أثينا ...

وخرج المعهد الأمريكي من دراسته بأن ليل القاهرة أقل ليالي الـ ١١٤ عاصمة ارتكابا للجريمة .. اذ

السياحي العالمي .. كلهم وصلوا الى القاهرة في ليل الشهر الماضي ..

كلهم يتكلم بلغة الملايين .. وكلهم يحمل الثقة الكبيرة في مستقبلنا وفي مشروعاتنا .. وفي اقتصادنا .. ومن أجل هذا جاءوا يعرضون المساهمة في المشروعات الكبيرة ..

وفي الأسبوع الماضي وحده ، زار القاهرة في الليل ثلاثون من رجال الأعمال والاقتصاد في العالم .. هبطوا أرض مطار القاهرة الدولي . قادمين من أمريكا .. وألمانيا الغربية .. واليابان .. وبودابست .. ولندن .. ليمثلوا أضخم شركات العالم الصناعية والسياحية ..

كما زار أرض المطار في الفترة من منتصف سبتمبر حتى نهايته ٥٠ ألف سائح .. منهم ٢٤ ألفا في الليل

وطائراتها .. سواء في الظلام .. أو على ضوء اشارات المطار الخضراء والحمراء والصفراء .. ومع ابتسامات الوجوه المستديرة كالبرتقال .. والعريضة السمراء .. والبيضاء .. وجوه من طوكيو وبكين .. وجاكارتا وأثينا .. واستكهلم وبوينس أيرس :

والتقيت في المطار بشخصية هامة ، مخرج سينمائي أمريكي .. جاء من آخر الدنيا ليصور فيلما في أعماق افريقيا عن شعب الزولو .. بالألوان .. يصف عاداتهم وتقاليدهم وفولكلورهم .. اسمه « عذارى الزولو » ..

قلت له :

ـ ما هي الانطباعات التي ارتسمت لديك لأول وهلة وأنت تهبط مطار القاهرة ؟

قال :





بين مليون ونصف مليون انسان في قلب العاصمة الساهرة ، يعيشون الليل .. يصنعون الانتاج والحب والاغنيات ..

وسهرات في كل مكان .. سهرات في البافيون دي جولف حيث الجو الايطالي والنشيد ورقصات البار .. وسهرات في الاجواء الاسبانية والارمنية ، والشرقية .. واليونانية ..

في ليل القاهرة تنتثر احلام والمنيات .. يراها ويحسها الساهرون .. على النيل .. وفي الاريزونا .. وفي الاوبرج .. وفي سانتدور الايطالي .. تتصاعد من هنا انغام سيناترا .. وتعلو من هناك رقصة للباس دوللي .. وتموج هنا وهناك رقصات فالس هادئ، ينساب مع مياه النهر الخالد الذي يجذب الاف الناس في الليل ..



ـ بصراحة ... أحسست أشياء كثيرة .. تدفعني الى أن أعيش بقية عمري هنا في قلب المدينة .. التي جعلني الرحالة ابن بطوطة والمؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي أعشق عادات ناسها وتقاليدهم وتراثهم ..

وتركني لأركب الطائرة التي ستحمله الى أعماق افريقيا .. وقال من خلال ابتسامته البطيئة التي تسخر من سني عمره الثالث والستين :

ـ هذه أمنيتي .. والتي آن تتحقق .. وعلى الاقل في قلبي من القاهرة .. عاصمة افريقيا والشرق !

قطارات الليل

تركت المطار .. والقيت بجسدي في أقرب تاكسي وانطلقت العربة في شوارع مصر الجديدة .. التي

قابلت ناظر المحطة .. رجل في الرابعة والخمسين من عمره ، يجلس الى مكتب صغير ، وأمامه دفتر أصفر بمواعيد القطارات القادمة في الليل ، والتي ستغادر المحطة في الليل ..

قلت له :

ـ كم قطار يدخل الى العاصمة في الليل ؟

قال :

ـ ٧٥ قطارا ..

ـ وكم قطار يغادرها ؟..

ـ ٨٠ قطارا ..

ـ متى يغادر قطار الصحافة المحطة ؟

قال من خلال ابتسامته المتعبة ، كضوء المكتب الذي يجلس تحت لمباته :

ـ أحيانا الثالثة والنصف .. وفي كثير من الاحيان







الافكار الساخنة .. كل الافكار الساخنة التي تصنع في الليل ، تصل الى كل افريقيا .. الصحف .. والمجلات .. والكتب .. ان الافكار العاصمة الافريقية تغطى أكثر من ٢٠ في المائة من مساحة القارة



« لولا الليل لضاعت التاكسيات » .. هكذا يقول سائق التاكسي في قلب العاصمة ! ..

لا يفتح فيها الا ستة أو سبعة محلات عامة بين بقالة .. وصيدلية .. وكازينو ليلي ..

واندفعت العربة في شارع رمسيس .. حتى وصلت الى محطة مصر ..

توقفت العربة .. وكانت الساعة تقارب الواحدة بعد منتصف الليل ..

هبطت الى أرض الطريق .. وكان كل شيء هادئا ميدان المحطة خال تماما .. عربات السيارات التي تمرق الميدان قليلة .. وتسير بسرعة ..

لم أر هذا الميدان من قبل خاليا بمثل هذه الصورة ان القاهرة بلا ضوضاء وصخب .. جميلة ومريحة .. ومطمئنة ..

ودلفت الى محطة مصر ..

الرابعة الا ربع .. ولكن لايمكن أن يغادرها بعد الرابعة والربع بأي حال من الاحوال ..

وذكرتني تلك الجملة بقصة ايفان في « ناظر المحطة » لتورجنيف ؟

قلت له :

ـ وكم صحيفة ومجلة تخرج في أسبوع قطار الصحافة ليلا ؟

قال :

ـ كما عرفت من احصائيات مكتب التوزيع .. يبلغ عددها نحو ٦ ملايين و ٢١٢ الف صحيفة ، و ٧٨٥ الف مجلة ، و ١٤ الف كتاب .. تخرج في ٧ أيام من هنا في قطار الصحافة ..



وراء الرغيف

تركت ناظر المحطة ..

وخرجت الى الطريق ، في الليل ..

وقفت الى دكان صغير ، تتعالى منه أصوات تكسر ظلام الليل وتخدشه :

– كام رغيف عندك يا سيد ؟

– ألف يا ريس !

– طب هم شوية .. شايك وصل ؟

– طب ولع لي سيجارة بلمونت ..

انهم صناع الخبز .. يسطرونه على نور سحنة الفرن ..

أول شيء يصافح وجهك سخونة خبيئة من الطاقة وأول شيء ستراه هو وجوه الرجال .. وهم يتحركون بسرعة بين غرفة العجين ، يحملون الطاولات الى غرفة الفرن او « الطاقة » ، كما يسمونها .. وأصواتهم تصرخ :

– ابعته ، أيوه جاي .. حاضر يا معلمي ...

والوردية تستمر طول الليل .. تتخللها فترة راحة قصيرة ، هي صلاة الفجر ..

والعمورية بها التاك من العراطين .. و « الخراط » هو الذي يقطع العجين ويزنه .. ويعمل مع كل خراط اربعة .. عليهم ان يبططوا العجين .. ويوجد أيضا « طاولجي » ليحمل الطاولة التي عليها العجين المقطع الى الفران .. و « الشلفنجي » وهو الذي يقوم بعملية التلدين !!

والعجين يستمر من الساعة العاشرة مساء حتى السابعة صباحا ، ويسمى « الاوائل » .. وفي الصباح المبكر يخرج « الكرارين » ، وعلى رؤوسهم أقفاص الخبز التي صنعها في الليل صناع الخبز ..

والقاهرة تستهلك ٩ ملايين و ٧٥٠ الف رغيف .. يتم صنعها في الليل .. وفي الشهر يصل رقم الاستهلاك الى ٣٢٤ مليون رغيف تعادل ٣٢ ٪ من استهلاك المحافظات في بلادنا ..

ووراء الرغيف في الليل يعمل ١٥ الف عامل .. في المخابز والمطاحن المنتشرة في ٥٠٠ مخبز بلدى ، و ١٥٠ مخبزا افرنجيا ، و ٦٢ مطحنا للغلال ..

جالون ماء لكل انسان !

وكما يصنع ليل العاصمة الكبير في مخابزه ٩ ملايين و ٧٥٠ الف رغيف .. تصرف محطات المياه التابعة لمرفق العاصمة ١٥٠ الف متر مكعب من المياه في الليل ، اى ما يعادل ١/٤ الى الثالثة من كمية المياه التي تصرف في الاربعة والعشرين ساعة ..

وعرفت من الاستاذ « حلمى عبده » مدير ادارة مرفق مياه العاصمة ان الفرد في القاهرة يستهلك ما قيمته عبوة لتر من الماء في الليل ، اى ما يعادل جالونا ..

● ٢٢٠ مصنعا تعمل بالليل في مناطق شبرا الخيمة ومصر القديمة والعباسية .. تضم بين جدرانها اربعة آلاف عامل .. من عمال النسيج .. والتريكو .. وتعبئة الشاى .. والادوية ..

● ١٢ مستشفى تفتح أبوابها في الليل ، يعمل في داخلها اكثر من ٧٢ طبيبا في الليل ..

● ستة الاف و٤٥٠ سيارة تاكسي تسهر الليل تجوب شوارع العاصمة .. ومائة عربة بوليس نجدة تحرس القاهرة ..

● ١٥ مطعما من ٤٢٠٠ مطعم تسهر في العاصمة

● ٤٤٢ فندقا وبانسيونا تفتح ابوابها

● ١٢٠ الف خط تليفوني تعمل في الليل ..

● ٤٥٠ مقهى تفتح ابوابها في الليل من بين ستة الاف مقهى اشتهر القاهرة

● ٩٢ دارا للسينما تفتح ابوابها حتى منتصف الليل او ما بعده بساعة .. و ١٦ مسرحا .. و ٢٥ ملهى تسهر الليل في قلب العاصمة ..

● ١١ الف عسكري دورية .. منهم ١٥٠٠ بالمصفحات و ٥٠٠ في منطقة شبرا وحلوان ما زالوا يحملون البنادق .. هم حراس الامن في شوارع المدينة التي لا تنام ..

● الف وخمسمائة رجل وفتاة من قطاع الاعلام يواصلون العمل في الليل ..

● ٩ الاف حدث يشاركون المدينة في الليل .. السهر في شوارع المدينة .. وهي نسبة انخفضت كثيرا عن الاعوام الماضية .. فقد كان الرقم عام ١٩٦٥ ٢٤ الفا و ٥١١ حدثا .. ..

٢٢ حجرة في الليل

وداخل أبنية وزارات القاهرة ، تسهر « ٢٢ حجرة » .. لا تنام الليل .. تتناثر في وزارات الخارجية .. والداخلية .. ومبنى الرئاسة .. ووزارة الشئون الاجتماعية ..

ومن الاستاذ « انور أحمد » مدير ادارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة .. عرفت ان الحجرة التي تسهر الليل في الوزارة .. هي مكتب « الاغاثة » وهذا المكتب يظل ساهرا الليل للطوارئ .. ومهمته ان ينتقل الى مكان الحادث اذا ما وقعت حادثة سقوط بيت .. وذلك لعمل الاسعافات اللازمة .. والايواء .. والتعويض .

وكما يسهر مكتب الاغاثة بوزارة الشئون الاجتماعية تسهر مكاتب مماثلة اخرى .. بوليس النجدة .. فرق الحريق .. فرق الانقاذ بالمحافظة .. غرف العمليات بالداخلية ..

ويختفي وراء كل هذه المكاتب ٤٥٠ انسانا يعملون في الليل ..

السكرية في الليل

بالقرب من حي باب الخلق .. دلفت الى اليسار .. وسرت في حارة طويلة .. ادقق النظر في كل شيء وكأني غريب عن هذا العالم !

وعلى باب زقاق صغير .. واجهتني ظلمة ترابية .. الارض كلها رماد .. حتى البيوت لونها أسمر داكن كتلك التي وصفها ديكنز في رواياته الطويلة .. وعشرات النسوة والاطفال يجلسون القرفصاء وأمامهم صوانى كبيرة من النحاس الاسمر .. عليها كميات من الفول الناشف يقمن بتنقيته .. وتنظيفه ..

وفاجأتني رائحة دخان .. والهواء يزداد سخونة .. كلما توغلت في الزقاق .. كنت أتعثر في خطواتي .. فالحارة مبلطة بالحجارة الكبيرة .. وفجأة سمعت صوتا يناديني :

– مين هناك ؟

والتف حولنا عشرات الرجال .. وجوههم النحيلة ملطخة بالرماد ، يلبسون جلاليب سوداء ..

اقترب أحدهم يمسك مشعلا وقال :

– أى خدمة ..

وعرفت بعد قليل من سياق حديثه انه رئيس كل انسان في هذا الزقاق .. وباختصار ريس « الفواخة » وصاحب أكبر مستوقد في القاهرة .. واسمه : غزال يمانى .. من الواحات .. وكل عماله من الواحات أيضا .. ٤٧ عاملا يعملون وراء هذا المستوقد يخرجون مائة قدرة فول كل ليلة ..

قلت لغزال يمانى :

– كيف تسير الحياة هنا ؟

قال :

– زى ما تشوفها .. الكل بيجرى وراء لقمة العيش .. جئنا من الواحات منذ عشرين عاما .. واعتقدنا أننا سنجد ، كما تخيل سلطان ، كما حكى لى كثير من رجال الواحات زار القاهرة .. ولكنا كنا نرى عملنا في صناعة الفول .. بين رماد الاسمنت .. والنار .. والرماد .. النساء والاطفال والشيوخ .. الكل يعمل لاخراج الفول ..

الشبان يحملون القدر ويوقدون النار ..

والايراد كله يوزع بالتساوي على ٤٧ انسانا هم ارباب أسر الزقاق .. الذى يبلغ تعدادهم ستمائة انسان ..

وقيل ان اترك الزقاق .. عرفت ان القاهرة تضم ٤٥٠ مستوقدا للفول ، تخرج ٢٥ الف قدرة تحمل للناس في الشروق ..

وقبل أن أخرج الى قلب المدينة مرة أخرى .. عرفت ان هذه الحارة هى « السكرية » التي كتب عنها نجيب محفوظ الجزء الاخير من ثلاثيته : بين القصرين

في العتبة

في ميدان العتبة ..

الميدان خال تماما .. لا ضوضاء ، ولا صخب .. لا شيء سوى أضواء خابية .. وأفراد قلائل يعبرون الميدان ..

سرت من العتبة الى شارع قصر النيل ..

المح .. سيارات تمرق بسرعة ..

اشباح تقف من بعيد .. وتختفى ..

ولا أدرى اين يختفى !!

سائقو التاكسي .. يسيرون على مهل .. يتوقفون بنداء اى راكب ليلي ..



أصبح لدينا احدث الاجهزة والامكانيات اللازمة لمواجهة اخطار الحريق في العمارات العالية .. اكثر من مائتى وابور حريق ، تضمهم فرق المطافئ بالعاصمة



دورية الليل في مصانع الغزل ، لا تضم الرجال فقط .. بل والفتيات أيضا

صيدلية الاسعاف لا تغلق ابوابها ليلا حتى تكون في خدمة المرضى



التقيت بأحد سائقي التاكسي ، واسمه رجب عبد الرحيم . قلت له :

ـ هل يريحك العمل في الليل ؟

قال :

ـ بالطبع .. ان القاهرة هي أم الليل ..

وابتسم سائق التاكسي

وتوقف امام ملهى ليليا

أصوات الصخب والموسيقى .. والطبول تنبعث من داخل الملهى ..

نزلت عدة درجات .. ورأيت رجلا ممتلىء الجسم له صلعة لامعة .. فعرفت انها (ا لانا » كباريه » .. ترابيزات متناثرة .. والضوء خافت والدخان يسبح في المكان .. وشابة سمراء تقلد عبد الحليم حافظ في أغنية « ظلموه » ! انها البرا

وهي أصلا من اليونان .. أحبت مصر .. واستقرت فيها منذ ستة اعوام .. وحفظت كل الاغنيات المصرية .. وتجيد التويست والسونج والباس دوبل ..

تغني بالساعة والساعتين .. ومعروفة لكل سياح مصر العالميين .. يعشقون صوتها .. ويعتقدون انها تصلح لاداء السولو ..

طلب منها سائح امريكي ان تغني فرانك سيناترا فغنت : وداعا للقاموس الازرق ..

وطلب منها سائح فرنسي أن تغني لايف مونتان فغنت : ليس من حب سعيد .. فير عينا لحن الاغاني

سهرات الليل

ان سهرات القاهرة كثيرة متعددة ..

الملاهي .. والنايت كلوبز

المسارح .. والكازينوهات ..

صحارى سيتي .. ومدينة الخيام ..

النيل والمراكب والبواخر الليلية ..

وكثير .. وكثير ..

ان ٩٥ في المائة من نشاط الملاهي مركز في الليل وهناك سهرات من كل نوع ..



على ارض مساحتها ٢٢ فدانا في قلب العاصمة ، تحمل على ظهرها سبعمائة ألف جنيه ـ هي قيمة تكاليف السوق ، يعيش « الاف رجل وراء الليل » في الرابعة صباحا !



عربة بوليس النجدة ١٧٥٢ .. كانت في طريقها في الشهر الماضي بعد منتصف الليل لحراسة رئيس وزراء زنجبار ومرافقته حتى أرض المطار ..

وفي ليل القاهرة أحلام متناثرة .. جميلة ! يراها الساهرون في الليل في الملاهي الكثيرة كالنجوم .. في مينا هاوس .. وفي الاريزونا .. وفي ساهرو الأبطال ..

وفي عابدين ترقص شقراوات النسا .. فيهن ملكة جمال عمرها ٢٢ عاما .. اسمها « مارجيتا لوبيكو » .

اغنيات سيناترا وسهرات العاصمة

وفي مدينة القطر تسهر العاصمة ..

ويندفع الرواد في الرقص العنيف على موسيقى الجاز التي توقعها فرقة مايك واسكاي روكيش ..

وفي النيل يدب النشاط في الليل ..

يغزو البواخر العائمة ، حيث يسهر المجتمع كل ليلة ، يستمع الى مطربات شرقيات وأجنبيات .. يرددن اغاني حلوة طربة عن سحر الشرق وجماله .. كما يرددن أغاني فرانك سيناترا العاطفية الملتهبة .. مع فرق موسيقى اكثرها من الجنس الناعم !

سأكتب كتابا

كتابا كبيرا

أضع فيه قصة حبي





اكثر من ٢٠ عالما عربيــــا ، يواصلون الابحاث بين الاجهزة العلمية ، وراء الليــــل ، ليخرجوا بعشرات الاكتشافات التى تغير ملامح الحيـــاة



يظل مرصد حلوان ساهرا طوال الليل ، ويعمل داخله ثلاثة من موظفى الارصـاد الجوية ..

عندما ذهبت اليك
وقلبى يخفق الف مرة
الوصل اليك
أن تمنحنى الحب
لكنك أغلقت قلبك
وتركتنى وحيدة مع الليل
أبحث عن أحد يستمع الى
أروى له قصة حبى
لكن لا أحد هناك ينتظرنى
فأنا وحيدة ، وليس لى رفيقا غير الليل

انها احدى الاغنيات التى ترتفع فى الملاهى العالمية فى الليل ، احدى اغنيات سيناترا الشهيرة ، تغنيها مطربة امريكية فى نصف ساعة كاملة بعد منتصف الليل تحت أضواء اللمبات الزرقاء ..

زنجية من الارجنتين تغنى فى الهرم

وفى كازينو صغير بشارع الهرم سمعت هذا الغناء من امرأة زنجية ، جاءت من « بوينس ايرس » ، يصل عمرها الى الثالثة والثلاثين .. كانت تغنى ودموعها على خديها تحت الضوء الاصفر الشاحب :

هل تهجرنى للابد
وتتركنى لليل
للعملاق الذى لا يرحم
لكن ...
هو يرحم ..
لانه أكثر منك حنانا

ويغنى معها الجميع .. وكأنهم يعانون مأساتها !!

يا مصطفى .. وابو الهول !

وفى أبى الهول تسمع اغنية : مصطفى يامصطفى .. أنا باحبك يامصطفى .. سبع سنين فى العطارين .. فان كان اسمك مصطفى فانت الحبيب الموعود ..

وفى اوبرج الاهرام .. الباليه الانجليزى .. ٦٢٥ راقصة .. يرقصن معا .. فى لحظات كبريق الماس .. وملابسهن مثيرة .. وقصيرة .. ربما لتدفء ليل القاهرة .. ان حرارة الحركة ونظرات الاعجاب ودفء الشباب تبعد عنهن الشعور بالبرد والارتعاش

ان الليل عندنا كالنور .. كالنار .. يجذب الفراش .. والفراش من اليابان والنمسا وامريكا وانجلترا والصين والهند .. انه فراش لا يحترق لكنه يبحث عن الاحتراق ..

ان القاهرة تدفع للمغنية والراقصة الاجنبية من ١٠ الى ١٥ جنيها فى الليلة الواحدة .. بخلاف النسبة المئوية التى يدفعها الملهى عن المشروبات .

ان السائح الاجنبى سيجد فى ليل القاهرة صورا عالية هذا العام .. لن تكون أوربا وحدها فى الليل .. بل ستنافسها القاهرة وتتفوق عليها ..

وفى عام ١٩٦٤ سيصل مجموع الليالى السياحية الى

مطار الليل : فى هـذا المكان يلتقى كل الناس فى العـالم .. « ١٧ » الف طائرة تهبط على أرضـه فى الليل كل عام ..





مصاب في ليل العاصمة ، بعد الثالثة صباحا .. كل الامكانيات متوفرة لانقاذه وعلاجه ..

أكثر من ٦ ملايين .. وهو في العام الماضي وصل الى ٤ ملايين و ١٦٦ الف ليلة ...

شارع الخمر

والناس امزجة ، في الليل ..

بعضهم غريب ، يعشق الشوشاء ويخشى الانفراد بنفسه .. ويهرب كل ليلة الى عالم الخيال .. الى « الكهف المظلم » .. عالم لا يشعر فيه بشيء من الواقع . ان هؤلاء الناس يكونون قافلة تعيش الليل بأكمله .. وتنام قليلا من النهار .. والقافلة تسهر حتى الثمالة » .

ويستهلك الناس في ليل القاهرة ٨٨ مليون لتر من الخمور كل عام .. ويدفعون في نفس الوقت



حراس البنوك .. في الليل

اربعة ملايين من الجنيهات ثمنا لهذه الكميات من الكونياك .. والنبيذ .. والبيرة .. والشمبانيا .. والويسكي ... ولكن قبل احد عشر عاما ، اي قبل سنة ١٩٥٢ كان ليل القاهرة يشرب الكثير من الخمر .. كان يشرب بعشرة ملايين جنيه .. وبدأ هذا الرقم ينهار في الاربعة الاعوام الاخيرة .. وبدأ تيار الخمر يقل شيئا فشيئا بسبب الرسوم الجمركية المرتفعة التي فرضتها بلادنا على الخمور المستوردة من الخارج .. لقد ارتفعت هذه الرسوم حتى وصلت في عام ١٩٥٦ الى ٢٨٠ في المائة من ثمن الويسكي و ١٢٠ في المائة من ثمن الكونياك . و ٨٥ في المائة من ثمن الشمبانيا .

وبهذه الطريقة حصلت مصر على رسوم قدرها ٣ ملايين جنيه من خمور الليل في العاصمة ..

عاصمة افريقيا الدافئة

وتسهر عاصمة افريقيا الدافئة ..

وكما تسهر على خشبة المسرح .. وعلى شاشة السينما .. وتحت الاضواء .. تسهر بين الكواليس واستديوهات السينما ..

وبين الكواليس وفي الاستديوهات تجد رواية تختلف تماما عن الرواية التي تقدمها فرقة من الفرق او مجموعة من الممثلين .. مثلا الذي يضحك على خشبة المسرح يعاني من مرض عضال ويأخذ المسكنات قبل ان يظهر أمام الجمهور .. الذي يبتسم كثيرا على الشاشة يبكي في الكواليس ..

ورأيت في الكواليس وجوها جديدة ، تعمل في أكثر من ١٤ فيلما سيقدمها ليل القاهرة في الشتاء والربيع المقبلين .. التقيت بشاة يونس .. وعرفت انها لا تنام الليل .. وتذهب الى بيتها مرهقة من العمل تحت الاضواء في الخامسة أو السادسة صباحا .. وعرفت من خديجة محمود التي تمثل في فيلم « بين القصرين » الجديد الذي يخرجه حسن الامام انها لم تذهب الى بيتها خلال الشهر الماضي في ليلة مبكرة الا يومين أو ثلاثة .. والباقي امام الكاميرا وتحت الاضواء العالية الساخنة ..

وهكذا أكثر من سبعة وجوه جديدة ، تواصل لعبها وارهاقها من اجل ان يرتفع نجمها في ليل القاهرة .. على الشاشة .. أو على خشبة المسرح .. وتحصل على الشهرة ..

مدينة النور ..

ان القاهرة هي مدينة النور ..

ان النور يظل مضاء فيها طوال الليل .. وهي تستهلك ٢٤٠ الف كيلووات من الكهرباء كل ليلة .

ان الليل اشبه بالنجم المتألق فيها .. انها تعوم في بحيرة من النور .. والليل والنهار يتساويان فيها

قافلة الليل

الساعة الرابعة صباحا ..

أنا متعب .. والحركة تتغير في المدينة التي لا تنام ..

أنا في منتهى التعب .. بعد هذه الجولة الطويلة .. أريد ان أحتمي بسرير .. واستسلم للفراش والنعاس ..

وأنا عائد .. رأيت القاهرة لاول مرة في حياتي تصحو .. تستيقظ .. لتزيح لحافها من فوق جسدها الدافيء ..

عربات الخضر والفاكهة تغزو المدينة آتية من الريف .. حول القاهرة ... من كرداسة وناهيا وأبو رواش .. الكميات الرهيبة التي تحملها هذه العربات .. ستدخل بعد ساعات الى بطن ٣ ملايين و ٧٨٠ الف انسان في العاصمة ..

ان القاهرة حقا مدينة مثيرة ..

وغريبة ..

تضم ملايين القصص .. مثلما تضم أكثر من حي .. وأكثر من حياة .. انها تستحق ان تعاش في الليل .. مع الوجه الآخر للحياة ..

ليل القاهرة ١٢ ساعة في حساب الزمن ولكنه طويل « طويل بغير حد »

مع ذلك الرجل القادم من ديترويت .. ومن بروكسل .. ومن الاعماق ..

مع تلك الفتاة القادمة من سان فرنسيسكو .. ومن أثينا .. ومن بلجراد ..

مع الساهرين ليلا .. من أجل لمبة النور .. وكوب الماء .. ورغيف الخبز ..

ليل القاهرة طفل يولد كل ثلاث دقائق .. وأمل وعمل .. وسهر .. ولغز مثير .



آخر اتوبيس في ليل العاصمة « ٥٠٠ » يغادر ميدان التحرير في الساعة الثانية صباحا

الخفض عدد حوادث الحريق في ليل العاصمة .. واصبح لايحدث الا بنسبة عشرة في المائة كما يقول قومندان الحريق اللواء زعتر





• دولة الإدارة .. كتاب هام ونحن نهز الجهاز الحكومى
• شخصية الشعب المصرى .. فى الثورة العربية الكبرى
• مفهوم الإصلاح الزراعى فى كتاب سيد مرعى
• الحكاية ٣٦ من كتاب حكايات صبرى موسى

فى هذا العدد ينافس باب الكتب بقية موضوعات المجلة . ان ٤ كتب مختلفة الطعم تتناولها الجولة .. فنعرض لكتاب هام هو دولة الادارة .. وتزداد اهمية الكتاب ونحن نحاول هز الجهاز الحكومى ليسير .. ويسير بنا فى طريق الثورة الاشتراكى بمعدل السرعة اللازم ..

و ٣ كتب اخرى لا تقل اهمية ..

دولة الادارة

مقدمة للبيروقراطية – تحليل مقارن للعمل الحكومى
تأليف : فريتز مورشتين ماركس
ترجمة : ابراهيم على البرلسى
مراجعة وتقديم : د . محمد توفيق رمزى

انتقلت الادارة العامة الى مركز الحكم واصبح الاجراء الادارى هو الاداة الرئيسية فى عمليات الحكومة اليومية وتطورت الحكومة الحديثة التى تتميز بها المجتمعات المتجهة الى التصنيع الى حكومة كبيرة تندفع الى مساندة عجلة التطور فى ميادين التنمية .

واذا كان التطور على النحو المتقدم فالحاجة تكون ماسة الى جهاز ضخم من الموظفين لينهض بالوظائف العديدة التى تنمو نموا غير عادى فى هذه الحالة ، ومن هنا يستمد هذا الكتاب كما يقول الدكتور رمزى أهميته الخاصة فى الظروف الحالية . ويدرس هذا الكتاب البيروقراطية دراسة شاملة وفقا للمنهج المقارن ويهتم اهتماما خاصا بتجارب المانيا وبريطانيا وامريكا وبدرجة اقل يشير الى فرنسا واليابان وغيرهما

ان لكل دولة نظامها ومثلها ومبادئها وفى جميع الاحوال يقوم الموظفون المدنيون برعاية هذه النظم والمثل والمبادىء والحفاظ عليها وعلى قدر ايمانهم وخبرتهم وسلامة النظم التى يعملون وفقها تصل الدولة الى اهدافها .

ويناقش المؤلف تشكيلات الموظفين وطرق اعدادهم وتدريبهم ويعرض لفلسفة الخدمة الحكومية فى ظل النظامين الاشتراكى والراسمالى .

ويدرس الكتاب جوهريات الادارة العامة والانماط الرئيسية فى البيروقراطية وواجباتها لرعاية الصالح العام ويعرض لواجب السلوك الوظيفى وهى تتبلور فى :

● يخلص الموظف فى تأدية الواجب الذى يفرضه عليه مركزه .

● ينكر ذاته فى اداء عمله ووفقا لما يمليه عليه ضميره .

● يسلك داخل العمل وخارجه سلوكا جديرا بالتقدير والثقة .

وفى مقابل ذلك تلتزم الدولة بالامانة فى معاملة الموظف وترعى شئونه وتوفر له ظروف العمل المناسبة .

وتكشف الدراسة التى يقدمها الاستاذ المؤلف عن تجارب . دول كثيرة مرت بظروف الدولة الزراعية الاقطاعية الى ظروف الدولة الصناعية الناهضة الى مستوى الدولة التى تملك اسرار الذرة والقوة النووية .

ومما لاشك فيه ان تقدم كل امة يرتبط اشد الارتباط بسلامة الجهاز التنفيذى فيها وقيامه بوظائفه عن دراية واخلاص وكفاية ولذلك تجد مزيدا من الاهتمام باكتشاف الموظفين الاكفاء وتزويدهم بالخبرات العلمية والعملية وسعة الافق فى التفكير .

وفى ختام الكتاب يتطلع المؤلف الى المستقبل حين تعتمد الاداة الحكومية على الآلات الالكترونية ذات العقل والذاكرة فى النهوض بأعبائها .

والذى نتوقعه ونأمله ان ينال هذا الكتاب اهتماما خاصا للقيام بدراسات شاملة للبيروقراطية فى مصر ومدى تأثرها بالاتجاه الاشتراكى المعاصر الذى فرض خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وسار بخطوات سريعة جادة فى طريق التصنيع . ونرجو أن تصل بنا هذه الدراسات الى خلق جهاز تنفيذى يؤمن بأهدافنا القومية ويكون قادرا على اتخاذ القرارات الصحيحة فى التنظيمات المختلفة متبعا أيسر الطرق وأقصرها .

الثورة العربية الكبرى ٢٣ يوليو

لم تكن ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . ثورة مصرية وقعت احداثها فى القاهرة ولم يكن قيام هذه الثورة نتيجة لمأساة فلسطين سنة ١٩٤٨ او لمعركة القنال سنة ١٩٥١ ولم تكن وليدة اوضاع الطاغية فى الارض او الدولة فى أى عهد من العهود .. وانما تتحدد معالم هذه الثورة وتتبلور اسبابها فى شخصية الشعب المصرى .. لنمو شخصيته الثورية منذ اقدم العصور عندما تعرض لانواع شتى من العدوان والسيطرة غير المشروعة من الداخل والخارج على حد سواء .

وخلال قرون طويلة .. كانت مقاومة الشعب للمستعمر تأخذ طريقها الى النصر حتى حققته كاملا فى فجر ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فانتصر ثوار الاسكندرية بزعامة الشيخ السرى ضد المملوكين مراد وابراهيم ، وانتصر ثوار القاهرة على نابليون وانتصر ثوار دسوق على محمد على وانتصر عرابى على الخديو توفيق ، وانتصر ثوار ١٩١٩ وحصلوا على تصريح ٢٨ فبراير وانتصر شهداء سنة ١٩٣٥ وانتصر ابطال معركة القناة سنة ١٩٥١ واجتمعت خيوط هذه الانتصارات كلها فى ثورة سنة ١٩٥٢

حول هذا المعنى لثورة العرب فى ٢٣ يوليو كتب الاستاذ عبد المنعم شميس مؤلفه الجديد الذى اتسع لاكثر من ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير .

لقد اتخذت الاستاذ شميس من مكان ثورة ٢٣ يوليو بين ثورات العالم ومكانها بين الثورات العربية والميزة الكبرى فى هذا المؤلف حقا ان الكاتب قد وجد اتسع مجالات الكتابة فى اعمال الثورة المجيدة اكثر معا وجدها فى مناقشة مبادئها

وقيمة هذا المؤلف كما سيرى القارىء تعود الى انه سجل شامل لمراحل تطور حياتنا فى العهد الثورى مدعما بالتواريخ والارقام مما يجعله مرجعا علميا ذا قيمة كبيرة للدارسين والباحثين مع اختلاف مستوياتهم .

ولقد أفرد الاستاذ شميس ابوابا خاصة عن الديمقراطية والتطور الاشتراكى ، ومعالم السياسة الخارجية والقومية العربية ، واختتم الكتاب بسجل لاهم الاحداث التاريخية التى مرت منذ بداية الثورة واهم الاعمال المجيدة التى تمت فى جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية .

والثالثة الشيقة لرءوس المشاكل القومية على النحو الذى اورده الاستاذ شميس جدير حقا ببث الوعى الشامل بتفاصيل تطورنا الاجتماعى والاقتصادى والتطور الدستورى ونظام الحكم فى مصر مما ينبغى ان يستوعبه كل مثقف يدرك أهمية الوعى بشئون بلاده الداخلية وعلاقاتها الخارجية بدول العالم ونشاطها فى معترك السياسة العالمية .

لقد كان طريقنا فى القضاء على الاستعمار والرجعية محفوفا بالعوائق والمصاعب وكانت أم المشكلات فى تحقيق انتصارنا الاكبر مواجهتنا للاستعمار العالمى فى معركة العدوان الثلاثى ومحاولة تثبيت السيطرة الاستعمارية على القنال والعودة بتاريخ اسيا وافريقيا الى الوراء فى ظلام السيطرة الاستعمارية .

وكان طريقنا لتحقيق الديمقراطية مشحونابعقبات المستعمرين والافكار الرجعية ومع ذلك تشكلت جبهة التحرير وادت دورها ، وقام الاتحاد القومى وحقق اهدافه ثم قام الاتحاد الاشتراكى العربى لحماية مكاسب الشعب والحفاظ على مبادىء الثورة والعمل على هداها

واتخذ طريقنا لتحقيق الاشتراكية اسلوب التأميم لموارد الانتاج والصناعات الثقيلة والمتوسطة بعد ان نفذت المبادىء الاشتراكية فى مجال الزراعة بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعى ، ومضت اشتراكيتنا العربية فى طريقها المرموق لتكون اشتراكية انتاج وخدمات فى وقت معا .

وكان طريقنا فى السياسة الخارجية هو عدم الانحياز وتحقيق السلام القائم على العدل وحمل رسالة الدعوة لهذا السلام فى الهيئات الدولية والمؤتمرات العالمية .

واستهدف طريقنا العربى تحقيق الاركان الثلاثة الحرية ، والوحدة ، والاشتراكية ، وحماية النضال العربى من اجل الحرية فى الجزائر واليمن وجميع البلاد العربية ايمانا بالقومية العربية وعملا على تصحيح وضع العرب فى المجال العالمى .

قرأت عن ذلك كله ولا املك هنا بطبيعة الحال الا ان اعرض لما قرأت وانما القيمة الحقيقية لتكون فى استذكار الوقائع والاحداث المجيدة لما نقرأ وقد وقاها المؤلف حقها وهناك القيمة الكبرى التى تكمن فى الافادة مما نقرأ وهذه مهمة القارىء بعد المؤلف .

الاصلاح الزراعى ومشكلة السكان فى القطر المصرى

الزراعة اسلوب للحياة وليست مجرد مهنة والمشتغلون بالزراعة قطاع من الشعب يتميز بخصائص معينة من التفكير الاقتصادى والاجتماعى







والسياسى ، ويزداد أثر الزراعة وضوحا فى المجتمع اذا درسنا التطورات السكانية وفقا للعلاقة بين الارض والناس من حيث سعتها وخصبها وانتاجيتها ووفقا للعلاقة بين الناس من حيث هم ملاك ومستأجرون . » !

وليس مفهوم الاصلاح الزراعى اعطاء الفلاح قطعة من الارض فحسب وانما هو خلق حياة جديدة متجددة فى كل معالمها من حوله فى الريف المصرى وتحقيق الديمقراطية السياسية بتحريره من سيطرة الاقطاعيين والديمقراطية الاقتصادية بتطبيق نظام التعاون والديمقراطية الاجتماعية بتزويده بكل مرافق الخدمات وزيادة دخله عن طريق تصنيع الريف ومشروعات تنمية الثروة الحيوانية

ولقد كانت مصر محط انظار دول العالم التى كانت ترقب تجربتهـا فى اعادة توزيع الارض على الزراع بما يحقق الكفاية والعدل . وزارها الخبراء من امريكا واوروبا وآسيا ونقلوا عنها الى بلادهم اعظم تجاربها فى تغيير وجه الحياة المصرية فى ريف مصر متحدية كل الصعاب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى كانت تكتنف بيئة الفلاح من كل جانب والتى كانت تهدد الانتاج الزراعى بأفدح الخسائر لولا ايمان الثوار بمبادئ ثورتهم واستطاع الاصلاح الزراعى ان يحقق نجاحا بعيد المدى فى المحافظة على الناحية الارض الموزعة وربط الانتاج بنظام تعاونى محكم وبدورة زراعية تناسب طبيعة كل ارض وموقعها واتاح للفلاح الصغير برنامجا كبيرا لزيادة دخله من موارد اخرى غير الارض الموزعة وحسن مسكنه ويسر له سبل الاقراض والادخار ، وادى نجاح الاصلاح الزراعى فى الاشراف على حوالى نصف مليون فدان الى تطبيق انظمتـه فى خارج مناطقه فى تنظيم دورة زراعية عامة للبلاد يظلها نظام تعاونى متكامل .

لم يكن حديث المهندس سيد مرعى هذه المرة فى هذا المؤلف الذى يضم « ٣٧٤ صفحة » من القطع الكبير قاصرا على مناقشة اقتصاديات زراعية تتعلق اساسا بمشروع الاصلاح الزراعى كما هو الحال فى مؤلفه عن « الاصلاح الزراعى فى مصر » ولكنه قدم لنا هذه المرة ذلك المشروع الفذ فى تاريخ ثورتنا ممتزجا بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاتجاهات الدولية نحو التكتل الاقتصادى وربط كل ذلك بالسياسات السكانية . وحديث المهندس سيد مرعى هذه المرة كمؤلف يعبر عن آرائه الشخصية وليس كوزير مسئول .!

وفى القسم الاول من الكتاب استعرض المهندس سيد مرعى تطور الملكية الزراعية منذ عهد محمد على حتى صدور قانون الاصلاح الزراعى وعالج مختلف المشاكل التى عرض لها تنفيذ القانون من حيث توزيع الاراضى وتحديد العلاقة بين الملاك والمستأجرين ونظام التعاون وتطور نظام الائتمان الزراعى منذ نشأة البنوك فى مصر .

واما القسم الثانى فقد ناقش مشكلة السكان والارض وسياسة التنمية الزراعية فى مصر ، ومشروعات التوسع الزراعى فى الاراضى الملحة والاراضى الرملية وفى الواحات ، ومشروع تجميع الاراضى المفتتة وتنظيم الدورة الزراعية ومشروعات الصرف ولم يغفل المؤلف ان يشفع كل ذلك بنصوص القوانين الصادرة حسب آخر تعديلات لها .

لقد صادر محمد على ارض المصريين فى وطنهم مصر وجعل من نفسه المالك الوحيد لها ، وتصدى له ولخلفائه الفلاح المصرى وقاوم هـذا الفلاح وضحى بالدماء فى سبيل حقه وانتظر الولاة ان يتركوا بعض الارض للفلاحين ولكنهم امام تطلعات التحرر وتأكيد السيادة بين صفوف الشعب لم يروا بدا من حماية انفسهم بتمهيد السبيل للاحتلال الاجنبى كى يحولوا بقوته الباغية حمايتهم ضد الشعب وتطورت ملكية الارض الى الصورة الاقطاعية التى اطمأن لها المستعمرون وفى هذا قال « اللورد ملنر » ممثل انجلترا فى مصر ابان الاحتلال :

« من الممكن ان يجلو الانجليز عن مصر وهم مطمئنون الى انهم خلقوا طبقـة من الكبراء يمكن لانجلترا ان تعتمد على سياستها »

وتغير الوضع فى عهد الثورة فتحددت ملكية الفرد وملكية الاسرة من الارض ، واصبح التقدم الزراعى مرتبطا بالتقدم الصناعى طبقا لخطة عامة مدروسة ، واصبح تحقيق الرخاء فى المجتمع الريفى الذى يبلغ حوالى ٦٢٪ من مجموع السكان من القضايا الهامة التى تشغل بال القائمين على خطة التنمية والمشتغلين بالمسائل السكانية وعلاقتها برفع مستوى المعيشة لمن الحقائق التى يجب ان نعيها هى ان دخل الفرد بلغ ٤٩ جنيها طبقا لاحصاء سنة ١٩٦٠ وما يتحقق من زيادة الدخل اقل من ان يتحمل احتياجات تضخم السكان عددا وعمرا ومن وجهة نظر تحسين مستوى المعيشة فالزيادة السنوية للسكان فى مصر تبلغ ٢٫٢٪ ونحتاج الى زيادة تقابلها فى الدخل القومى تبلغ ١٠٪ أى نحو ١٢٨ مليونا من الجنيهات بالقياس الى دخل عام ١٩٦٠ .

ولقد ناقش سيد مرعى خطة التنمية الزراعية فى ضوء التطور السكانى مناقشة علمية مريحة مدعمة بالارقام واشار الى وجوب انتهاج سياسة سكانية محددة المعالم وضرورة الاتجاه الوحدوى فى ذلك بين البلاد العربية جميعا .

وخصص المؤلف فصلا عن السد العالى واقتصادياته وافاض فى تحليل ودراسة مشروع تجميع الاراضى وتنظيم الدورة الزراعية على ضوء ان ٤٢٫٥٪ من المساحة المنزرعة فى الجمهورية موزع على ٢٫٣٢٣٫٨١٦ قطعة متناثرة

ويرى المؤلف ان القانون يهدف الى الوقاية من التفتت ولكنه لم يتعرض لحسم المشكلة ، وسوى بين اراضى الحدائق واراضى المحاصيل الزراعية والاراضى المختلفة الانتاج

وينادى المؤلف بوجوب وضع حد لهذه المشكلة بتحديد مساحة قياسية مقدارها ثلاثة افدنة واعطاء الارض لوارث واحد أو أكثر وتعويض الورثة الباقين اذا ما تعرضت المساحة لاقل من الوحدة القياسية .

وفى الكتاب موضوعات وقضايا زراعية على جانب كبير من الاهمية منها سياسة الصرف والاستصلاح وتصنيع الريف ومناقشة مشروعات الاصلاح الزراعى ونتائجها . والقارئ لهذا الكتاب من جميع مستويات القراء سيرى فيها تعتقد صورة ناطقة وواضحة للحياة الزراعية فى بلادنا وسيضع يده على معالم الحياة الجديدة فى ريفنا المصرى وسيدرك مستندا الى الاحصاءات والحقائق العلمية مدى ماتقدمه الدولة من خدمات للفلاح وما حققه التطبيق الاشتراكى من تطوير للمجتمع الزراعى بوجه خاص والمجتمع العربى فى مصر على وجه العموم .

ويفرض علينا هذا المؤلف القيم ان نوجه الدعوة الى المشتغلين بشئون التنمية والعمران والمشاكل الاجتماعية فى بلادنا ، ان يعملوا جاهدين على وضع مشروعاتنا الضخمة فى المرآة ضمن مؤلفات تمزج العوامل الاقتصادية بالعوامل الانسانية والاتجاهات الدولية المعاصرة وفى مؤلف الدكتور مرعى عن الاصلاح الزراعى ومشكلة السكان مثل حى لذلك .

حكايات صبري موسى

فى كتاب صبرى موسى الجديد ٣٥ حكاية .. وهذه هى الحكاية الـ ٣٦

من ١٢ سنة هبط الى القاهرة ولد صغير .. لا يميزه عن غيره سوى أنف طويل .. وحقيبة ثقيلة ، ولم يكن فى الحقيبة هدوم ولا برطمان ... كان فيها قصص .. !

وبدأ الولد الصغير يدور على الصحف والمجلات يحمل حقيبته .. ويوزع منها الخيرات على رؤساء التحرير ومن هم دون ذلك الى « عم عرفان » بواب جريدة « الاسلام »

وكانت القصص غريبة ، فليس فيهـا حب ولا مغامرات ولم يكن فيها حوادث ولا غيره . وهكذا وصلت القصص المذكورة الى سلة المهملات دون ان تقف فى المحطات

حمل الولد حقيبته وعاد الى دمياط . وبعـد ثلاث سنوات حمل الحقيبة مرة اخرى وعـاد الى القاهرة ونزل فى لوكاندة الجيزة بشارع كلوت

وبدأ يحاول بيع قصصه .. ولكنه ببراءة تامة لم يبع ولا قصة .. واستطاع ان يبيـع ثيابه كلها

بعد سنة واحدة بدأت سلسلة غريبـة من القصص تظهر فى صحف ومجلات القاهرة .. « رجل بلا تفاصيل » و « السكلان » و « القميص » وغيرها .. وغيرها حتى اصبح الولد الصغير نجما صغيرا فاشتغل بالصحافة

وفى تلك الفترة اكد عدد من النقاد ان « جورج ديهامل » المصرى قد ظهر .. فلم تكن قصص الولد الدمياطى اقل براءة ولا عمقا من قصص العملاق الفرنسى !.. كانت نسيجا جديدا فى المضمون والشكل تمنح رؤيا جديدة وابعادا جديدة للواقعية وتجعل من العمل الفنى نوعا من الصوفية المبصرة

بعد خمس سنوات توقف الولد عن كتابة القصص واتجه الى العمل الصحفى .. وظننت علاقتى به لانه باع نفسه للشيطان .. للسرعة .. للفلوس . لم يعد نفسى الا ايضا

فى سنة ١٩٦٣ وفى شهر اكتوبر ظهرت حكايات صبرى موسى .. وقال لى صبرى :

ــ انها ليست قصصا .. وليست تحقيقات صحفية .. انها شيء مابين القصة « والفورم الصحفى » لهذا سميتها حكايات !!

والحكايات تبدو كثقوب صغيرة فى نسيج الحياة اليومية .. ثقب من هنا على أم على تقدم استقالتها مادامت تجوع وهى تعمل ــ وستجوع وهى بلا عمل .. وثقب هناك على شعبان مات فى الشارع و ٣٢ حكاية اخرى ..

وقد احسست بأن وراء كل حكاية طابورا طويلا من الحقائق .. كل انواع الحقائق .. الاكل والشرب والنوم .. والجنس والعمل .. وهذا الطابور يطول كل حكاية ثانت تقرأها فى عشر دقائق ... وتظل سارحا خلفها ساعات

محمود سالم

قصة مصرية بقلم



الصباح فى صيف القاهرة .. ظل ممدود .. ونسمة طرية .. واحة مؤقتة قبل أن تمد الشمس أصابعها الملتهبة .. تسحق الظـــل ، وتحرق النسمات ، وتحيلها الى هواء ساخن يلفح الوجوه والنفوس

ولم يكن عم يوسف منتبها فى ذلك الحين الى جمال الصباح أو الهواء المنعش .. ذلك لانه كان منهمكا فى بيع ما يطلبه العفاريت الصغار ..

ـ كراسة صفحة وصفحة ياعم يوسف ..

ـ ادينى سن ريشة ياعم يوسف ..

ـ مشينى بقى أنا عايز باكو شاى ..

ـ ياعم يوسف والنبى ماينفعش ده بستة صاغ

ـ عندك كتاب المرشد ياعم يوسف ؟..

كان عم يوسف ينسى نفسه فى تلك الساعة التى تمتد الايدى اليه فيها بالقروش ومركباتها .. يأخذ ويجادل ويعطى ويساوم وكأن له مائة يد وألف لسان ..

ولما انتهت ساعة الضغط على محله الصغير وطارت العصافير الى مدارسها كان صوتهم وزقزقتهم الحادة اللذيذة تنساب فى اذنيه فيبتسم فى رضى..

ثم لا يلبث أن يحس بالقلق على ابنته الصغيرة .. فحرارتها مرتفعة والسكحة متشبثة بصدرها رغم الدواء الذى أحضرته أمها من الصيدلية ..

مر صبى بالمحل .. وقف ينظر الى بعض الكتب ويتأمل صورها ثم قال :

ـ بكام الكتاب ده ياعم يوسف ؟

فقال الرجل :

ـ لما تروح المدرسة وبطل تهرب حاديهولك بلاش ..

ـ هوه أنا لازم اروح المدرسة ؟

ـ عشان تعرف تقراه ..

ـ ياعم المدرسين بيضربونا .. أنا عاوز اتفرج على الصور ..

ـ طيب روح للقهوجى خليه يجيب شاى بحليب وتعال اتفرج على الصور ..

فقال الصبى فى فرح :

ـ الله يخليك ياعم يوسف .. ثم طار الى المقهى التى تبعد عن المحل بخمسة بيوت واربعة دكاكين

حزن الرجل من أجل الصبى الصغير ثم تذكر الايام التى ترك فيها المدرسة واستغرق فى ذكرياته حتى انه رد آليا على زهران حينما صبح عليه ووضع كوب الشاى على فاترينة البيع ونظر اليه فى دهشة والصبى .. وأمسك يوسف بالملعقة واخذ يديرها دون أن يحس بما يفعل ..

ولم تكن ذكرياته كثيرة .. ولكنه ظل يستعيدها مرات .. حينما اضطروه الى ترك المدرسة لضعف بصره بعد ان وصل الى ثالثة ابتدائى وتعلم الحلزون وحساب واشياء اخرى نسيها جميعا وان كان قد اصبح الآن ماهرا فى الحساب .. ومن يومها وهو يعمل مع أبيه فى هذا المحل حتى مات الأب فورث عنه كل التركة .. ولم تكن المحل فقط

وانتظر يوسف الى وضع صندوق كازوزة على الرصيف بجانب باب المحل وأدخل اصنافا كثيرة

إبراهيم مصباح

الى جانب الكراسات والكتب المدرسية .. والاولاد الصغار ينادونه باسمه مسبوقا بكلمة عم .. الا انه كان في الثلاثين من عمره ..

وافاق يوسف على صوت يعرفه تماما ..

ـ صباح الخير ياسي يوسف ..

فقال في نفسه : « يافتاح ياعليم يا رزاق ياكريم ع الصبح »

ثم نظر واغتصب ابتسامة وقال :

ـ صباح النور يا ام حمادة ..

ـ مابلاش ام حمادة دي .. مستكتر علي عطيات؟

ـ طيابك ياست عطيات ..

ـ اديني باكو شاي بقرش ..

فقام وناولها باكو الشاي ثم قال لها :

ـ ماتاخدي باكو من ابو اربعة صاغ أحسن لك ..

فنظرت اليه في دلال ثم قالت وهي تنصرف :

ـ أنا أحب أشرب الشاي من ايدك كل يوم ..

فقال يوسف في نفسه ايضا .. الله يلعن ابوكي انت والشاي وكل يوم بتاعك ده .. كمان تبوزيه ليجي تتجوجي وتشتري حتة صابونة وبعدين ترجعي بفستان تاني وايه .. عايزة زهرة .. وماحناش خالصين بقى في يومنا ..

ووجد نفسه يتابعها من خلال نظارته السميكة ثم يهز رأسه .. ويعود الى كوب الشاي فيبدأ ارتشافه ببطء ..

مرت ساعات الصباح الاولى .. واختفت النسائم الطرية .. واخذت الشمس مكانها واخذت تلقى نيرانها على الشارع الضيق وتحرق الارض بأشعتها التي لا ترحم وقام يوسف الى المظلة فأدارها حتى يتقي ذلك اللهيب .. اما الذباب فلم يكن يملك أي وسيلة لطاردته ولو تفرغ له ما باع ولا اشترى ولامضى نهاره كله في مطاردة هذه المخلوقات الثقيلة

وكانت شدة الحرارة تدفع الناس الى صندوق الكازوزة .. وكلما ازداد البيع عادت الى يوسف فكرته التي تؤرقه وتعذبه .. فالشارع على طوله ليس فيه محل واحد لبيع عصير القصب والفواكه والمرطبات .. ولكن مثل هذا المشروع يتطلب اموالا لا يطمع حتى في التفكير في طريقة جمعها .. وفجأة حضر الشرطي ومعه موظف البلدية ..

وقال الموظف ليوسف :

ـ انت يا راجل انت مشاغب ليه ؟.. احنا مش قلنا تشيل الصندوق اللي ساده بيه طريق الناس ده .. وصعبان علي مش عاوز أعمل لك مخالفة ..

واسرع الشرطي يقول :

ـ كاس دمها بارد ..

واوغرت الجملة صدر الموظف فقال :

ـ والله لاكون كاتبك النهاردة مخالفة .. واخرج قلمه واوراقه .. حتى سمع يوسف وهو يصيح في ذهول :

ـ مخالفة ؟!

قال الموظف :

ـ ايوه مخالفة .. مش عاجبك ؟..

فنظر يوسف الى هذا الموظف وزميله .. كان الموظف قصيرا .. رفيعا .. شابا .. اجش الصوت في عيونه طيبة ممتزجة بخبث طفل .. اما الشرطي فكان في نحو الاربعين من عمره .. يحمل شريطين على ذراعه .. أسمر الوجه .. شاربه رفيع .. وقامته مدببة .. معتدلة

وقال الموظف وهو يقلب القلم بين اصابعه :

ـ اسمك ايه بالكامل ؟..

كان يوسف قد ورث من أبيه الا يكتب اسمه كاملا على لافتة المحل حتى لايبغه اي موظف مخالفة دون ان يدري ، واكتفى بأن يكتب « مكتبة يوسف »

واجاب يوسف على سؤال الموظف قائلا :

ـ محسوبك يوسف يابيه .. وعلى كل حال انا حاربحك .. بس الاول لازم تشرب حاجة ساقعة انت وحضرة الافندي ..

فصرخ الموظف قائلا :

ـ ياراجل باقولك اسمك ايه ؟.. ايه ياخويا البلاوي اللي بتحدف دي ع الصبح ؟

وكانت ابتسامة تنير وجه الشرطي الاسمر فانتهزها يوسف واسرع يفتح زجاجة كازوزة وقدمها للموظف وهو يقول له :

ـ عشان خاطر الافندي ما تكسفنيش ..

فصوب الموظف نظرة حادة الى الشرطي الذي تظاهر بابتلاع ابتسامته ثم قال في شفقة :

ـ معلهش النهاردة ياسي افندي .. على كل حال ده راجل غلبان ..

وامسك الزجاجة من يد يوسف ثم ناولها للموظف وفتحت الزجاجة الثانية ..

واسرع يوسف واحضر السجائر ثم قدم لكل منهما سيجارة ..

وقال الموظف بصوته الاجش « بكره حاجي .. ايلك تبقى الاقيها .. »

وسأل يوسف « الساعة كام الدور يابيه ؟ .. »

فتعجب الموظف ثم قال « ليه ؟ .. »

قال يوسف « عشان ابقى اشيلها الساعة دي .. »

وصمت الموظف لحظة .. ثم تبادل مع الشرطي نظرة .. ثم انفجر بالضحك وقال الشرطي « مش قلت لك ده راجل غلبان .. ودمه خفيف .. »

وانصرف الموظف والشرطي يتابعان عملهما .. واشتد الحر ..

وأصبحت المظلة لا تحجز الا نصف اشعة الشمس التي استطاعت أن تتسلل الى الفاترينة ولكنها لا تملأ المكان كله .. وخلع يوسف نظارته قليلا لانها اذا اشتد الحر تضايق عينيه ولكنهما

ـ سلام عليكم ..

فنظر يوسف ولكنه لم ير الا تكوينا ضبابيا غير محدد وعلم انه يعرف صاحب الصوت .. واسرع يضع نظارته ويقول :

ـ أهلا بالمعلم بركات ..

فقال المعلم بركات وهو يفتل شاربه ويسوى من طربوشه ..

ـ أهلا بك ياسي يوسف .. ازاي حال البنك النهارده ؟

ـ والله مافيش تحسن يامعلم بركات ..

واخذ يوسف كرسيه وبعده ثم رفعه فوق الفاترينة وناوله للمعلم بركات الذي اخذ يحمل بصره فيه ويفحصه حتى لا يتسخ معطفه التيلي الابيض الذي يكسو الجلابية السكروته ثم قال بعد ان اطمأن الى نظافة الكرسي ..

ـ اديني علبة سجاير ..

واخرج ثمنها ولكن يوسف رفض الثمن وقال :

ـ كله من الحساب

ـ لا ياسي يوسف .. الحساب شيء ودا شيء .. على كل حال ربنا يسهل

ـ ربك كريم يامعلم بركات ..

فقال المعلم بركات وهو ينظر الى دخان سيجارته في كبرياء

ـ هوه انت متأخر عليك ايه ..؟ مش شهرين ؟ بسيطة ..

فنظر يوسف الى الرجل وقيافته وهو في السادسة والاربعين من عمره كابن العشرين ، ثم سأله :

ـ امال ايه اللي مش بسيطة .. ستة شهور ؟

فقهقه المعلم بركات واخرج مفرقعات صوتية عالية وهو يقول :

ـ غريبة ..

قال يوسف :

ـ ايه هي اللي غريبة ..؟

ـ اللي يسمعك وانت بتكلمني يفتكر انك انت صاحب الملك وانا اللي متأخر عليك في الايجار ..

وعاد الى الضحك وضحك معه يوسف .. ولكنه اخذ يعجب من هذا الرجل :

ـ الراجل ده مش كان هنا امبارح .. ومتفق معايا ياخد الفلوس أول الشهر .. أمال ابن الصرمة ايه اللي جايبه النهارده تاني لما هوه مش عايز الاجرة

ـ غريبة

فقالت عطيات : « ما غريب الا الشيطان ياسي يوسف .. مين دي اللي غريبة .. سلامتك بتفكر في ايه ..؟ »

فأدرك يوسف أن صوته قد ارتفع دون وعي .. فابتسم ثم سألها :

ـ عايزة ايه المرة دي .. اللادن ..؟

قالت : لا .. البخور ..

فقال المعلم بركات الذي كان يلتهم عطيات بنظراته طيلة الوقت ..

ـ بخورك ورقيتك ياجميل .. خير ايه ياست عطيات .. احنا مش قد المقام ولا ايه ؟

وكان يوسف قد عاد بالبخور ولما سمع المعلم بركات يناديها باسمها تسمر في مكانه ..

فقالت عطيات : « العفو يامعلم بركات .. داانت حتى شبه المرحوم جوزي .. »

فنهرها يوسف ثم صاح فيها : « يالا اتفضلي من هنا ما دام اخدتي حاجتك .. ؟ »

فقال المعلم بركات « سبحان الله » انت معصبي ليه النهارده ياسي يوسف .. حد يشخط في لهاليط القشطة السايحة دي .. باالذمة دي اصول ..؟

فقالت عطيات : « قول له والنبي يامعلم بركات»

فقال بسرعة : « ماهو الحق عليك ياجميل .. والا يعني لازم افتح مكتبة عشان ترضى علي .. »

واحتج يوسف : « ايه الكلام ده .. ؟ »

عندئذ ابتسمت عطيات ليوسف كأنما تقول له : « شايف المعلمين اللي قد الدنيا »

ثم قالت للمعلم بركات :

– ماتتعبش نفســك .. ان شاء الله تفتح بلد مش تفتح مكتبة ..

– الله الله .. مش انا اللي شبه المرحوم جوزك ؟

– عشان كده بتهيأ لي انك عفريته ..

وانصرفت وهي تتأود تتابعها عيون المعلم بركات .. وبينما كان يوسف يضحك صاح المعلم ..

– معلهش ياجميل .. الصبر طيب .. مسيرك ترجع لوحدك .. وعلى كل حال انا قاعد لك هنا لحد ماتجيش ماشي برجليك ..

فقال يوسف في حدة : « بلاش نشتغل احنا ونشوف أكل عيشنا .. »

واجاب المعلم بركات : « الله .. ايه المنظرة دي ياسي يوسف ..؟ »

– ماحدش قاعد هنا ثاني ..

– ادفع اللي عليك ويعدين الكلم

– مالكش عندي حاجة .. باب المحكمة يفوت الجمل .. اجري اشتكيني .. واتفضل بقى امشي من هنا وروح حب في حتة تانية ..

– انت بتطردني من محلي !

– ياشيخ حوينا .. شوف لك حد تاني اقطع عنده ..

ولم تتحمل أعصاب المعلم بركات كل تلك الاهانات .. فقام منصرفا

كان المعلم بركات قويا ..وراحة البال والطعام الدسم جعلاه في قوة الثور .. ولكنه يخشى الاقتراب من يوسف .. بعد ان رآه بعيني رأسه وهو يضرب « الواد جابر الفتوة » حتى جعله يلحس التراب .. وشاعت عن يوسف حكمة تقول ان الله موكل نصره في قوله ..

ذهب المعلم بركات .. وكان في النهار بقيــة والشمس قد احتلت المكان كله .. واصبح المحل جحيما لا يطاق ووقف يوسف يلبي طلبات زبائنه والعرق يتصبب منه وتجري قطراته في وجهه ثم الي عينيه الكليلتين وعلى شفتيه ورائحة شيء يحترق انبعث في نفسه ..

– اديني باكو شاي يامعلم يوسف ..

– اديني مسطرة ..

– بكام القلم ده ..؟

– عندك جدول الضرب ..؟

– هات الباقي يامعلم يوسف انا عاوز امشي ..

ماد الصغار ورجعت زقزقة العصافير .. بعد ايام لن يسمع هذه الزقزقة .. حينما تنتهي السنــة الدراسية وتبدأ الاجازة .. للتلاميذ .. ولزرزقه وتجارته ..

ولما انتهت اسرابهم اسرع يأخذ الماء من صندوق الكازوزة ويرشه على الارض علها تجود بنسمة هواء وقال لنفسه :

« اسبارح الجو كان طري شويه من كده .. واول امبارح ..؟ والله ما انا عارف عمره انا عقلي دفترة اهوه كله قرف .. يلعن ابو الدنيا »

وتفقد قليلا ثم لم يعد يحتمل لسعات الشمس.. ولما دارت الفكرة في رأسه استحسنها .. فالارض بعد ان رشها لم تجد بنسبة هواء .. ولا السماء .. وادخل صندوق الكازوزة وتذكر موقف البلدية والشرطي ثم اغلق المحل واعطى ظهره للكشك يوسف واتجه ناحية البيت .. وفي الطريق مر بالمنجد الذي يعمل عنده الصبي الصغير الذي اراد ان يتفسح على سور الكتاب .. وقال يوسف للرجل :

– سلام عليكم يااسطى شلبي ..

فقال الاسطى شلبي وهو منهمك في عمله : « على فين ..؟ »

فأجاب يوسف : « رايح البيت شوية آكل لقمة واهرب من الشمس اللي تموت جلدي ..ياحفيظ»

فضحك المنجــد ثم قال مازحا : « انت بقيت زي الموظفين اللي بيناموا الظهر .. »

وبلع المنجد ضحكته فجاة ثم قال ! « الشمس دي حبارة اليومين دول .. والواحد بيجرى لها من هنا تجيله من هنا .. وفي الشتا تبقى نايمة زي الواد الهروبة ده .. »

وأشار الى الصبي الذي كان يقعد منكمشا على نفسه ..

واستمر يوسف في سيره .. واتخذ جانب الظل حتى فتحت له امرأته ..

وشعر بشيء من الراحة .. كمن اشرف على نهاية الطريق في رحلة العمر الشاقة وكان لرطوبة شقته اثر كبير في احساسه ..

ثم سألها عن طفلته المريضة : « ازاي البنت ؟ »

فابتسمت امرأته وهي تقول : « الحمد لله .. من ساعة ما نزلت والبنت نامت واستحمت في عرقها .. »

فقاطعها قائلا : « اكيـــد فايدة .. يبقى لازم حرارتها نزلت .. حي تين ؟ »

وراح يطمئن على ابنته .. ثم خلع ملابسه وجلس يأكل ..

واثناء الطعام جلست امرأته وفي حجرها البنت المريضة .. والى جانبها بنتها الاخرى التي اخذت تأكل مع ابيها وعبث بما تصل اليه يداها الصغيرتان .. بينما اخذ يوسف يحكي لامرأته كعادته ما صادفه في يومه وهو يجد لذة كبيرة في ذلك .. حتى وصل الى حكاية صاحب الكشك .. فقالت له المرأة في حدة :

– واسمها ايه قليلة الحيا دي ..؟

فأسرع يوسف يقول : « حرام عليكي دي واحدة غلبانة جوزها ميت ..؟ »

– يعني صــعبانة عليك قوي .. ما انا عارفاك راجل طيب وقلبك ضعيف ..

– الله الله ..

فقالت المرأة وقد علا صوتها : « ما انا عارفه الحمامة دول اللي ماوراهمش شغلة غير مساكسة الناس .. وطول ما هي قدامك لازم حتميلك .. »

فغضب يوسف وقال : « لا .. انت زودتيهـا قوي .. » ثم ترك الطعام وازاح ابنته الصغيرة في رفق .. ونهض ..

واستمرت زوجته.. انت ما اتخانقتش مع الراجل عشان اكل عيشك ..

– بلاش غيرة ..

– مش عارفه مين اللي غار من صاحب الكشك ..

– ياحفيظ .. دي نار جهنم ارحم من كده .. انا اسلى معاكي بكلمتين تعملي كل الحدوته دي ؟

واسرع في ارتداء ملابسه .. وما كاد ينتهي حتى سمع طرقا على الباب

كان شرطي يريده للقسم ..

فتطلع اليه يوســف وازاح امرأته المذعورة ثم قال له :

– ايه الحكاية .. شاهد ولا متهم ..؟

فقال الشرطي : «حضرة الضابط عايزك في القسم عشان انت اعتديت على واحد اسمه المعلم بركات عبد الموجود .. »

فقالت امرأته : « اجي معاك ..؟ »

فرفض وأخبرها بأن المسألة هينة ثم طمأنها ونزل مع الشرطي .. وفي القسم لم يجد الضابط او المعلم بركات .. واستجوبه الجاويش النوبتجي سين جيم سين جيم اسئلة راجل عينه زايغة سين عل الدنك اقوال اخــرى جيم لا ثبت اقواله والفضـــل مع السلامة ..

***

ساعة العصر من احلى الساعات في عمره .. الشمس اللعينة بدأت تنحسر عن المحل .. وتخف وطأتها المسعورة .. ويجف العرق ، وتعطي الارض الهواء بعض النسائم وكوب الشاي لذيذ في هــذا الجو والمتين مع جيرانه من أصحاب المحلات .. وكلمتين مع الزباين .. وبمر الوقت ..

– وبعدين معاكي بقى ياعطيات ..

– عايزه بقرشين حلاوة .. فيها حاجة دي ؟

– انت عارفه اني ماعنديش حلاوة ..

فمصرت بعينيها وهي تقول : « امال انا جايه ليه ؟ ثم ارتكنت بمرفقيها على الفاترينة فلم يستطع ان يرفع بصره أو يحيده وأحس كأن الشمس قد عادت ثانية بنارها واشــتدت يده وامسك معصمها .. واستعاد كلمة المعــلم بركات .. حد يشخط في

لهاليط القشطة .. ثم احس بخوف مفاجيء وشدد قبضته على المعصم حتى تأوهت عطيات .. حاسب ياسي يوسف ! »..

فترك يدها وهو يصيح فيها : « امشي من هنا.. مش عايز ابيع لك حاجة تاني »

فقالت : « ولا تشتري مني ..؟ »

وعندئذ اربكه وقال في صوت خافت: « ولا اشوف وشك .. »

وخرق اذنه صوت المعلم بركات الذي تصادف او لم يتصادف انه كان يمر في ذلك الحين .. »

– معلهش ياجميل .. مسيرك تجيني لحد عندي ماشي برجليك ..

ونظر اليه يوسف في غضب .. ولكن الرجل اسرع يحث خطاه الى المقهى يحتمي من بوادرها اذا حدثت يوسف نفسه بشيء ..

وعادت المرأة تنظر الى يوسف وتلك الالفاظ التي تثير بجوفها تثب على لسانها :

« صحيح مش عاير اشوف وشي ياسي يوسف ! باحساره .. »

ونظر يوسف بعينين تخلى منهما الكلل وراحتا تجولان في صدر المرأة .. والنار تشبعه من جديد ولم يشعر الا بيده تمتد لتصفعها في قوة

وضعت المرأة يدها على خدها الملتهب ..ونظرت في خوف ممتزج بالدهشة ثم قالت بصوت مرتعش :

– بتضربني ! معلهش .. بكره تعرف القلم ده يعني ايه !

وانصرفت المرأة ولكن صورتها ظلت حاضرة في رأسه .. واخذ يبيع لزبائنه وهو منصرف الى التفكير فيما حدث بينه وبين عطيات .. انها كادت تتغلب عليه .. وهو يوقن انها ستتغلب عليه في يوم من الايام ان لم تترك سكنها المواجه لمحله او لم يترك هو محله ..

والصفعة ..؟ انه لا يدري كيف امتدت يده بها .. وهو لا يشعر الآن بأي راحة .. ليتها صرخت وجمعت الناس حوله !.. انه يحس بأن المرأة قد التحمته حينما صفعها .. وحسبت تبدها تصــدع المقاومة .. واقتراب الاستسلام .. وتذكر لهــا ابتسامة لحظة الصفعة .. ابتسامة غريبة .. كاللمحة البارقة .. التي تنير كل شيء فجأة .. ثم تختفي..

وعاد الى بيته بعد انتهاء اليوم .. وقد تصدع كل ركن فيه وتوترت اعصابه

وحينما كان يتحدث الى امرأته في لذة كبيرة وهو جالس للعشاء .. اخذ القلق يتبدد .. واعصابه تنام وتستكين .. وصورته النسخ يستعيد رونقه وسطاءه .. وحينما استلقى بجانبها على السرير استمر في حديثه وكانت هي تستمع اليه كأنه يلقي اليها باسرار الوجود .. ولكنه لم يحدثها عن عطيات وعن الصفعة .. وعادت نظرات عطيات تلاحقه فاضطرب صوته قليلا .. بينما صوتها طغى على صوته وهو يحدث امرأته

– بكره تعرف القــلم ده يعني ايه ! بكره .. بكره ..

وشعر بيأس وامتعاض ..

وكان ما زال يحدث زوجته عن القسم والجاويش الطيب .. بينما يحدث نفسه بلغة اخرى ..

– بكره .. تعيد اللي انتهى .. الناس والشمس والبلدية وعطيات والمعلم بركات .. يا حفيظ .. انما والله لاخرب بيتهم واحد واحد ..

ولم يستطع ان يفرد الحديثين فارتفع صــوته بجملته الاخيرة .. « والله لاخرب بيتهم واحــد واحد .. »

***

وسمعته امرأته فأجفلت :

– مين ياسي يوسف قول ..؟ مين اللي حتخرب بيتهم واحد واحد ؟

فنظر يوسف اليها وابتسم ثم قال بصـــوت خافت :

– يظهر انا رحت في النوم وانا باكلمك .. الشمس كانت حامية قوي النهارده .. الواحد مدروخ ..

فقالت امرأته : « اقوم اعمل لك كباية شاي ؟ »

واحتواها يوسف بين ذراعيه وهو يحس بهمــا يتخاذلان كأنه طفل يحيط برقبة أمه .. ثم قال لها :

– لا بلاش شاي.. انا عايز اصحى بكره بدري..

ولم يسمع ما قالته امرأته بعد ذلك .. فقد راح في نوم عميق


سدروب
كافة الإستعلامات :
شركة سدروب التجارية ١٥ شارع البستان
بالقاهرة ت - ٣٢٢٢٠ - ٣١٠٧٤
SIDROB
سدروب
أول مشروب عالمي
للجمهورية العربية المتحدة
سدروب
SIDROB



يقدمه : محيي الدين أبو شادي

المرأة الفلسطينية ..
متعطشة للثأر من مغتصبي القدس

كتبت عفاف الجبلي :

كانت هادئة .. رقيقة

.. جميلة .. عدوؤها من صفاء وزرقة عينيها .

انها السيدة « سميرة ابو غزالة » .. رئيسة رابطة المرأة الفلسطينية .. زرتها في شقتها بالزمالك بمناسبة عودتها اخيرا من غزة بعد رحلة استغرقت اسبوعا بصحبة السيد احمد الشقيرى ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية .. والامم المتحدة ..

– القصد بزيارة غزة الاجتماع بالسيدات الفلسطينيات لوضع الترتيبات النهائية لمؤتمر المرأة الفلسطينية المزمع عقده في نهاية شهر مارس القادم .. وستحضر المؤتمر مندوبات عن جميع الدول العربية لتحديد دور المرأة العربية في ابراز الكيان الفلسطيني .. ولقد وجدت جميع السيدات مصممات على السير في الطريق الثورى التحررى بكل عزيمة وايمان .. لانه وحده دون غيره هو الطريق المؤدى الى فلسطين الحبيبة » .

واجابت على سؤال حول كنه الكيان الفلسطيني بقولها :

– « ان الكيان الفلسطيني .. هو الخطوة الايجابية نحو تكتيل القوى الفلسطينية واصهارها في بوتقة التنظيم الثورى .. وان نضال فلسطين لاينفصل عن الحركة النضالية العربية الواحدة نحو تحقيق الاهداف القومية الكبرى » اما عن كيفية ابراز هذا الكيان فقد شرحته قائلة :

– « .. ان تكتيل جهود الطلائع العربية الفلسطينية وصهرها في بوتقة العمل الثورى .. هما الخطوة الاولى من اجل خلق كيان فلسطيني .. وعلى عاتق هذه الطلائع تقع مسئولية التوعية والتجميع وتحديد ساعة الانطلاق .. للبدء في التنفيذ الفورى للكيان بمحتواه الثورى ..

واجابت على سؤال حول رابطة المرأة الفلسطينية .. قالت السيدة سميرة :

– « تكونت تلك الرابطة في القاهرة في ٢٤ مارس الماضى .. وهى جمعية سياسية نسائية لها فروع في جميع الدول العربية .. الهدف من انشائها :

● جمع شمل السيدات الفلسطينيات اينما كن ..

● توثيق الروابط الاخوية والتعاونية بينهن وبين اخواتهن العربيات

● العمل على اقامة تنظيم نسائى ثورى يتحمل مسئوليته الكاملة من أجل تحرير فلسطين

● اعداد جيل من الفتيات يستطعن القيام بالدعاية لقضية فلسطين في الخارج .. عن طريق توعيتهن سياسيا بالقضية الكبرى ..

● تقوم الرابطة بتدريب السيدات الفلسطينيات عسكريا ليستطعن مواجهة الطوارىء .

عيد العلم التاسع ١٩٦٣

العلم طريق الحرية

واليد القادرة على تحويل أحلام الشعب الى واقع حى !

بقلم : محيي الدين أبو شادي

العلم هو طريق الحرية ولذلك اهتمت ثورة ٢٣ يوليو اهتماما كبيرا بالعلم فكرمته في شخص العلماء والمتعلمين واقامت له في كل عام عيدا تعرض فيه ثمرة الجهود العلمية يشرفه رائد العلم وقائد الثورة ويوزع فيه الجوائز على النابغين .

ان عيد العلم ليس حفلا عام ولكنه عيد قومى شامل جامع يشارك في الاحتفال به كل ابناء الشعب العربى الواعى المستنير الذى يؤمن بان العلم هو سبيل الحضارة .. فهو اذن عيد له اهدافه التى تساهم في صنع المستقبل بطريقة ايجابية بناءة

● أولا : الهدف الاجتماعى :

فان احتفال الشعب بالمتفوقين والفرح لهم وبهم يجعل من عيد العلم آية ورمزا واضحى الدلالة على ان الدولة هى الاب وهى الام ، وهى الاسرة الكبيرة لكل النابغين من بنيها وبناتها فهى تفخر بانتسابهم اليها او انتسابها اليهم ، كما يفخر كل اب وكل ام.

وبذلك يستشعر المتفوقون ان المجتمع قد اتاح لهم الفرصة للدرس والتحصيل وان الوطن كله سعى لكى تتاح لهم هذه الفرصة .

وحرى بهم والامر كذلك ان يدركوا ان هذا العلم هو لغيرهم من المواطنين بقدر ما هو لهم .

فالتقدير الذى يشمل افراد الشعب جميعا وتجمعهم في عيد العلم لتعبير صادق على ان العلم للمجتمع كله وان مخططاتنا التعليمية ليست لفرد ولا لاسرة ولا لطائفة من الشعب دون طائفة انما هى للشعب كله لحاضر الوطن ومستقبله

فالعلم هو القادر على تكوين القيم الروحية والمعنوية من اقامة اطار يشد الجمهورية طائفاته برباط الوحدة والتضامن .

● ثانيا : الهدف الاقتصادى

فان تشجيع البحوث العلمية الجديدة وتقديرها يفتح مجالا للعاملين في المجال الاقتصادى في الصناعة والزراعة والتجارة على مواجهة مشاريع بناءة جديدة على اساس علمى يرسى قواعده الباحثون من ابناء وطنهم

كما ان تقدير وتشجيع المتفوقين من خريجى الجامعات والحاصلين على الدكتوراه واعلان نواحى تخصصهم يشجع العاملين في هذه المجالات على الاطمئنان الى التوسع في العمل والتخصص نتيجة لوجود البوادر الطيبة العاملة من ابناء الوطن في هذه التخصصات فمثلا في عيد العلم الثانى سنة ١٩٥٦ ، وزعت الجوائز التشجيعية في العلوم الطبية والجيولوجية والكيماوية ، واعلنت الابحاث

لحظة الانتصار .. عندما يسير الطابور الى المنصة لاستلام الجائزة





الرئيس جمال عبد الناصر ... جعل من العلم والميثاق مفتاح التقدم

العلمية ونشرت في المجلات العلمية ، فمنها بحث في الطبيعة النووية التجريبية وبحث عن جيولوجية مصر ، ودراسات عن اليورانيوم .

● ثالثا – الهدف التربوى :

وهو ان اجتماع العلماء على اختلاف مشاربهم في جمع واحد يعطى الفرصة لتبادل المعلومات ويحفز الفائزين الشباب الذين يشاركونهم الاحتفالات لتتبع اثر الفائزين من كبار العلماء والادباء والاقتداء بهم وتقفى اثرهم ، ونحن نلمس اثر ذلك واضحا على ابنائنا اوائل الشهادات .

● رابعا – الهدف الادبى والعلمى :

ويتجلى في التنافس للوصول الى الاحسن والتحاق بركب العلم .. ففى عيد العلم الاول كان الحفل بدار الحكمة وكان عدد جوائز الدولة جائزتين تسلمت احداهما السيدة / سهير القلماوى والثانية كانت للدكتور شوقى ضيف ، وانطلق الادباء والعلماء يتنافسون في اشرف ميدان وهو ميدان العلم .. حتى بلغ عدد الذين فازوا بجوائز في العلوم الاجتماعية والآداب والفنون في عيد العلم الثامن خمسة عشر اديبا ، أما بالنسبة للعلوم فكان عدد العلماء الذين حازوا جوائز علمية ستة عشر عالما .

● خامسا : هدف قومى :

وفي عيد العلم تقدم الجوائز للفائزين في المسابقات القومية التى تعالج موضوعاتها الاحداث القومية الجارية داخل الوطن العربى وخارجه كما تعرض نتائج المسابقات الفنية التى تعبر عن مشاعر الشباب واحاسيسهم ومدى تفاعلهم مع هذه الاحداث .

وفي المسابقات ايضا تتاح لهم الفرصة لترجمة مشاعرهم لادب راق او فن رفيع .

كما ان عيد العلم يحقق فرحة قومية فريدة في التقاء المتفوقين من ابناء الدول العربية من المحيط الى الخليج ليتسلموا جوائز السبق والتفوق من رائد القومية العربية .

ايها الشباب :

هذا بعض من كل من اهداف عيد العلم ..

واذا كنا نلخص اليوم غايتنا في اقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى فليست هناك وسيلة غير العلم تستطيع ان تمضى بنا الى هذه الغايات وان تحقق وجودها .

ايها الشباب :

العلم في المعامل ضرورة والعلم في المصانع ضرورة ، ولكن العلم في قلوب الناس وفي ضمائرهم الزم الضروريات .

ويسرني أن اقدم لقراء بناء الوطن بشارات جديدة وتهانى طيبة مباركة لاولئك الذين نالوا شرف السبق في ميادين العلم هذا العام .

ويسعدون بتقدير الدولة في عيد العلم التاسع ...

السيد وزير التربية والتعليم يوزع الجوائز على المتفوقين في مسابقة الميثاق الوطنى

قام السيد الاستاذ السيد محمد يوسف وزير التربية والتعليم بتوزيع الجوائز على الطلبة الفائزين في مسابقة الميثاق الوطنى التى نظمتها الوزارة بالاشتراك مع التلفزيون العربى وشركة الطيران العربية المتحدة لطلبة المدارس الثانوية وما في مستواها .

وقد فاز في هذه المسابقة خمسة طلاب وهم :

محمد احمد النمس من مدرسة الجيزة الثانوية وقد التحق بكلية الهندسة جامعة القاهرة ، وجائزته تذكرة سفر من القاهرة الى الجزائر مع ضيافة اربعة أيام على حساب شركة الطيران العربية المتحدة .

والثانى سراج الدين احمد فرج من مدرسة الاورمان الثانوية النموذجية وقد نقل من السنة الثانية الى الثالثة وجائزته عشرون جنيها .

وسمير محمد محمد السروجى من مدرسة الحسينية الثانوية وقد التحق بكلية الاقتصاد « علوم سياسية » وجائزته ١٥ جنيها .

وعبد الحميد حنفى الجوهرى تلميذ من المدرسة السعيدية وجائزته عشرة جنيهات .

ومحمد حسن محمد حسن من مدرسة الاسماعيلية الثانوية ونقل من الثانية الى الثالثة وجائزته خمسة جنيهات .

وقد وجه السيد الوزير كلمة الى ابنائه الطلاب والطالبات والسادة اولياء الامور اشاد فيها بنبوغ الطلاب الذين ابدوا مقدرة في فهم ميثاق العمل الوطنى وحرص الدولة على تشجيع التفوق في كل ميدان .



اخت عربية

الاحياء في الجزائر ابطال ..

والموتى ابطال .. شهداء .

وقصص البطولة والاستشهاد في الجزائر لاتنتهى . وهذه قصة من هناك .. بطلتها الشهيدة مريم سعدان

كان عمرها ١٩ سنة ، وكانت من مدينة قسنطينة ولكنها لم تكن ترى الشارع الا مع رجل من الاسرة .. كانت من المحجبات .

وفجأة تغير الحال ..

وبدأت مريم خروجها الى الطريق ، ليس وحدها فقط ، ولكن مع قنبلة .. او رسالة .. او تعليمات .

وقد تم التغير الكبير بعد ان استقبال الاب المجاهدين في منزله .. وبدأت مريم تسمع وتستجيب لنداء الكفاح .

ولم تمض اسابيع حتى كانت مريم قد احتلت مكانا مرموقا في صفوف المكافحين .. واصبحت مسئولة عن ايصال الخطط والاسلحة الى المحاربين في الجبال ..

وكما لفتت انظار المناضلين .. لفتت انظار جنود فرنسا .. ووقعت مريم في أيدى الاعداء مرات ولكنها في كل مرة كانت تستطيع العودة الى النضال بعد ان تكتب تعهدا لجنود فرنسا بالا تعود .

ومن المدينة ذهبت مريم الى الجبال وتدربت على حمل السلاح ، وفي سنة ١٩٦١ قامت المظاهرات في جميع انحاء الجزائر احتجاجا على محاولة الجيش الفرنسى تطويق المدن لقطع امدادات التموين عن المجاهدين في الجبال .

ونزلت مريم الى الشارع لتقود مظاهرة ضخمة ضد الطغيان .. وفي الشارع رأت قنبلة زمنية وضعت لتنفجر في صفوف المتظاهرين ..

واسرعت مريم الى القنبلة بعد ان طلبت من المتظاهرين التوقف .

وفي ثوان كان كل شيء قد انتهى .. القنبلة ومريم

واصبحت مريم مجرد اشلاء على ارض الطريق . وتقدمت شقيقة مريم لتجمع الاشلاء الشريفة .. وفي علم الجزائر وضعتها .. وحملت العلم بالبقايا الطاهرة .. وسارت في طليعة المظاهرة من جديد .

عواطف الكيلانى



سحر عبد الواحد



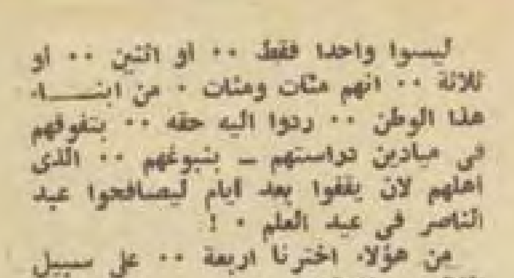
دكتور ابراهيم محمد حبيب



نقيب محمد ماهر



هدى انور صالح



ليسوا واحدا فقط .. او اثنين .. او ثلاثة .. انهم مئات ومئات . من ابناء هذا الوطن .. ردوا اليه حقه .. بتفوقهم في ميادين دراستهم - بنبوغهم .. الذى اهلهم لان يقفوا بعد ايام ليصافحوا عبد الناصر في عيد العلم . !

من هؤلاء اخترنا اربعة .. على سبيل المثال .. لا الحصر ..



• دكتوراه وعمره ثلاثون عاما
• ضابط بوليس .. ونابغة في اللاسلكي
• مهندسة ديكور تفتنها قهوة الفيشاوي
• أولى الاعدادية تهوى ألعاب القوى

دكتور في الزراعة

● اسمه : الدكتور ابراهيم محمد حبيب لم يتجاوز الثلاثين من عمره .. ومع هذا حصل على « دكتوراه » فريدة في موضوعها ، وفي غاية الحيوية بالنسبة لبلادنا وذلك هو اصلاح الاراضي الملحية والقلوية ، ويقتضي التوسع الافقي والرأسي في الزراعة في بلادنا المزيد من هذه الابحاث والدراسات

وعندما سألوه عن الاشخاص الذين تأثر بهم في حياته لم يدع انه صنع نجاحه وحده ، بل قال ان وراءه أستاذه عبدالله زين العابدين ، الذي حبب اليه هذا اللون من الدراسة وعاونه عليه

اما امنية الدكتور ابراهيم فهي مواصلة الدراسة، والحصول على « دكتوراه العلوم » التي قد تستغرق دراستها ١٥ عاما آخرين ! .. والدكتور ابراهيم رغم اهتماماته العلمية ودراساته النظرية لا ينسى الرياضة ، فهو يمارس التجديف والسباحة ، ويحاول ان يجعل هذه الممارسة منتظمة ..

ضابط بوليس

● اسمه : محمد ماهر حسنين ، ورتبته نقيب ولعلك تتساءل عن تلك الدراسة التي يمكن ان يتفوق فيها ضابط بوليس ، تخرج في كلية الشرطة عام ١٩٤٨ . وباعدت الايام بينه وبين الدراسة والتحصيل .. بل لقد كانت امنيته في تلك الايام ان يواصل دراساته الهندسية فقد كان ممتازا في « الرياضيات » الا ان اسرته ، وعميدها واحد من كبار رجال الشرطة أبت عليه هذا اللون من الدراسة ، ووجهت به في الكلية التي يتخرج فيها أغلب أبناء الاسرة .. كلية الشرطة .. وتخرج فيها بامتياز ، وكانت دفعته .. الا ان كل ذلك لم ينسه هوايته القديمة : اللاسلكي .. والبحث له فرصة .. ان يلتحق بفرقة لاسلكي الشرطة ، وتخرج فيها بمرتبة الشرف الاولى .. ولا تحسب انه يريد ان يكتفي بهذا التفوق وذلك النجاح .. بل لقد أجاب حين سئل عن رغبته

موفي ثروت

من اليمين الى الشمال سامية عبد القادر ، مني مروان ، عزة مروان ، سهير البيل ، نادية مرقص ، آسمة عبد القادر

في المستقبل أجاب انه يريد ان يواصل دراسته ، وان تكون هذه الدراسة قانونية ! ..

اخصائية في الديكور

● اسمها : سحر عبدالواحد جاد

وسحر ، سابعة اشقائها ، وقد تخصصت في لون جديد من الدراسة يرتبط بالفن ارتباطا وثيقا .. ان سحر تخصصت في الديكور المسرحي ، وازياء المسرح !

والغريب ان دراسة سحر الاولى واتجاهاتها كانت تختلف الى حد كبير عن هذا الاتجاه ، فقد حصلت على دبلوم الثقافة النسوية .. وتقدمت الى الامتحان العملي بتصميم لقهوة الفيشاوي .. ولم تكن تعرف شيئا عن الديكور المسرحي ، بل كل ما هنالك انها احست انها تستطيع ان تنقل تصميم المقهى الى خشبة المسرح لتدور فيها احداث رواية ما ! .. وكان التصميم رائعا بصورة ادهشت اساتذتها ، ونصحت بالالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية .. قسم الديكور .. وقد كان .. والتقت الهواية مع الدراسة ، فكان النجاح الكبير الذي حصلت عليه سحر بتقدير ممتاز .. وهي ترجو ان تتاح لها فرصة العمل كمعيدة في المعهد لتواصل الدراسة العملية ، كما ترغب في تصميمات جديدة لديكورات مسارحنا ، وتريد ان تكف عن استخدام التشابيهات والرسوم والاستعاضة عنها بالخامات .. وهي تحسن الاستفادة منها ، فصنعت في غرفتها الخاصة عروسة مولفة من القش ، وراقصة نحاسية ، وابليوه قطيفة .. كما رسمت عدة لوحات بالقرطاس .. وهي طريقة جديدة ابتكرتها .. اذ تصنع قرطاسا من الورق ترسم بحرفه الدبس ! ...

الاولى في الاعدادية

● والرابعة .. هدى انور صلاح ..

و « هدى » تفوقت في دبلوم التجارة الاعدادية .. كان كبر سنها حائلا بينها وبين الالتحاق بالمدرسة الاعدادية العامة ، ولكنها لم تجعله يحول بينها وبين التفوق على زميلاتها ، فكانت الاولى .. وهي اول شقيقاتها .. وتهوى القراءة والرسم ، وتحب ممارسة العاب القوى ، وهي تصر على ان تواصل دراستها وتقول :

ـ لم استطع ان ادخل الاعدادية العامة ، ولكن ذلك لن يمنعني من دخول كلية التجارة .. انها امل وامنيتي .. وساحققها بمزيد من الجد ، والاستذكار .. وارجو ان اكون الاولى في الثانوية التجارية .. ثم في الجامعة .. لاكون الاولى في البكالوريوس .. وبعدها الدكتوراه كمان !

وتمنينا التوفيق لهدى ..

وقدمنا التهنئة للجميع !



الرقص على الماء ..
طريق الشهرة .. والرشاقة

لون جديد من الرياضة بدا يغزو الدنيا .. واصبحت له مدارس .. وبدا التنافس عليه ياخذ شكلا جديا .. انه الباليه المائي احب الوان الرياضة للبنات فهو يعتمد على الرشاقة والحركات التوقيعية هذه الرياضة اصبحت موضع دهشة كل من شاهدها من جمهورنا ومن الاجانب

وقد كانت سوسن ثروت اول من فكر في هذا اللون فانشات اول فريق عندنا عام ١٩٥٧

وفي هذا الشهر قدم نادي هليوبوليس الرياضي الفائز ببطولة الجمهورية للناشئين اروع عرض احتوى على مجموعة من الاستعراضات الفردية والثنائية والرباعية والجماعية .. قدمه فتيات في عمر الزهور اعمارهن بين الثامنة والسادسة عشرة كلهن من طالبات المدارس الاعدادية والثانوية ... قدمن قصة شهر زاد وجارية السلطان .. والبحارة ..والصيادين في عصر الرومان ثم رقصة البدو .. واروع قصة حركية هي رقصة الحرية التي تمثل حالة البؤس والشقاء قبل الثورة ثم السعادة والفرحة عند زوال الكابوس وبزوغ شمس العروبة ... ابرع هؤلاء الفتيات اسماء عبد القادر ، ١٥ سنة ، في رقصة البجعة ثم منى وعزة مروان ونادية مرقص وفدوى وسامية عبد القادر ... ثم فتنت اصغر راقصة في الجمهورية ابنة منصور « ٨ سنوات » ابنة سوسن ثروت رقصة العروسة

● طبيب مصري يقود سيارته ١٥٠٠ كيلومتر ليشهد مؤتمرا علميا
● شقيقه المهندس يمثل جامعة الامريكية في مؤتمر هندسة في واشنجتن

شبابنا الذي يدرس بالخارج .. ماذا عنه .. ان الشائعات تلاحقه .. حتى وهو في غربته .. وفي هذه الصفحات .. نرد اليه اعتباره .. نلقي اضواء كشافة تكشف بصدق .. عن حقيقة الدور الذي يلعبه شبابنا في الخارج .

كان ذلك في سبتمبر الماضي ..

طرق « مسعود » باب البروفيسور « لاين » ودخل يسأله : ماذا استدعاه .. واجابه البروفيسور :

ـ مسعود .. يجب ان تحضر مؤتمر الطب الصناعي ..

ـ اين ؟

ـ في مدريد ..

ـ مدريد !! ومن اين لي نفقات الذهاب ؟

ـ اعطك عن مؤتمر عني عام يشهده ٧٠٠ طبيب

ـ لا شك انه حدث .. كبير وخطير .. ولكن

ـ لا شيء يحول بينك وبينه ..

ـ الى .. الاولاد : ياسر وخالد .. ياسر عمره اربع سنوات ، وخالد لم يتجاوز العامين الا بقليل !!

ـ اتركهما في رعاية امهما ! في مدرسة داخلية

ـ امهما غائبة ، هي ايضا تحتاج الى الرعاية !

ـ تستطيع ان تدبر امورها خلال سفرك ..

وخرج الدكتور علي عبدالهادي مسعود من غرفة استاذه البروفيسور لاين والفكرة تطن في راسه ..

ووضع نفسه في سيارته ، وانطلق يقودها بنفسه .. من مانشستر الى مدريد ، عبر المانش ، وفرنسا ، وجبال البرانس .. مسافة لا تقل عن ٢٥٠٠ كيلومترا

وشهد الدكتور المصري النابغة علي عبدالهادي مسعود مؤتمر الطب الصناعي ، وكان المصري الوحيد بين ٧٠٠ طبيب عالمي حضروا المؤتمر ..

انها صورة مشرقة مشرفة لشبابنا في الخارج .. ويستحق صاحبها التقدير .. فمن هو ؟؟

حصل الدكتور علي عبدالهادي مسعود على بكالوريوس الطب من جامعة عين شمس عام ١٩٥٤ .. وشعر باتجاه البلاد الى تصنيع نفسها ، وبأنه متسع ، وتفاعل ذاتي مع اتجاهات الوطن واحتياجاته ترك عمله كطبيب في مصلحة السجون ، وسافر على نفقته الخاصة لدراسة الطب الصناعي في انجلترا ، والتحق عام ١٩٦٠ بجامعة لندن .. وخلال عامين حصل على دبلوم الطب الصناعي والصحة العامة من هذه الجامعة .. والتقى استاذه البروفيسور هاملتن الجابه التشديديه ، فرأى الاستاذ اهل الى العالمي .. لرشح الدكتور على مواصلة دراسة الدكتوراة في لندن ، فاضطر الى ان يلتحق بجامعة مانشستر .. ولقي نفس التقدير والتشجيع من استاذه دكتور « لاين » الذي رشحه لحضور مؤتمر مدريد ، من بين عشرات من زملائه من اصحاب الجنسيات المختلفة في جامعة مانشستر !

والدكتور مسعود متزوج من ابنة الدكتور محمود فوزي .. وزير الخارجية ..

وللدكتور علي ، شقيق اسمه احمد .. له قصة

لقد تخرج احمد في كلية الهندسة عام ٥٧ ، وعين بوزارة الاشغال والمرافق فترة ، واستدعى للخدمة حيث بقى عاما ونصف عام .. وفي عام ١٩٦٠ حصل على اجازة دراسية لمدة اربع سنوات للحصول على الدكتوراة في الهندسة المعمارية ، وبالذات في « انشاء المستشفيات » .. واستطاع ان يحصل في عامين على الماجستير .. وقد مثل جامعته الامريكية التي تضم عشرات من الامريكيين واصحاب الجنسيات الاخرى ، في مؤتمر اقيم في نيويورك بشأن هندسة المستشفيات



دكتور علي عبد الهادي مسعود



احمد عبد الهادي مسعود


أضخم
أسطول
للنقل
السياحى
شركة مصر للسياحة
شركة مساهمة مصرية
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق
سفر • سياحة • ملاحة
المركز الرئيسى : ١ شارع طلعت حرب - بالقاهرة
تليفونات: ٢٥٨٥٥ / ٢٩٥٠٠ / ٢٩٨٨٧ / ٢٩٩٩٨
الفروع :
القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
بورتوفيق
أحدث
السيارات
السياحية
الفاخرة
المجهزة بتكييف الهواء





تحقيق من القناة كتبه عبد المنعم صبحي



ان قناة السويس .. وقد عادت الى اصحابها الحقيقيين .. اصبحت جزءا حيويا في جسد الامة .. وشريانا من شرايين الحياة فيها .

وقد اهتمت بناء الوطن دائما بان تعرض على العالم كيف استطاعت الادارة العربية لهذا المرفق الضخم ان تسير به الى الامام في سنوات قليلة .. بفضل توجيه الرئيس جمال عبد الناصر ، وكما يقول السيد محمود يونس رئيس الهيئة « ان الرئيس امم القناة .. ثم وقف خلف ادارتها يمدها بالقوة على العمل .. »

وقد خصصت بناء الوطن في هذا العدد عددا وافرا من صفحاتها للقناة - بمناسبة ذكرى العدوان الثلاثي الغاشم الاثم عليها والذى كان تاميمها من الاسباب المباشرة للعدوان .

وقد رات بناء الوطن ان تكتب عن نواحي النشاط المختلفة في القناة .. عن الناس والمصانع والسفن .. حيث تقوم حركة نشطة رائعة منتجة .. تجعل فخرنا بالناس هناك لا يقل عن فخرنا بالقناة ذاتها .

وقد زاد عدد الموضوعات المكتوبة في هذا العدد عن ١٢ موضوعا .. جمعها عبد المنعم صبحي المحرر بالمجلة في رحلة استمرت ٢٢ يوما في القناة .

وبناء الوطن تقدم شكرها لرجال الهيئة على معونتهم الصادقة التى جعلت كل ما تقراه الآن ممكنا .. وتقدم لك هذه التحقيقات الصحفية عن القناة في ذكرى العدوان .

كيف تمضي الحياة اليوم في قناة السويس ؟

ماذا يجرى في قناة السويس ؟

ان كل مدن القناة في حالة طوارىء .. كل الامكانيات مجندة ..

جميع المهندسين .. جميع الخبراء .. والعمال في عمل مستمر ..

ورش بورفؤاد تعمل ٢٤ ساعة يوميا .. بعثات تطير الى بلجيكا وهولندا وبريطانيا .. الاف الايدى تعمل وتعمل .. السبب في كل هذا « ١٧ » مشروعا ضخما بدأ تنفيذها في وقت واحد على طول ١٦٠ كيلو مترا من قناة السويس ..

عشت اياما في قناة السويس .. ارقب سير العمل في المحافظات الثلاث التى تطل على القناة .. ذهبت الى ترسانة بناء السفن .. وجلست اياما اتحدث الى كل الناس داخل المرفق الكبير .. وذهبت الى المصانع المتناثرة التى شقت مداخنها سماء المنطقة بفضل تشجيع الثورة في تصنيع البلاد .. ووقفت تحت باخرة ضخمة يجرى العمل في اصلاحها على الحوض العائم .. واستمعت الى تفاصيل مثيرة للابحاث الغريبة التى تجرى في الاسماعيلية .. وركبت زوارق الارشاد الجديدة في بوغاز السويس .. ونزلت الى عنبر باخرة تحمل شحنة مواد مشعة مع بعض علمائنا العرب .. ورافقت رجالا يعبرون السفن ويصورون القناة عند قاعها ..

٤ بواخر

لست ادرى من اين ابدا الكتابة .. اشياء كثيرة رائعة .. تخطف البصر وتلهب الوجدان .. حدثت في قناة السويس .. وكل منها تكاد تفرض اهميته ليكون نقطة البداية .. ويصلح لعمل فيلم كامل ..

لكن اذا اضطررت الى التقاط خيط ابدأ منه .. فان هذا الخيط - ولا شك - هو بناء السفن .. فقد يكون خبر بناء السفن قديما .. لكن الجديد فيه هو التطور الضخم السريع الذى حدث ويجرى في هذه الصناعة .. رغم انها بدات عندنا منذ ثلاثة اعوام فقط ..

ان اول باخرة بنيت في بلادنا كانت « قناة السويس » التى دشنها الرئيس جمال عبد الناصر في عيد النصر عام ١٩٦٠ ، طولها ٧٩ مترا ، وعرضها ١٣ مترا ، وقوة آلاتها ١٤٧٠ حصانا .. وبعد « قناة السويس » بنينا « اسيوط » .. ثم « الجيزة » .. والرابعة « العريش » .. وتبنى الآن في الخامسة .. « ٥ » بواخر هي نطفة ٣ سنوات .. وهذه مجرد بداية ..

وكنا ننتج البواخر حمولة ٣٢٠٠ طن .. ولكن بعد اشهر قلائل سنبدأ في انتاج طراز ال ٥٠٠٠ طن .

وقد صرح المهندس محمود يونس .. ان هيئة القناة تعد الآن كافة الاعمال الضخمة الخاصة بانشاء اكبر ترسانة بناء السفن في الشرق الاوسط ..

ان هذه الاعمال ستتكلف مليونا ونصف مليون جنيه .. وسيتم خلالها انشاء صالة للتشكيل واخرى للتجميع « الاسمبلنج » .. ومخازن وورش للتركيب .. وظلة المعادن .. ومزلق كبير لبناء السفن .. وارصفة لرسو اسطح البواخر التى في مرحلة التشطيب ..

ومعنى هذا كله .. انه ستوجد ترسانة كبيرة تسمح ببناء باخرتين كل سنة ، حمولة كل منهما ٦ الاف طن !

ولكن ليس معنى هذا توقف الترسانة الاخرى .. والتى تنتج طراز ال ٣٢٠٠ طن .. فان العمل سيستمر فيها .. اى أنه في العام القادم سيتم انتاج ٤ بواخر مجموع حمولتها ١٨ الف طن .

الحوض « عيد النصر »

ماذا نلاحظ ايضا في قناة السويس ؟

من ملامح التطور الكبير .. الحوض العائم حمولة ٢٥ الف طن .. هذا الحوض يستطيع خدمة بواخر حمولتها ٤٠ الف طن .. كتلة هائلة من الصلب « تغطس تحته اى سفينة ثم ترفعها مثل العصفور الصغير ..

ان طول الحوض العائم « عيد النصر » يبلغ ٢٣٠ مترا وعرضه ٤٤ مترا .. وارتفاعه ١٨ مترا .. وفيه ٢٤ غرفة و ٦ طلمبات للطرد .. وتدفع الباخرة ٣٢ جنيها مقابل عمليتي الصعود والنزول فوق الحوض .. وتتم في حوالى ١٧٥ دقيقة ..

واصلاح الباخرة فوق الحوض العائم يستغرق اياما قلائل .. وتدفع الباخرة ايجارا مقابل وجودها فوق الحوض .. هذا الايجار يبلغ ١٨ مليما لكل طن من الحمولة الكلية في اليوم .. فاذا كانت هناك باخرة حمولتها مثلا ٢٠ الف طن .. فانها تدفع ٣٦٠ جنيها في اليوم .. هذا بالطبع عدا الاصلاحات التى رفعت الباخرة من أجل القيام بها .. وتحتسب على حدة !

ورغم ان الحوض العائم الكبير وصل الى بلادنا في منتصف عام ١٩٦١ .. الا انه يقوم بعمليات اصلاح ضخمة .. ومن اهم اعماله .. عملية اصلاح الباخرة « ويربريز » .. لقد رفعت هذه الباخرة على الحوض العائم وفي قاعها عطب شديد بسبب جنوحها في عرض البحر .. ورغم جسامة هذا العطب .. فانه تم اصلاح الباخرة في « ٥ » ايام فقط ..

.. واعلن مراقب « اللويدز » في بورسعيد ان الاصلاح ممتاز جدا .. اما اصحاب الباخرة فقد ارسلوا خطابا الى هيئة قناة السويس .. للتعبير عن اعجابهم وشكرهم الى الهيئة .. والاشادة ببراعة المهندسين والعمال العرب ..

١٠٠ مليون متر مكعب

ماذا حدث ايضا في قناة السويس ..

حديث الارقام يدلنا على انه :

تم رفع ١٠٠ مليون متر مكعب من الاتربة من قاع القناة .. وهذا يعادل مرة ونصف مرة ما رفع اثناء حفر القناة نفسها ..

ومعنى هذا الرقم الكبير ..

زادت فرصة البواخر لعبور القناة بغاطس اكبر ..

ومن أجل عمليات التوسيع التى تمت الآن ، أصبح من الممكن عبور السفن الضخمة من القناة . فلاول مرة عبرت القناة سفن حمولتها ٦٠ الف طن .. وكانت مثل هذه السفن لا تعبر القناة الا فارغة .. ومع ذلك ما زالت بعض السفن لا تستطيع عبور القناة الا فارغة .. فاذا امتلأت فانها تدور حول راس الرجاء الصالح .. منها ناقلة البترول الليبرية « جورج شامبيون » التى تبلغ حمولتها ٨٦ الفا من الاطنان .. لكن عندما يتم مشروع ناصر لتحسين وتوسيع القناة سوف يمكن ان تمر السفن التى تزيد حمولتها على ١٠٠ الف طن ..

ليس هذا فقط ..

بل ستمر سفينتان بهذه الضخامة في نفس الوقت .. اذ ان من اهداف مشروع ناصر ازدواج الملاحة على طول القناة .. بحيث تمر السفن في الاتجاهين في وقت واحد وهذا مالا يحدث الآن ..

ان جيوش العمال هنا .. والمهندسين العرب الذين في القناة .. يعرفون ان اشياء كثيرة مطلوبة منهم .. وبسرعة .. انهم سيوسعون القناة .. بحيث يزداد عرضها من ٦٠ مترا الى مائة متر ..

ومعنى توسيع القناة .. تعميقها ومدها وتوسيعها .. لتسمح باستقبال بواخر اكثر .. وحمولة اكبر ..

وترجمة هذا بالارقام معناه ايرادات مرتفعة من العملات الصعبة تدخل بلادنا .. معناه ارتفاع القوى الشرائية .. معناه تحسين مستوى المعيشة .. وبشكل اخر ارتفاع مستوى الدخل ..



هذه ليست غواصة ، وانمــا ناقلة من الناقلات الضخمة التى نراها فى رحلـة « الشريان » والتى يعبر العشرات مثلها كل شهر لتصنع الحركة والحياة الهادرة



.. وخلال الاربعة والعشرين ساعة التى نطوف بها فى القناة ، نرى عشرات الوحدات من لانشات وقاطرات وسفن .. صنعتهـا ايد مصرية صميمة ، لتمخر مياه الشريان، ولتؤدى الخدمات . نرى فى الصورة لانشى من انتاج « القناة »

مرفق لاينام : الحياة فى الشريان تستمر ليلا ونهارا .. عندما ترسو سفينة تعرف الابتسامة طريقها الى شفاه كل النـاس الذين يعيشون على ضفاف القنـاة .. فرسو سفينة معناه ارتفاع اكثر لمستوى المعيشة .. ومعناه مزيد لدخول الافراد .. ولسيل النقود فى الجيوب ..

وقد عبرت القناة فى العام الماضى ١٨٤٢٠ باخرة ، مجموع حمولتها ١٩٨ مليون طن ، وبلغت ايرادات الملاحة ٥٤ مليون جنيه .. مقابل ايرادات قدرها ٥١ مليون جنيه فى عام ١٩٦١

الا ايرادات الملاحة تزداد كل عام ..

فى عام ١٩٥٨ مثلا كانت ٤٢ مليون جنيه .. وقبل ذلك كانت الايرادات لاتزيد على ٢٥ مليون جنيه قبـل التأميم مباشرة اما ايرادات القناة المنتظرة فى نهاية ديسمبر الحالى فانها ستسفر عن ٦٦ مليون جنيه .. اى ضعف الايراد ايام التأميم تقريبا ..

مشكلة تعويض حملة الاسهم

ماذا فى قناة السويس ايضا ..

فى يناير الماضى .. دفعنا اخر قسـط فى تعويض حملة اسهم الشركة المؤممة .. وكان القسط الاخير قدره ٤ ملايين جنيه .. وبذلك دفعت الجمهورية العربيـة المتحدة ٢٨ مليونا و ٣٠٠ الف جنيه ، قيمة التعويضات لحملة الاسهم .. وكان اكبر قسط دفعناه فى يناير ١٩٦٠ ، وبلغ ٧ ملايين جنيه ...

وبسداد هذه التعويضات تكون الجمهورية العربية المتحدة قد وفت بكل التزاماتها حيال حملة الاسهم قبل الميعـاد المحدد لها بسنة كاملة .. واسدلت الستار بشـكل نهائى على صفحة سوداء من التاريخ .. كتب سـطورها الاولى الخديو محمد سعيد عندما وقع فرمان حفر القناة عام ١٨٥٤

الملاحة .. بالتليفزيون

ان ادارة المشروعات فى الاسماعيلية كخلية النحل الصامتة قال لى الاستاذ « مصطفى شلبى » رئيس العلاقات العامة لهيئة الاسماعيلية لقد تخصص الخبراء العرب والمهندسون لدراسة مشروع ادخال الرادار والتليفون اللاسـلكى والتليفزيون لتسهيل حركة الملاحة فى القناة ..

ان المرشد يتصـل الآن ــ وهو يقود السفينة ــ بمركز الحركة الرئيسى فى الاسماعيلية بوساطة الاشارات التلغرافية ويتصل اولا بمحطة الهيئة اللاسلكية .. ثم تقوم هذه المحطة بدور همزة الوصل بين السفن ومكتب الحركة بالاسماعيلية .. وهو الذى ينظم سير القوافل بالقناة .. وهذا يستغرق بعض الوقت ، فضلا عن صعوبة التفاهم بالعبارات الموجزة ..

والمشروع الذى يدرسه الخبراء العرب الآن ، يهدف الى تزويد كل مرشد بجهاز تليفون لاسلكى متنقل يحمله معه فوق السفينة ، حتى يمكنه الاتصال مباشرة بمركز الحركة بالاسماعيلية وهو فى عرض البحر .. وهذا الاجراء سريح وبانة السفن واصحابها ، ويؤدى الى احكام الرقابة على حركة الملاحة ، واعطاء التعليمات اللازمة فى الوقت المناسب

ومجموعة اخرى من المهندسين تقوم بدراسة اخرى من نفس النوع .. استعمال الرادار فى احكام مراقبة السفن عند مدخل القناة ..

ومجموعة ثالثة تدرس استعمال التليفزيون فى القنـاة بحيث ترى مراكز الحركة فيها على شاشة التليفزيون ، كل حركة الملاحة فى جميع انحائها .. هذا المشروع سيحقق عدم وقوع اى حادث فى القناة .

شريان لا ينام ..!

ماذا يحدث فى القناة ايضا ..

ان قناة السويس ليست مجرد شق فى الارض يجرى فيه الماء .. وتعبره البواخر .. ونحصل نحن رسوم العبـور والسـلام .. انها شىء اخطر من ذلك بكثير .. انها مرفق هائل لا يعرف الليل والنهار ..

الحركة تدور ٢٤ ساعة .. الكل يعمـل .. بكل دمه واعصـابه ..

فى اى عمل قد يجد الانسان فرصة للراحة .. او لقراءة صحيفته .. او ليتحدث مع صـديق بالتليفون .. اما فى القناة .. فالوضع يختلف.. ان كل شىء فى القناة بحسب بالدقيقة .. وبالثانية .. فالبواخر تدخل ميناء بورسعيد وفق خطة موضوعة .. وتتحرك منها لتدخل القناة وفق خطة اخرى .. وتسير فيها بسرعة معينة لتحقيق خطة ثالثة .. لذلك نستطيع القول ان قناة السـويس هى أول مرفق فى بلادنا عرف التخطيط ..

ودخل القناة سيرتفع الى الضعف .. ستحصل على ١٠٠ مليون جنيه سنويا .. من رسوم مرور البواخر فيها .. ان مشروع « ناصر » لتحسين وتوسـيع القناة .. هو الذى سيرفع دخلنا فى هذا المرفق من ٥٤ مليونا الى مائة مليون جنيه كل عام ..

لقد تمت المرحلة الاولى من مشروع ناصر .. وسـكرت القناة لقبول السفن ذات غاطس ٣٧ قدما ..

وكان قبل التأميم ٣٤ قدما ..

وفى العام القادم سنصل بالغاطس الى ٣٨ قدما ..

لكن ما معنى هذا ..؟

لكن نستطيع ان نكون فكرة عن الفائدة التى ستعود على التجارة العالمية ــ من جهة ــ وعلى الدخل القومى من جهة اخرى .. نتيجة لزيادة الغاطس .. لابد أن نعرف هـذه الحقيقة البسيطة .. المدهشة .. ان كل سفينة ستستطيع



ميناء بور سعيد : سيصبح من احدث موانى البحر المتوسط . هناك حركـة مجدية تجرى الآن فى الميناء لتعميقه واعداده ، لاستقبال السفن الضخمة التى ستعبر القناة بعد انجاز « مشروع ناصر »



هذا الشريان يختصر طريق السفن بين بلاد الشرق وبلاد الغرب .. وذلك يتجنب



احدى سفن الركاب الكبرى التى تمر بقناة السويس .. وتحمـل اكثر من اربعمائة راكب من مختلف الجنسيات بين سياح ومسافرين ..



السفينة الانجليزية : جروزمبتورزبعد خروجها من بوغاز بور سعيد ... وهي سفينة تصل حمولتها الاف الاطنان .. وتعتبر في مقدمة السفن ذات الحمولة الكبيرة التي تمر بالشريان

نتيجة لزيادة الغاطس أن تحمل شحنة اضافية قدرها ٢٦٠٠ طن ..

تصور ..

وبهذا سيصبح من الممكن أن تعبر القناة السفن الضخمة..

ان زيادة الغاطس بضع بوصات .. تعني زيادة حمولة السفينة بضعة الاف من الأطنان .. ويعني ذلك زيادة الرسوم لان هيئة القناة ـ كما هو معروف ـ تحصل ٣٤ قرشا عن كل طن واحد من حمولة السفينة وهي محملة .. و ١٥ قرش وهي فارغة ..

فاذا علمت أن متوسط عدد السفن التي تمر بالقناة يوميا ، يبلغ حوالي ٥٥ سفينة .. فيمكنك بعملية حسابية بسيطة حساب الزيادة الضخمة في الدخل ..

الناس على ضفاف القناة

ماذا يحدث في القناة أيضا ..

ان القناة شريان يتدفق بالحياة على طول ١٧٢ كيلو مترا من بورسعيد حتى السويس .. وبين طرفي القناة تقع الاسماعيلية « ثالوث مدن القناة » ..

ان حوالي المليون من المواطنين يعيشون في المنطقة .. ويرتبط حياتهم ارتباطا وثيقا بهذا المجرى المائي العظيم .. كل بيت في منطقة القناة تهمه أخبار القناة ..

ان كل سكان المنطقة يعملون في موانيء القناة .. أو في أعمال ترتبط بالقناة ..

ان تاجر الأقمشة مثلا في بورسعيد .. يهتم بحركة الملاحة .. فنشاطها معناه أموال تتدفق الى جيوب العاملين في القناة أو في الميناء .. ومعناه مبيعات أخرى لسلعة المعروضة في متجره .. فالعامل أو الموظف اذا وجد في جيبه مزيدا من النقود أقبل على « المحل » ..

كذلك البقال .. والجزار .. والكوجي ..

لقد ثبت بصفة قاطعة أنه عندما تصل باخرة سياحية الى بورسعيد .. تزداد المبيعات في نفس اليوم بنسبة ٦٥ في المائة سواء بالنسبة للطعام .. أو بالنسبة للسهرات .. والملابس ..

ان كل بيت في منطقة القناة يتأثر بشكل مباشر بدخول السفن .. وعبورها ..

وفي اعتقادي ليس كل بيت في القناة فحسب .. ولكن يمتد الاثر الى كل بيت في الجمهورية .. حتى في أسوان والسد العالي ..

والا ..

فما معنى ٦٦ مليون جنيه تدخل بلادنا من القناة كعملة صعبة ..

ان معنى كل هذه الملايين

مصانع جديدة .. أيد عاملة أكثر ..

مزارع جديدة .. تصنيع للريف بشكل أكبر ..

مزيد من الرفاهية .. وتحسين المستوى العام للجماهير

هكذا تمضي الحياة في قناة السويس .. قوية .. رائعة

وهذا ما يحدث في القناة ..

عمل دائب .. والناس تسعد .. والف ميلاد لشيء عظيم في الشريان لتحقيق حياة افضل .. ومستوى افضل لكل الناس في بلادنا ..



اعمال التحسينات في القناة تجري على قدم وساق ، ليلا ونهارا من اجل انجاز المرحلة الثانية من مشروع ناصر ....





الإرشاد في القناة : يقوم بإرشاد السفن في الشريان ٢٢٤ مرشدا ، ينتمون الى ١٤ جنسية ، منهم ٧٥ في المائة من المرشدين العرب



دخل هذا الشريان بلغ في العام الماضي ٥٤ مليونا من الجنيهات .. وسيصل في عا

من هنا تمر ٥٢ سفينة من مختلف البلاد كل ٢٤ ساعة ..



القناة في أرقام

● مكعبات الأتربة التي أزيلت في المرحلة الأولى من مشروع ناصر بلغت ٩٤ مليون متر مكعب ، بينما كانت مكعبات الأتربة التي أزيلت عند حفر القناة الأصلية نفسها في القرن الماضي ٧٤ مليون متر مكعب ـ أي بزيادة قدرها ٢٠ مليون متر مكعب .

● **بلغ عدد العمال الذين كانوا يعملون في المرحلة الأولى من مشروع ناصر في وقت واحد ٣٠ ألف عامل.**

● لدينا الآن ٢٢٨ مرشدا ، ١٤١ مرشدا عربيا و ٨٥ مرشدا أجنبيا وجميعهم حاصلون على شهادة ربان في أعالي البحار .. بينما كان لدى الشركة المنحلة ٢٠٦ من المرشدين من بينهم ١٩ مرشدا فقط من المصريين .

● **بلغ دخل قناة السويس في سنة ١٩٥٥ : ٣٦ مليون جنيه .. بينما بلغ في السنة المالية ٦٢/٦١ : ٥٤ مليون جنيه .**

● أنفقت الهيئة على أعمال التحسينات ٣٥ في المائة من الدخل ـ أي ما يزيد عن ١٠ ملايين جنيه سنويا ، بينما لم يزد ما أنفقته الشركة المنحلة عن ٤ في المائة من الدخل ـ أي قرابة مليون جنيه سنويا .

● **عدد السفن التي عبرت القناة خلال عام ١٩٥٥، ١٤٫٦٦٦ سفينة حمولتها ١١٥ مليون طن .. بينما عدد السفن التي عبرت القناة في العام الماضي ٢٢٫٠٥٠ حمولتها ٢٠٥ ملايين طن أي بزيادة قدرها ٦٢٪ في المائة .**

● تمت إزالة جزيرتين من الجزر الخمس التي كانت تعوق حركة الملاحة في ميناء بور سعيد .. منذ



الى مائة مليـــون جنيـــه ..



« الى ما لا نهـــاية .. تمر السفن بمساهلك يا بور سعيد » .. هكذا كتب الشاعر التركى ناظم حكمت عن قناة السويس ...



١٢ مليون جنيه متوسط ما ننفقه على هذه التحسينات فى الشريان .. وهــذا ٤٨ ضعفا لما كان يصرف منذ ٧٨ عاما ..

وإزالة الجزر الثلاث الباقية قبل منتصف العام القادم .

● تكلف مشروع التليفون اللاسلكى ١٦٠ الف جنيه . يستطيع المرشدون الآن الاتصـــال ببعضهم البعض . وبمكتب الحركة اتصالا مباشرا سهلا واضحا

● مصنع الحبال الجديد الذى سيقام فى بورسعيد، سيتكلف ٧٠٠ الف جنيه .. ويوفر مليون جنيه فى السنة من العملات الصعبة .. ويعمل به أكثر من ٦٠٠ عامل ..

● تجرى الآن شركة التمساح بالاسماعيلية عملية بناء ٣ قاطرات جديدة .. قيمة الواحدة منها ٢٣٠ الف جنيه .

● مرت بقناة السويس فى عام ١٩٦٢ ، ناقلات بترول حملت ١٢٤ مليون طن من البترول .

● بعد استكمال مرحلة التوسع فى ورش هيئة القناة..فانها ستقوم بجميع عمليات الانشاء الضخمة مثل :

ـ بناء الكبارى ، وبناء الرافعات .. وتجرى الآن فى السويس عملية بناء الرافعات بالفعل

● يبلغ متوسط ما ننفقه على القناة سنويا ، فى التحسينات اللاحقة ١٢ مليون جنيه . وهذا يعادل ٤٨ ضعفا لما كان يصرف سنويا مدى ٧٨ ســـنة فى عهد الشركة المنحلة .

● **مدن القناة :**

١ ـ بورسعيد ـ المدخل الشمالى للقناة ، ويصل عدد السكان ٢٥٣ الف نسمة .. وتصل حركة السفن فيها ضعفها فى ميناء نيويورك ..

٢ ـ الاسماعيلية .. وتقع على بحيرة التمساح ، وعدد سكانها يصـــل الى مائة الف نسمة .. وهى المقر الرئيسى لهيئة قناة الســـويس وفيها تدور العمليات الاساسية لادارة الشريان الضخم

٣ ـ السويس .. وهى المدخل الجنوبى للقناة ، ويبلغ عدد سكانها ..٢٠٠ الف نسمة ..

● يصل متوسط زمن عبور السفن بالقناة ما بين ١٥ و ١٦ ساعة

● السرعة المسموح بها للسفن فى القناة تتراوح بين ١٣ و ١٥ كيلو مترا فى الساعة ، تبعا لنوعهـــا وحمولتها .

حديث مع

الرجل الذى يدير دفة الشريان

عبد الناصر أمّم القناة .. ووقف وراءها فى استطاعتنا تصدير خبرائنا لأى قناة

خبراء أمريكا يسألون محمود يونس :

مدينة سياحية جديدة فى القناة



على ارض هذه المنطقة المسماة بالبلاح فى الاسماعيلية ، ستقام اكبر مدينة سياحية فى القناة ..

فى مثل هذه الايام من نوفمبر منذ ٧ سنوات ، وقع العدوان الآثم على ارض بلادنا .. وتكتلت ضدنا جميع الدول الاستعمارية ، بهدف السيطرة على « قناة السويس » وابقائها تحت رحمتهم ..

وبدأ الامر بانسحاب المرشدين ، ثم الحصار الاقتصادى ، وانتهى بالعدوان ..

ولكن ..

هل تحقق أى هدف من آمال السيطرة الاستعمارية ؟!

لا .. !

فالحركة فى القناة اليوم ، تدور هادرة كالحياة نفسها ، ويسرى النشاط بين ضفتيها ، وتزداد السفن القناة فى قوافلها ذهابا وايابا ، افضل من قبل مئات المرات ..

وان كان ثمة خيبة امام الرأى العام العالمى .. فانها للدول الاستعمارية التى وقع على عاتقها اثم ما فعلته .. والتى خذلتها اعمال وانتصارات الادارة العربية الصاعدة فى الشريان ..

وبهذه المناسبة الكبيرة ، تحدث المهندس « محمود يونس » رئيس هيئة قناة السويس عن الانتصارات الرائعة التى حققتها الهيئة فى الشريان ، ليكشف النقاب عن المجهودات الجبارة التى قامت بها الهيئة خلال السبع سنوات الماضية التى اعقبت العدوان ..

استهل المهندس محمود يونس الحديث بقوله :

ـ لعله ليس هناك حاجة الى الاثبات ان الرئيس جمال عبد الناصر ، القائد الملهم بحق ، هو الذى يرجع اليه الفضل فى المستوى الفنى والانتاجى والادارى الذى اصبحت عليه القناة اليوم .. فقد كان هو الذى امّمها ، وكان هو ايضا الذى وقف وراء كيانها بدفع قوة العمل فيها وبنشطها وبتنميها بتوجيهاته السديدة وارشاداته القيادية الموفقة ..

ويتيح لنا اليوم ، بمناسبة مرور ٧ سنوات على ذكرى العدوان ، فرصة الكلام عن القناة ، عملها وتطورها ، فى خلال هذه السنوات .. ومن الطبيعى انه اذا عادت بنا الذاكرة الى الماضى ، ان نجد هذا اليوم قد اتسم بطابع جديد ، فهو يعتبر نقطة تحول بالنسبة لبلادنا ، بعد النجاح الكبير الذى حققه التأميم ، والقرار الحكيم الذى اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر فى هذه الناحية الهامة ..

ولما فقدت الدول الاستعمارية اعصابها من جراء هذا القرار المفاجىء ، ووقعت فى الحيرة ، لم تجد امامها من وسيلة تواجه بها الموقف الا ان تظهر الجمهورية العربية المتحدة بمظهر العاجز عن تحمل المسئولية فى ادارة مرفق القناة .. وانا اسمى هذا اليوم امتحانا ، ونقطة تحول ، ومعركة ثقة

• معركة الثقة :

ويمضى المهندس محمود يونس ، قائلا :

ـ حقيقة انه قد تخلى عنا المرشدون الاجانب ، وكان عددهم ١٥٤ مرشدا من ٢٠٦ .. ولكن كان هناك عاملان اساسيان كان لهما الرهما فى استمرار نجاح العمل فى القناة على احسن ما يكون :

العامل الاول .. تصميم الرئيس جمال عبد الناصر على الوصول الى هدف معين ، وهو ادارة القناة بحزم وكفاية تحت اشراف ادارة عربية

العامل الثانى .. وطنية وايمان الموظفين والمرشدين والعمال المصريين ، وكذلك من عاونهم فى ذلك الوقت من اخوانهم اليونانيين الذين فضلوا ان يبقوا فى الهيئة ، ولم يسمعوا الاغراءات والوعود التى كانت تلوح بها لهم الشركة المنحلة .. هذا علاوة على بعض المرشدين من رعايا الدول الصديقة المحبة للسلام الذين استعنا بهم فى ذلك الوقت ..

والذى اريد ان اسجله هنا ، ان نجاحنا فى ادارة الشريان انما تحقق نتيجة لاننا لا نقوم بادارة القناة على اساس الارتجال ووفقا للظروف ، بل انما نبنى اعمالنا على اساس من الدراسة المفصلة التحليلية الدقيقة .

ويضيف المهندس محمود يونس :

يدفع قوة العمل فيها مائة أخرى في العالم من يدير دفة القناة؟ اسمها "البلاح"



- رئيس هيئة قناة السويس
- خريج كلية الهندسة عام ١٩٣٧ ، والهندسة العسكرية سنة ١٩٣٨ ، وكلية أركان الحرب عام ١٩٤٤
- اشترك في حرب فلسطين ، وأبدى شجاعة فائقة ..
- انتخب نقيبا للمهندسين في أعوام ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٧ ، ثم رئيسا لاتحاد نقابات المهندسين في اتحاد الدول العربية المتحدة .
- اشترك وهو طالب في مشروع القرش ، وعيدالوطن الاقتصادي ، واللجنة التنفيذية العليا للطلبة ، واتهم في عدة قضايا سياسية .
- عين رئيسا لهيئة قناة السويس عند التأميم .
- كان يشغل ٩ مناصب رئيسية ولكن بعد صدور قرار الوظيفة الواحدة قرر التفرغ لادارة هيئة قناة السويس .



ـ بذلك تمكنا في خلال المدة الماضية من تعويض الاغراض الآلية التي كانت تعمل لها الشركة في الماضي . فقد ثبت أن الشركة كانت متجهة الى تسليم القناة في سنة ١٩٦٨ ، بمعدات مستهلكة .. وكانت ستضع الدولة بهذا التصرف في موقف العجز عن ادارة المرفق . وثبت أيضا أنهم كانوا يتحايلون لبيع المهمات للمقاولين ، ومعنى ذلك ببساطة أنهم كانوا يبيتون النية على تسليم المرفق معطلا من أدوات استخدامه حتى تضطر الدولة في هذه الظروف الى أن تعهد بادارته الى الشركة مرة ثانية . لذلك بادرنا باستحداث معداتنا وجعلناها على جانب كبير من القدرة .. ونحن نعتبر قناتنا من أحسن القنوات العالمية ، انها تقوم بدورها في خدمة الملاحة الدولية ، مثلها مثل القنوات الأخرى: بنما ، وسانت لورنس (كندا) ، وكيل (ألمانيا) ، وكورنثيا (اليونان) .. هذا ان لم تكن قناتنا أحسن منها قاطبة ، من الناحية الادارية والفنية، وانا أستطيع أن أقرر هنا ـ بعد طول الخبرة ـ أن الظروف التي مرت بها القناة منذ التأميم والعدوان حتى الآن ، جعلتنا على استعداد لتصدير المعونات والخبرات الفنية الى من يطلبها منا ..

وهذا هو ردنا على المؤامرات التي تحاك ضد القناة ..

• مشروع ناصر

ثم تحدث المهندس « محمود يونس » عن مشروع ناصر لتحسين الملاحة في القناة . فقال :

ـ لقد تم بحمد الله تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع ناصر .. وكانت هذه المرحلة تستهدف زيادة غاطس السفن العابرة للقناة من ٣٥ قدما الى ٣٧ قدما .. وكانت أهداف هذه المرحلة كالآتي :

١ ـ توسيع القناة بحيث يزداد عرضها عند عمق ١١ مترا ، من ٦٠ الى ٩٠ مترا أو مائة متر حسب المناطق .

٢ ـ زيادة عمق المجرى الملاحي .

٣ ـ زيادة مساحة القطاع المائي من ١٢٠٠ متر مربع الى ١٨٥٠ مترا مربعا ..

• الغاطس ٣٨

أما المرحلة الثانية من المشروع.. فقد بدأ العمل فيها ابتداء من أول سبتمبر ١٩٦١ ، وتستغرق عشرين شهرا .. وتهدف الى تعميق الجزء الجنوبي من القناة بحيث يمكن السفن من العبور بغاطس قدره ٣٨ قدما .. ويستلزم ذلك رفع ٥ ملايين متر مكعب من الأتربة ، وستبلغ تكاليف هذه العملية مليونا ونصف مليون من الجنيهات .

• سفينة جديدة اسمها الفيوم

وأشار المهندس محمود يونس الى تعليمات الرئيس في شأن رفع الكفاية الانتاجية للورش وتحويلها الى ترسانات بحرية لتيسير التقدم بناء السفن .. ونوه بتحقيق هذا الاتجاه في بورسعيد . فقال :

ـ لقد تم في ترسانة بورفؤاد لأول مرة في تاريخ بلادنا بناء سفن ضخمة ذات القدرة التي تصل الى ٣٢٠٠ طن .. وهذه السفن هي : قناة السويس .. والحرية .. وأسيوط .. وقد قرر مستشفو المكتب الدولي لتحديد مرتبة السفن ، والذين تتبعوا عملية بنائها ، أن صنعها بلغ أرقى درجة من حيث الدقة ، فجعلوا رتبتها في الدرجة الأولى الممتازة . وهذه خطوة أولى سوف تليها خطوات وخطوات ..

ويجرى العمل الآن في سفينة جديدة .. هي « الفيوم » التي ستدشن في عيد النصر المقبل .. يوم ٢٣ ديسمبر ..

وفي العام القادم نستطيع أن ننتج سفنا ذات قدرة ٦ آلاف طن بفضل الترسانة الجديدة في بورسعيد ..

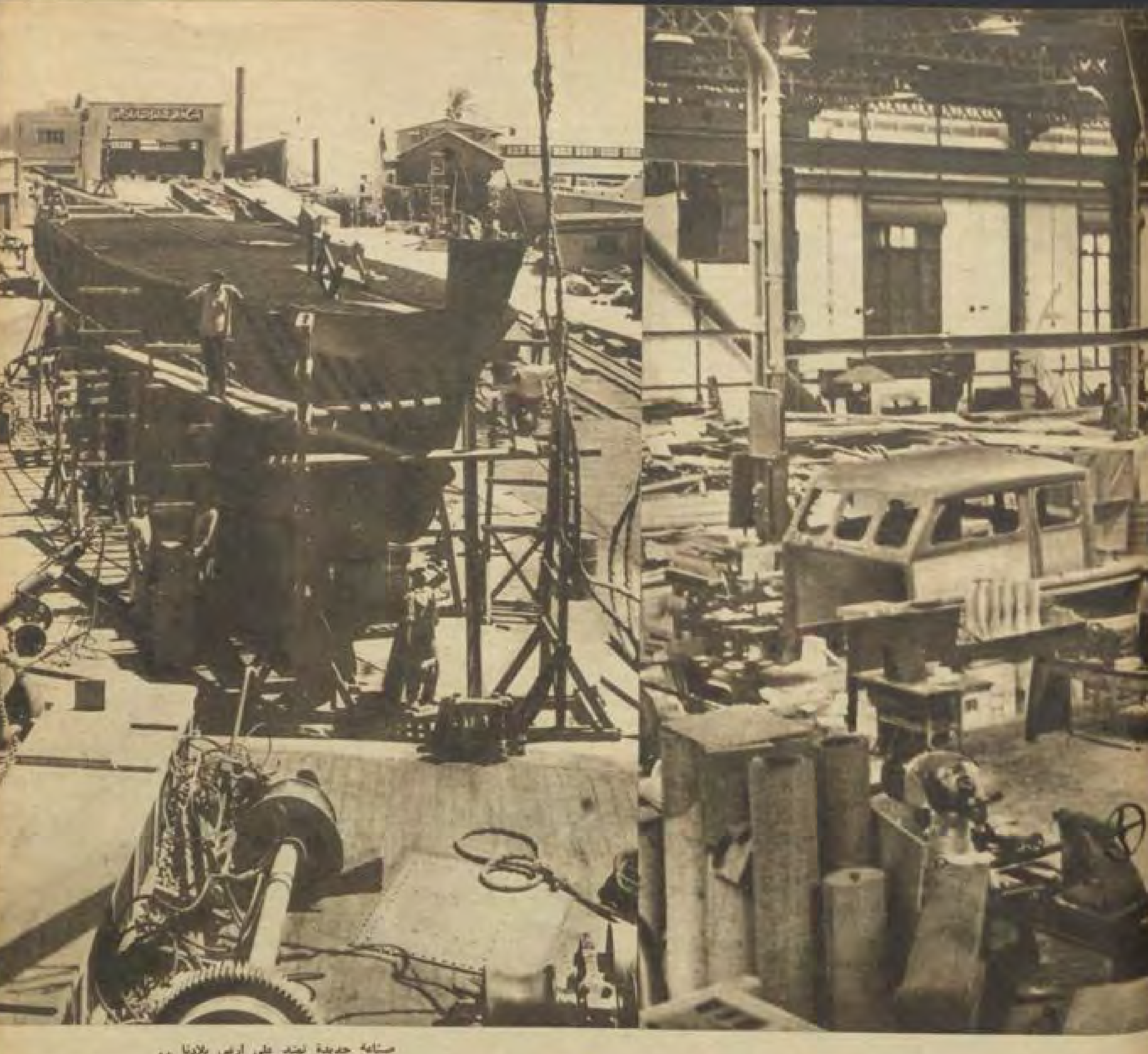
هذا .. وقد تم أيضا بناء الوبسات لهرية في

هذه السفن ليست بينها سفينة واحدة لدولة محاربة .. واسرائيل بالذات .. وذلك محافظة منا على خدمة جميع سفن الدول المختلفة .. مساهمة منا في ارساء عرى السلام العالمي ..



تحقيق داخل أكبر ترسانات الشرق الأوسط ..

كيف نصنع السفن؟



فى العام القادم سنبنى سفنا حمولة ٦ آلاف طن !
وفى عام ١٩٦٨ سنبنى سفنا حمولة ١٠ آلاف طن !
٤ آلاف عامل ومهندس يصلون الليل بالنهار من أجل منافسة ٥ آلاف ترسانة فى نيويورك وطوكيو!

صناعة جديدة تمتد على أرض بلادنا .. بلا ضجة ، ولا صخب نعلن :

بدأنا صناعة السفن.. وستنافس أعظم ترسانات العالم فى : طوكيو ، ونيويورك ، وجلاسجو ..

ان أربعة آلاف عامل ومهندس ، يعملون الآن فى الصناعة الجديدة ، داخل الترسانات البحرية فى موانئنا العربية .. فى بورسعيد ، والتمساح ، وبور توفيق .

ان « بناء الوطن » تقدم لك أكبر تحقيق صحفى عن بناء السفن فى بلدنا .. وكيف أن العمل يدور ليل نهار ، حتى تستطيع بلادنا انتاج سفن ذات حمولات ضخمة تصل الى الثلاثين والاربعين الفا من الاطنان.. وكيف انتاستنتج سفنا الركاب وحاملات الطائرات ، وناقلات البترول من الاحجام الكبيرة .. وكيف ستصدر السفن الى سيلم ، وغانا ، واندونيسيا .. وكيف تنافس أكبر ترسانات العالم عراقة فى الصناعة وقدما فى الانتاج ..

نواة جديدة لصناعة السفن

ان تأميم قناة السويس كان حافزا قويا الى خلق عمل جديد فى بلادنا .. فلم تمض سنتان على التأميم حتى بدأنا ندخل عصر « بناء السفن » .. واقيمت على شواطىء بور فؤاد أول ترسانة بحرية لبناء السفن .. وبعدها بدأ بناء أول سفينة عربية .. وسماها الرئيس عبد الناصر « قناة السويس » .. وبعد تدشينها ، بدأت ورش الهيئة التى تحولت الى ترسانة بورفؤاد ، فى بناء سفينة اخرى من نفس النوع .. وبدأت عمليات الانتاج ..

حركة هائلة ..وضجيج .. وأيدى مئات بل الاف العمال .. يذكرنا بتلك الايادى الشريفة لاجدادنا الذين حفروا بعـــرقهم ودمائهم هـذا الشريان الحيوى ..

فى بورفؤاد اليوم حركة ضخمة .. لصـــناعة اللانشات والبواخر.. وفى الاسماعيلية اليوم ترسانة بحرية أخرى ..وهى تقوم ببناء القطع البحرية الاقل حجما .. وتسمى بترسانة التمساح ..

وقد سافرت بعثات متعددة من ترسانتى بورفؤاد والاسماعيلية الى اليابان وبلجيكا وبريطانيا وهولندا .. اكثر من « ٢٥ » بعثة من المهندسين والملاحظين والعمال ..

وهكذا تكونت فى منطقة القناة « نواة جديدة من عمال بناء السفن .. يطبقون احدث الاساليب الفنية فى هذا المجال .. وكان اول ثمر لهذا حصلت عليه النواة الطيبة من الفنيين العرب ، هو اعتراف شركة اللويدز العالمية للتأمين البحرى على السفن « جرمانشير لويدز » وطن الطائرات ، بأن السفينة العربية « قناة السويس » تعد — من حيث درجة البناء — من الدرجة الاولى الممتازة .. وكان هـذا وساما على صدر اربعة الاف عامل فنى ومهندس .. يعملون اليوم فى بناء السفن فى منطقة القناة ..

رحلة الى الترسانة

وكان لابد أن اعيش كل عمليات البنـــاء على الطبيعة ..

وداخل الترسانات نفسها ..

بين العمال الذين يلبسون البدل الزرقاء والخوذ الصفراء .. .

وبدأت الرحلة ..

وركبت لنشا من بورســــعيد ، واتجهت به نحو الاسماعيلية .. ولم أقطع اكثـر من كيلومترين فى القناة .. حتى وجدت على يمينى وعلى يسارى جزرا كبيرة ، يقام عليها شركات بحرية متخصصة فى بناء السفن وصيانة البواخر .. وأحواضـــا عائمة لاصلاح السفن التى تصل حمولتها الى خمسين الف طن !!

ستعجب اذا اتيحت لك فرصة مشاهدة الحوض العائم « عبد الناصر » ، وهو يغوص تحت الماء حتى يستقر تحت الســفينة تماما .. ثم ترتفع السفينة رويدا رويدا .. وتنظر فتجد الباخرة كلها ظاهرة امامك .. لا يختفى من جسمها شىء

فى اقدم ورشة ..!

وفى أقدم ورشة لصـــيانة الوحدات من كراكات وقاطرات صغيرة فى بورسعيد ، بدأت صناعة السفن .. أصبحت الورشة ترسانة ضخمة ، قادرة على انتاج مالا يقل عن سفينتين فى العام ..

وكانت هذه السفن البحرية ، تصنع قبل ذلك فى فرنسا وبريطانيا قبل التأميم .. وبعد التأميم بدأت هيئة قناة السويس تتبع نظاما آخر ...

أعلنت عن مناقصة لعمل ناقلة بترول.. وتقدمت الشركات التى كانت تقوم بهذه العمليات عادة مع شركات هولندية والمانية ويوغسلافية ..

وتقدمت هـــذه الشركة العربية ، وكان عطاؤها اقل ..

وأبرم العقد .. وكان انشاء ترسانة بور فؤاد.. مع احدى الشركات العربية بمبلغ مليون ونصـف مليون جنيه ..

صناع السفن

وفى ورشة بورسعيد سألت المهندس « عبد العزيز مجاهد » الذى أشرف على بنـــاء أول ناقلة من الناقلات .. سألته عن تكاليف انشائها .. لكنه تردد فى بادىء الامر .. ولكنى عرفت انها تكلفت ٢٥ الف جنيه ، ووفرت عملة صعبة تساوى ضعف هذا المبلغ .. وكذلك وفرت وقتا كبيرا كان يضيع عادة فى نقلها من اوروبا الى موانينا .. واهم من هذا كله ، انها كانت تجربة .. تجربة يجب أن تمر بها طريقنا لانتاج البواخر وصناعة السفن الضخمة ..

وقد استغرق بناء هذه الناقلة مع قطعتين اخريين « ١٢ » شهرا ..

ولم تكن الورش متفرغة تماما لهذه العمليات .. لقد كانت الى جانب هذا تقوم بعمليات الاصلاح العادية . والقطعتان الأخريان مما تحمل الاتربة ، وهما ملحقتان بالكراكات ، الكراكة تحفر قاع القناة ثم تحمل الاتربة والرمال وتلقيهـــا داخل هـذه الحاملة . وبعد أن تمتلىء تخرج حاملة الاتربة الى عرض البحر .. وتفتح بوابات فى قاعها لتسقط الاتربة فى قاع البحر .. ثم تعود الى الكراكة من جديد .

وقد صنعت بورسعيد من هذه الحاملة ثلاثا .. كل اجهزة التشغيل صنعت محليا.. ويؤكد المهندس « ابراهيم عبد اللطيف » وكيل الترسانة أن فى امكان الورشة بناء سبع قطع بحرية مماثلة ، اذا ضاعفنا ساعات العمل ..

والى جانب هذا فان الورشة قد انتجت فى خلال فترة انشائها ثلاث سفن .. كانت أولها « قناة السويس » .. ثم أسيوط والجيزة .. والآن يجرى العمل فى سفينة أخرى سيتم تدشينها فى عيد النصر فى ٢٣ ديســـمبر القـــادم .. وقد تقرر ان يكون اسمها السفينة « الفيوم » .

وفى الورشـــة .. التقيت بالمهنـدس ابراهيم عبد اللطيف — وكيل ترسانة بورســـعيد الذى قال لى :

— اننا نعمل باستمرار .. ونعتبر انفسنا فى حالة طوارىء .. لنسير اولا فى اتجاه الاكتفاء الذاتى من السفن ومن الصناعات البحرية المختلفة .. وبعد ذلك سندخل فى منافسة أعظم ترسانات العالم عراقة فى الصناعة .. وفى الوقت الحالى نسلم سفينة كل ستة أشهر .. وندشن واحدة كل ستة أشـهر .. فى العام الماضى سلمنا الجيزة ودشنا العريش.. وفى

فى قسم التصميمات الخاصة بالسفن ، تبدأ اولى عمليات صناعة السفن : رسم التصميم .. وتحديد القياســـات ..والمساحات .. وهذا ماكيت لقاطرة جديدة تهبط الشريان من تصميم ايد عربية

REF :
ORDER Nº : 101, 102, 103, 121
DATE :
OWNER : S.C.A.

MAIN DIMENTIONS AND SPECIFICATIONS

LENGTH OVERALL 17 00 METERS
B. P 16 00



ما اجمل ان تولد سفينة .. ! » .. قالها ريس الورشة .. والريس من بور سعيد ..

هذا العام سنسلم العريش وندشن الفيوم في عيد النصر ..

لم صمت قليلا .. وعاد يقول لي بعد أن أشعر انني اطلب المزيد :

ــ ومن ناحية نوع السفينة .. وطبيعة العمل فيها كنا نستخدم في الاول البرشام في الصناعة .. والآن وجدنا ان اللحام يكلف أرخص .. وأمتن .. وبشكل عام كل المواد التي نستخدمها في صناعة السفن انتج محليا ..

ما اجمل ان تولد سفينة

تركت وكيل الترسانة .. وبدأت أسلل فيها .. وسط العمل الهادر .. مئات .. بل آلاف الايدي تعمل .. لكي تخرج سفينة « الفيوم » في عيد النصر .. البعض يعمل في اللحام .. وبعض آخر يركب في الدبل .. وآخرون يعملون على المكبس .. وعشرات الاصوات .. والضحكات تخفف من وطأة العمل الشاق ..

عشرات الاوناش ، يصل بعضها الى حمل ٥٠ طنا ..

عشرات الايدي تتحرك على الترق ، وعمال يعملون في بطن السفينة ..

وأنواع خشب عديدة .. وقطع صلب تحمل .. وأشياء تخرج من قسم « التجميع » لـ لتذهب الى المكبس .. او الى التجميع الجزئي .. وآخرون يحملون ألواحا من الخشب الى قسم « المولد لوفت » الذي يصنع باترون السفينة تماما كما يصنع الترزي او الخياطة باترون البدلة والفستان ..

شيء غريب ومثير حقا .. !!

من يتصور أن هذه القطع من الألواح الخشبية .. والصلب الكتل .. ستتحول في يوم من الايام الى سفينة تمخر القناة وتحمل عشرات الاطنان من البترول .. او تذهب الى سيام أو غينيا .. !

ــ آه .. ما أجمل أن يصنع الانسان شيئا في هذا العالم .. وليكن مسمارا في مركب !

قالها « علي حبيب » العامل .. والعامل من بور سعيد .. كان منذ عشر سنوات يعمل عاملا .. واليوم أصبح عاملا للونش يلبس العفريتة الزرقاء ويضع الخوذة الاصفر على رأسه ويمسح حبات عرقه الساخنة ويبتسم للمولود الجديد :

السفينة .. !!

وبالقرب من بطن السفينة التقيت بعامل أسمر .. لفحته شمس بور سعيد .. واسمه « أحمد بخيت » .. يعمل في التوضيب .. كان يغني أغنية بور سعيدية مرحة تساعده على زيادة قوة العمل ..

قلت له :

● ما احساسك وأنت تضع لوحا من الصلب في بطن السفينة ؟

« قال :

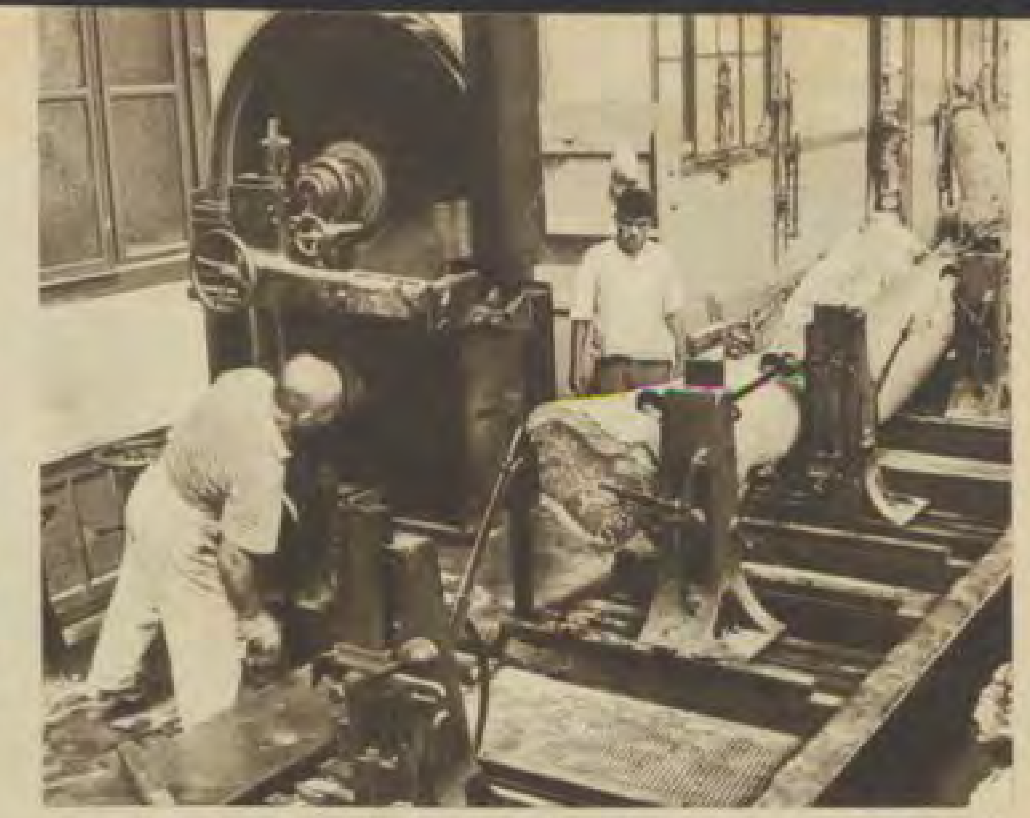
ــ احس وكأنني أبني مدينة .. مدينة عائمة تحمل الزاد والوقود .. والدفء لآلاف الناس .. احساس أشبه بتجربة المخاض لدى الانثى ..

وذكرني هذا بموقف في أصدق روايات الكاتب الامريكي « ارنست همنجواي » عندما قال وهو يصف عمال ترسانة « فلادلفيا » :

« كنت احس بأنني أعيش لتجربة انني حقيقية .. انني الد حياة كبيرة رحبة .. عشرات الانفاس

زار الخبراء اليابانيون هذا الحوض في الشهر الماضي .. وقالوا ان هذا الحوض يعد من أكبر الاحواض العائمة في حوض البحر المتوسط .. وهذه شهادة نعتز بها .. لانها شهادة محايدة من خبراء اجانب ..





قسم «الولدلوفت» حيث تتم عملية صنع البارونات. نرى في الصورة احد المكابس التي صنعتها ابد عربية في نفس الورشة ..

التصاعد .. والعرق الساخن ينبت على الحياة .. واحة صاعدة .. واحة هابطة .. ليولد عمل انساني .. سفينة تحمل الآلاف .. وتأتي بالخيرات وتذهب بالخيرات .. ما أروع عمل الانسان عندما يحول أخشاب الطبيعة الصماء وكتل المعادن الى اشياء ذات ثروة ! ..

هكذا .. هكذا يشعر كل العمال بالفرحة .. وهم يصنعون المولود الجديد ..

وتتحرك اليد .. ويهتز الذراع .. وتسعد قدم سمراء على « القرق » .. وترفع جبهة منقبضة .. والابنية هنا .. والابنية هناك .. ويختلط صوت الآلة بصوت الانسان .. الكلمات بأصوات المطارق .. النداءات بأصوات المناشير .. عرق الحياة برائحة الصلب ونشارة الاخشاب ..

وتصنع حياة ..

كيف يتم الميلاد

ولكي تخرج السفينة من الورشة لابد ان تمر بست عمليات رئيسية .. ابتداء من لا شيء الى شيء ضخم يزن ٢٫٠٠٠ طن ...

تمر أولا بالتصميم .. حيث تحدد الرسوم بمساحات ومقاسات .. وعمليات حسابية .. تماما كتصميم المنزل والمبنى .. ثم يطبع التصميم على ماكينة الطباعة ويذهب الى قسم « الولدلوفت » او الانفراد .. وفيه يصنع الترزي البارون .. وبارون السفينة ليس على ورق زبدة كما هو الحال عند مصممي الازياء .. وانما هو من الاخشاب وبنفس الحجم الذي ستكون عليه السفينة .. والاخشاب التي تستخدم في هذه الحالة اما من الابلكاش أو من الخشب المضغوط .. وهي غالباً من النوع الاخير ..

وبعد ان تنتهي عملية الولد لوفت .. تبدأ عملية تركيب الصلب العربي على نفس الهيكل .. بعد ان يكون الصلب قد قطع بنفس الاحجام المطلوبة في أقسام الاستعدال والقطعة .. والتشكيل ..

وتسمى عملية التركيب بالتجميع .. وهي انواع .. بعضها يسمى التجميع الجزئي .. وبعضها يتم على طريقة « الفرتلة » في حالة المواسير مثلا .. فبعضها يتم على شكل اسطواني وهكذا ..

حتى تأتي عملية التجميع الرئيسي .. التي بمجرد ان تنتهي تأتي عملية « التشطيب » او « التشطيب » .. وتدخل فيها : « الطلاء » و« المياه » و« الكهرباء » و« الصيانة » .... الخ

هكذا تبنى السفن .. قد يتصور البعض ان العملية هينة .. ولكن انها تتطلب الكثير من الجهد .. والخبرة .. والفن ..

حكاية بناء السفن

وفي الورشة « تعيش قصة عربية » .

قصة صاحب ورشة انشاء وإصلاح سفن في ميناء الاسكندرية .. وفي الترعة بالذات .. ويروي المهندس « مصطفى شاكر » قصة خبرته في اصلاح السفن وانشائها في الاسكندرية » وكيف انه بدأ في الاستعانة بخبرته في اصلاح السفن اثناء الحرب .. لقد كان الجيش الانجليزي ينتج لنشات وصنادل للبحر في الاسكندرية » وكان قد جلب لهذا الغرض مهندسين بحريين من اوربا » من بريطانيا وفرنسا ودول الغرب .. وكان يساعدهم عمال من الاسكندرية .. واستطاع العمال ان « يتشربوا » الصنعة » وبعد ان انتهت الحرب » استمروا في هذه العمليات .. واشترك العمال في انشاء ورش لاصلاح السفن .. نتيجة للخبرة التي حصلوا عليها من المهندسين الذين جاءوا من اوربا كلها ...

وبدأت الصناعة المحلية » بكل ثقة » وبكل عزيمة وخرجت سفينة » ووراءها سفينة ..

وصنع لمصر » بيد لمصر ..

حتى اصبحت ترساناتنا تقوم بهذه العمليات جميعا :

- صناعة السفن » والقطع البحرية المختلفة » كالقاطرات .. والعوامات .. واللانشات .. والصنادل .. و .. الخ
- القيام بكافة انواع الاصلاحات للآلات التي تدار بالديزل او البخار .
- القيام بكافة انواع الاصلاحات لهياكل السفن .. كالاصلاحات الكهربائية .. او اصلاحات المنشآت الخشبية .. او سب القطع المصنوعة من المعادن غير الحديدية .. او الاصلاحات الشاملة للمراجل او الاصلاحات تحت السطح .. او اعمال الطلاء وخلافه .

ولك ان تعرف انه صعد على الحوض عبد الناصر (٢٥ الف طن) وعلى الحوض الثاني (٥ الاف طن) خلال العام الماضي عشرات من السفن والوحدات البحرية سواء للصيانة او للاصلاح .. وبذلك استطاعت الترسانة ان تقدم اجل الخدمات للسفن العابرة التي ترفع اعلام مختلف الدول البحرية

احسن من الخارج

والعجيب ان ورش الهيئة احتاجت لونش لنفسها .. لصنعته كله .. ولم يكلفها سوى ١٥٠٠ جنيه .. في حين انها لو استوردته من الخارج لتكلف ستة الآف من الجنيهات .

وورشة أخرى في بورسعيد .. انتهت منذ أسابيع قلائل صنع ونش عائم لهيئة قناة السويس .. واكثر من هذا انتهت صنع قاطرة لقطر البواخر الكبيرة .. ولقاطرات الضخمة .. وقد صنعت من قبل ايجيت .. ووفاء .. ودليس وغيرها .. منها « ٣ » قاطرات (٢٣٠ حصان) في خدمة السد العالي .

وفي ورش السفن يوجد « ترزي بورسعيد » الذي يتحمل بواخر وزنها وهي فارغة ٧٠٠ طن .. وحمولتها أكثر من ٢٥٠٠ طن

وهكذا نستطيع بناء بواخر كبيرة ..

وليس هذا صعبا .. فبناء السفن الكبيرة يستلزم مجهودا اقل من بناء السفن الصغيرة .. كما الهمنا عمال القناة .. والذي يهم هو ان تتواجد سوق تشجيع على الانتاج .. ففي اليابان مثلا .. التي يوجد بها ٣ آلاف ترسانة بحرية ، يوجد لدى المصانع برنامج وتخطيط للعمل لمدة خمس سنوات مقبلة .. فهذه الصناعة بالذات يجب ان تقوم على ارتباطات سابقة ..

وعندما ينتهي العمل من ترسانة بورسعيد الجديدة التي يجري العمل فيها اليوم على قدم وساق .. سترتفع قوة انتاجنا للسفن .. فبدلا من الناحية ٢٢٠٠ طن في الوقت الحالي ستتمكن من بناء سفن ذات حمولة ٦٠٠٠ و ٦٥٠٠ طن في خلال العام المقبل ..

هذا وقد بدأ العمل منذ أسابيع قلائل في انتاج وحدات ولانشات بقدرة ١٦٠٠ حصان .. وهذه القدرة لا تقل عن متوسط أي عوامة كبرى .. أو عن أي لنش ممتاز .. وقد طلبت سيام .. واندونيسيا أن تصنع لهما بعض اللانشات .. وكيتنا بالله من شركة التمساح بالاسماعيلية ..

ترسانة التمساح

وعرفت من المهندس « صلاح ابو السعود » في ترسانة التمساح بالاسماعيلية انه يجري حاليا بالترسانة تصميم قاطرات من نوع « الفايت شنايدره » أي ذات الرفاس الافقي .. وهذه أول مرة من نوعها تصنع فيها هذه الانواع ليس في مصر فقط بل وفي العالم .. لانها لا تستعمل الا في حالات التجميع الكبيرة « الاسبليتج » ..

وبذلك اصبحنا لا ننتج السفن ونبنيها لحسب .. بل ونبتكر ونخلق لمطالع جديدة لم تعرفها ترسانات الدول العريقة في بناء السفن ..

وقد أوشكت ترسانة التمساح على انجاز الاعمال التالية التي ستنتهي منها تماما مع مطلع فجر العام الجديد :

٢ قاطرات قوة ٢٣٠ حصانا ..

صندلان ...

قاطرتان بقوة ١٦٠٠ حصان

- ١٠٠٠ طن حديد عوامات ومواسير

صناعة ستة الويسات نهرية ٢٠٠٠ دراجة ناظرة .

سفن حمولتها ٢٠ الف طن

وقد زار احد الخبراء اليابانيين ترسانة بورسعيد في الشهر الماضي » وسجل في تقريره ان هذه الورش في استطاعتها بناء سفن حمولتها تصل الى عشرة الاف طن .. تماما كما زار الخبير ترسانات السويس والاسماعيلية ، وقال :

« في اعتقادي أن منطقة قناة السويس ستصنع سفنا في عام ١٩٦٨ ذات حمولة تصل الى ٢٠ الف طن ..

فهنا اكثر من مائة خبير عربي .. واكثر من الف عامل فني مدرب يعرفون الكثير من العمال في طوكيو .. وهلامبجو »

هذه شهادة نعتز بها البلاد .. وجاءت على لسان خبير ياباني محايد ..

جنوه الشرق الاوسط

وفي السويس » ورش كبيرة متشابهة

وهذه الورش تقدر بنحو ٣ ملايين جنيه .. وبها ٤٥٠ من العمال الفنيين .. عندما زرناها في الشهر الماضي كانت ايدي العمال في انشغال لصيانة البارجة الحربية « رشيد »

وكانت ورش السويس هذه أ موجودة ايام الحرب



أربعة آلاف عامل فني ومهندس ، يعملون ليلا ونهارا من أجل ان تنافس ترسانات القناة ترسانات طوكيو .. وجلاسجو .. ونيويورك .. ومن أجل ان تصنع سفنا ذات حمولة تصل الى عشرين وثلاثين ألفا من الاطنان ..

العالمية الثانية ، فاستولى عليها الانجليز .. وبعد الحرب عادت الى أيدي أصحابها ..

وفي السويس يجري العمل ..

ليل نهار .. كخلية النحل تماما ..

وذلك لتحويل الترسانة هناك الى « جنوه » الشرق الأوسط .. وتضم « ٤ » أحواض جافة كبيرة مثلها تماما ..

ترسانة بور سعيد

وعلى مساحة ٥٠ فدانا ستبنى « تركات » لبناء السفن .. وأرصفة طولها ٨٥٢ مترا لتسمح برسو « سفن للاصلاح .. بالترسانة الجديدة التي سيتم انشاؤها بعد أشهر .. وسيبنى بها حوض جاف لاستقبال السفن .. حمولة ٤٥ ألف طن .

ونستطيع ان نلخص امكانيات الترسانة الجديدة في :

● ستستهلك ٢٠ ألف طن صلب من انتاج مصنع الحديد والصلب ستوردها ٣ آلاف طن من مواد أخرى وسيكون بها ٢٠٠٠ آلة .

● في العام القادم ستبدأ بانتاج سفن (٦٠٠٠ طن) ..

● في سنة ١٩٦٨ سيصبح في طاقة الترسانة صناعة سفن جديدة حمولتها عشرة آلاف طن ..

● في سنة ١٩٧٠ سيصبح في طاقة الترسانة صناعة سفن جديدة أخرى حمولتها ١٤ ألف طن ..

وستشجع بناء الترسانة على قيام صناعات محلية لقطع الغيار والتركيبات الميكانيكية والكهربائية .. هذا عدا تشغيل الآف عامل جديد .. ولتأمين سلامة سوقنا القومية ..

وسيصبح في مقدورنا ان ننتج في السنة « سفن .. ستصل في سنة ١٩٧٠ الى ٨ سفن ..

اننا الآن في البداية فقط .. ولا نقول أكثر من هذا .. حتى لا نبالغ .. وفي سنة ١٩٦٨ ستتصاعد الأرقام الى أعلى .. لتضع ظاهرة التنافس بشكل آخر .. لتعلن عن بواخرنا التي صنعتها ترساناتنا البحرية .. في القناة .. بأيد عربية .. وفي أبرز مكان لها ستوضع كلمتان : « صناعة عربية » ..

وبهذا نكون قد وصلنا .. بالصناعة المحلية الناشئة الى خطوات وخطوات متطورة .. لتضع اسم بلادنا عاليا في مجال الصناعة الدولية .. وفي مجال الابتكار والخلق والتقدم ..

مرحبا بـ « ٥٢ » سـفينة تمر بالشريان كل أربع وعشرين ساعة .. تأتي بالرخاء لـكل الناس في بلادنا ..

السفينة « أسيوط » .. احدى السفن الضخمة التي انتجتها ورش هيئة قناة السويس في العام الماضي ..



ابحاث قناة السويس التي كانت تجرى في باريس حتى عام ١٩٥٦ .. تجرى اليوم على أرض القناة ..

أضخم ابحاث في النظائر المشعة في الشرق الاوسط والابحاث الهيدروليكية ودراسة تطورات الملاحة في القناة وعلاقاتها بالقنوات العالمية .. تتم اليوم على أيدى خبراء وعلماء مصريين ..

١٥٠ من الخبراء والعلماء المصريين .. يعملون ليل نهار .. وراء الجدران العالية والحوائط الخرسانية من أجل التقدم بالقناة .. وتطوير مقدراتها وقدراتها الملاحية ..

يضم مركز الابحاث ٤ معامل ..

أهمها معمل النظائر المشعة .. حيث تستخدم النظائر المشعة لاول مرة في تاريخ القناة لدراسة حركة التيارات الساحلية وتأثيرها على ضفتى القناة واسباب التشققات والعيوب في الانشاءات والمبانى .

وفي هذا المعمل يحتاج العمل الى يقظة تامة .. ووقاية من النظائر المشعة التي تضر الانسان .. يجرى العمل داخل المعمل خلف حواجز من الرصاص وحوائط سميكة من الخرسانة .. العمال والخبراء يرتدون الملابس الواقية والاقنعة ..

والمعمل الثاني الذى يضمه المركز .. خاص بالابحاث الهيدروليكية .. ومن مهمته تحديد سرعة السفن اثناء سيرها في القناة .. والظواهر التي تصاحب مرورها ومدى غوصها في المياه .. وتتم تجارب هذا المعمل في حوض التجارب .. وهو عبارة عن نموذج مصغر للقناة طوله مائة متر .. وعرضه عشرة امتار .. ومجهز بعربتى جر بحيث يمكن ان تسير فيه سفينتان في اتجاهين متضادين .. في وقت واحد .. كما يبحث هذا المعمل المشكلات الخاصة بمداخل القناة .. ودراسة مشكلات الاطماء والترسيب في ميناء بور سعيد واثر المد والجذر في حركة السفن في ميناء السويس كما زود هذا المعمل بمجرى به جهاز لعمل الامواج الصناعية لدراسة تأثير الامواج في هياكل السفن .. وقد بنى هذا المجرى بجدران زجاجية لمشاهدة الظواهر المختلفة وتسجيلها ..

اما المعمل الثالث ، وهو معمل اختبار خواص المواد ومقاومتها فيقوم بالدراسات التالية :

اولا : اختبار العينات المأخوذة من المنشآت الخرسانية اثناء اقامتها لمعرفة مدى تحملها للشد والضغط

ثانيا : دراسة وسائل تحسين مواد الانشاء لاستنباط مواد بديلة اقل في التكلفة .

ثالثا : اختبار الخامات المستعملة في بناء السفن بالترسانة البحرية في بور فؤاد .. وتأثير مياه البحر في البويات .

اما المعمل الرابع ، وهو معمل ميكانيكية التربة واختبارها ، فيقوم بدراسة تكوين الطبقات الارضية في قاع القناة وامكان تقوية طبقات التربة الضعيفة ..

ان هذا المركز يعتبر من اهم المراكز العلمية في الشرق الاوسط .. لكونه يدرس تطورات حركة الملاحة في اضخم شريان حيوى وارتباطها بحركة النقل العالمية .. وقد صرح الدكتور المهندس ، احمد عبد الحميد عمار ، رئيس المركز بقوله ان هذا المركز يؤدى اجل الخدمات الى الاوساط الملاحية في كافة انحاء العالم .. اذ انه يقوم بجانب الغرض الاساسى من انشائه بالابحاث والدراسات المتعددة لحساب الهيئات المختلفة وفي جميع انحاء العالم : كمشكلات القنوات الملاحية والموانى .. وتصميمات هياكل السفن ومراوحها .. الى غير ذلك ..

• أضخم أبحاث فى النظائر المشعة فى الشرق الأوسط

• أبحاث قناة السويس لن تجرى فى باريس

هنا تجرى اضخم ابحاث في الشرق الاوسط لتطوير الملاحة في الشريان



الخبراء العرب يدرسون مختلف المشاكل التى تعلق بأبحاث القناة من التقدم.. التقدم بالشريان وتطوير بقدراته وقدراته الملاحية ...



اختبار العينات المأخوذة من الكتل الخرسانية لمعرفة مدى تحملها للشد والضغط اثناء انجاز العمل .



حتى يوم التاميم .. كانت الاسماء التى تقف عند قمة الحكم فى قناة السويس . اسماء منها شارل روفييه . ومونيك ولكن الحال تغير اليوم .. الاسماء التى تدير الهيئة الآن .. كلها مصرية .. عربية

كان فرديناند ديلسبس - يفتخر - كذبا - بان حملة اسهم شركة القنال القديمة من « جارسونات المقاهى وصبيان محال البقالة » .. وانه رفض الخضوع لروتشيلد المليونير البريطاني ..

ولكن اعضاء مجلس ادارة شركة القنال القديمة كانوا يديرون اكبر مؤسسات فى العالم :

● فرانسوا شارل رو ..

رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية سابقا .. وعضو مجلس الادارة منتدب لشركة مارسيليا للاستثمارات وعضو فى البنك الفرنسى لافريقيا الغربية .. وبنك باريس والبلاد الواطئة ومعامل البروفانس ورئيس ادارة بنك الاراضى بالقاهرة ..

● بيير فورنيه ..

رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية لبيع العقارات .. ورئيس مجلس ادارة شركة الاسمنت بورتلاند فى الهند الصينية .. وعضو مجلس ادارة شركة القناة سابقا ..

● الدوق دوفييه باسكييه ..

رئيس مجلس ادارة الشركة الفرنسية للاستثمارات وشركة الحديد والصلب ورئيس مجلس ادارة بنك الكريدى بالجزائر ..

● شارل كوربان ..

سفير سابق وعضو مجلس ادارة بنك فرنسا وعضو منتدب فى جريدة « ماتان » ..

● ايمانويل مونيك ..

رئيس شرف بنك فرنسا ورئيس مجلس ادارة بنك باريس والبلاد الواطئة ورئيس مجلس ادارة البنك العثمانى والكريدى تونسيه ، ورئيس بنك الدولة فى مراكش .. وعضو مجلس ادارة منتدب لمصانع تكرير السكر فى سان لويس ، وعضو مجلس ادارة منتدب لمكتبات هاشيت - وهى اكبر احتكار لبيع الكتب ، ورئيس مجلس ادارة بنك الكريدى ناسيونال، وعضو فى بنك الهند الصينية ،الكونت ، وعضو فى بنك راجون ، ورئيس شرف ست نواد تجارية ..

● الكونت ديلسبس ..

حفيد فردناند ديلسبس

هؤلاء هم اعضاء شركة القناة المنحلة ..

مثال واضح لرجال الكارتيلات والاحتكارات العالمية، الذين كانوا ان مثلوا فيمثلون طغمة تثرى على حساب كدح الشعوب ، هدفها دائما :

● مزيد من مركزة راس المال واستغلال وقهر الشعوب .. مزيد من الارباح وارتفاع فى دخل خزينة الشركة .

● تحويل رؤوس اموال البلاد المستقلة حديثا وشعوب المستعمرات الى مزرعة تعطى فائض قيمتها والمال بشكل لا يحده حد ولا يحسب له حساب .

● خنق اى صناعة وطنية او محلية تنشا لضمان السيطرة الكاملة لها على القناة .. وعلى الشعوب التى تنتفع بها ... وعلى مقدرات هذه الشعوب من المواد الخام والايدى العاملة الرخيصة والاسواق الداخلية

فرانسوا شارل رو



الكونت ديلسبس



الدوق باسكيي



شارل كوربان





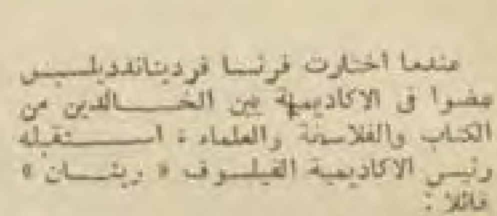
بيير تورنيه

ايمانويل مونيك





لم آت بغصن زيتون .. بل جئت لكم بالحرب ..



عندما اختارت فرنسا فردناندديلسبس عضوا فى الاكاديمية بين الخالدين من الكتاب والفلاسفة والعلماء ، استقبله رئيس الاكاديمية الفيلسوف « رينان » قائلا :

ـ ان استقبال ديلسبس بيننا ، يذكرنا بالمثل الرومانى القديم : لقد أتيت بالحرب معى ولم آت بغصن زيتون .. فبعد أن اوصل البحرين الابيض بالاحمر اصبحت هذه القناة الجديدة هى البوسفور الثانى .. ولكن البوسفور الجديد لا يصل بحرين صغيرين .. انه يصل قارات .. العالم ..

لقد شق ديلسبس الطريق الذى ستحدث حوله أكبر معارك المستقبل .. وكان هذا فى عام ١٨٨٥ ـ اى بعد احتلال بريطانيا لمصر .. بثلاثة اعوام . ومنذ هذا الاحتلال .. واكبر المعارك الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية تدور حول قناة السويس ..

معارك بين مصر وبريطانيا .. ومعارك بين فرنسا وايطاليا .. ومعارك بين ايطاليا والمانيا وبريطانيا مرة أخرى ..

وقد بدا التنافس بين انجلترا وفرنسا منذ الاحتلال الفرنسى لمصر ، ثم كان حصول ديلسبس على امتياز القناة ضربة اقتصادية لاطماع بريطانيا .. وكان احتلال بريطانيا لمصر صدمة عسكرية لاطماع الشركة الفرنسية وتهديدا لمستقبلها !

ولكن لم يمض عامان على ماقاله رينان حتى اتفقت الدولتان ـ فرنسا وبريطانيا فى اتفاقية بينهما عام ١٨٨٧ ..

وتم الاتفاق على « تدويل » القناة من ناحية الشكل .. وتبادل المصالح الاقتصادية فى الشركة من ناحية اخرى .. وابقاء القوات العسكرية البريطانية « المؤقتة » لتحمى مصالح الشركة !

وبعد أن تم تنظيم المصالح الاقتصادية وتحديد المسئولية العسكرية .. دعت الدولتان بعد ذلك بعام واحد جميعا من الدول التوقيع على اتفاقية القسطنطينية المعروفة عام ١٨٨١ ..

وظلت المصالح الاقتصادية الفرنسية والانجليزية متفقتين حتى بعد انفراد بريطانيا بالنفوذ العسكرى فى مصر طبقا لاتفاقية ١٩٠٤

ولكن ظهور قوات اوربية جديدة منها المانيا وايطاليا اشعل التوتر الدولى

وكانت المانيا تحلم بتحقيق سكة حديد الحجاز .. وسكة حديد العراق .. بالسيطرة او بالتحالف مع تركيا لخلق هذا الطريق البرى الجديد المنافس لقناة السويس ..

وظهرت ايطاليا كقوة اوربية تقع على البحر الابيض ، وكدولة ذات اطماع فى افريقيا ..

وبعد أن كانت القناة هى المنفذ من البحر الابيض ـ البحيرة البريطانية ـ الى البحر الاحمر .. البحيرة البريطانية الثانية .. أخذت اهمية القناة تقل نسبيا .. وكانت بريطانيا تحس منذ عام ١٩١٤ ان وجود دولة عسكرية فى البحر الابيض مهما بلغ ضعفها .. بل ووجود دولة محايدة لا تخضع للنفوذ البريطانى .. خطر على طريق الهند ـ وتحققت مخاوف بريطانيا فى الحرب الثانية من الغواصات والطائرات المعادية التى جعلت من البحر الابيض بحرا يضيق بالسيادة البريطانية .. ويعرض تجارتها ومصالحها للخطر ..

وظهرت من جديد اهمية العودة الى راس الرجاء الصالح ـ رغم التكاليف ورغم ضياع الوقت .. وكما قال النائب البريطانى (جون ماربون) فى مجلس العموم عام ١٩٣٦ ، ان البحر الابيض اصبح ضيقا .. ويمكن امتلاؤه بالغواصات .. وستفقد انجلترا سيطرتها عليه .. ولذلك فانى ادعو الحكومة الى الاهتمام براس الرجاء الصالح .. وابعاد اية قوة فى العالم عن السيطرة على شواطىء افريقيا الشرقية والغربية !!

كانت هذه هى مخاوف (جون ماربون) سنة ١٩٣٦ من النفوذ الاوربى فى القناة والبحر الابيض ، ولكنه لم يكن يتصور قيام هيئة عربية .. لاتخضع للنفوذ البريطانى .. على ضفاف القناة .. وتكون هذه الهيئة هى هيئة قناة السويس .. التى اثبتت للعالم أجمع نظريا وعمليا حسن ادارتها للقناة ، وضمان مستقبلها .. لخير الشعوب المحبة للسلام ..

هكذا انتهى مصير الرجل الذى جاء بالحرب الى بلادنا .. هدم تمثاله فى بورسعيد .. وتناثر الى احجار وحصباء صغيرة تشير الى ان بلادنا لاتفتح ذراعيها الا لمن يحمل غصن الزيتون تماما كما يفتح الشريان ذراعيه ...





الخطط الاستعمارية التى وضعت لحرب السويس

لقد كان من خطط الاستعمار – على الدوام – منذ أن أخضع البلاد العربية كلها تقريبا بعد الحرب العالمية الاولى ، كان من خططه ان يكون له – بعد العملاء ، وبعد أقلام المخابرات ، وبعد المصالح والاموال – كان من خططه أن يكون له بعد كل هذا : نقطة ارتكاز عسكرية ، يلجأ اليها كسلاح أخير لاخماد اية حركة وطنية تنشب هنا او هناك ..

ولو قلبنا صفحات التاريخ الحديث تقليبا سريعا ، لوجدنا أن الثورات ضد الاستعمار الغربي ، أو الاحداث التى هددت كيانه ، وقعت فى كل بلد عربى بلا استثناء .. وقعت فى مصر ، وفى العراق ، وفى فلسطين ، وفى الاردن ، وفى سوريا ، وفى لبنان .. وفى كل مرة كانت القوة المسلحة تتحرك من هذا البلد لتوقف الخطر الذى يهدد الاستعمار فى البلد الآخر . فعندما قامت ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ ، كانت الجيوش الانجليزية تذهب اليها من قاعدة القناة .. وعندما قامت ثورة الكيلانى عام ١٩٤٠ ، تحركت الجيوش التى اخمدتها من الاردن . وعندما حاولت حكومة فيشى خلال الحرب ان تعزل سوريا ولبنان عن نفوذ انجلترا ، تحركت

فرنسا تطالب بتدويل العدوان !

اللورد كليرن يضع الحلول الخمسة لغزو منطقة القناة

يوميات حرب السويس

قصة الايام التى هزت العالم

● ٢٦ يوليو ١٩٥٦ .. تأميم شركة القناة ، التعهد بتعويض حملة الاسهم .

● ٢٧ يوليو .. الوزراء يعلنون استنكارهم بوجه عام ، وصحافة لندن المحافظة تدعو الى استخدام العنف ..

● ٢٨ يوليو .. تجميد ارصدة مصر من الاسترلينى والفرنك

● ٣١ يوليو .. مصر تؤكد حرية الملاحة فى القناة ، وتقترح عقد اتفاق جديد للقناة

● ٢ أغسطس .. المطالبة بالاشراف الدولى .. وعقد مؤتمر فى ١٦ أغسطس .. واستدعاء الاحتياطى ، وايفاد قوات جوية بريطانية الى مالطة .. وتأهب الاسطول الفرنسى ..

● ٣ أغسطس .. مواصلة التأكيد بحرية الملاحة مع تمسك قوى بالاعتراف بحق مصر فى التأميم

● ٨ أغسطس .. تعلن مصر عن طريق سفارتها فى لندن ، انها تثير من الامور الحيوية لها المحافظة على الملاحة فى القناة

● ١٢ أغسطس .. عبد الناصر يعقد مؤتمرا صحفيا هاما ، ويرفض فيه مؤتمر لندن ، ويكشف اسراره للعالم اجمع ..

● ١٣ أغسطس .. الصحف فى العالم تتحدث عن معارضة الولايات المتحدة لاستخدام القوة .. ثم بعض الصحف التى كانت تؤيد استخدام القوة فى مهاجمة ايدن

● ١٤ أغسطس .. السفن تمر كالمعتاد .. السماح للمرشدين بالاجازات ..

● ١٥ أغسطس .. مصر تبدأ البحث عن المرشدين للاستعانة بهم عن الذين تركوا الخدمة عن طريق الاعلان والقنصليات المصرية ..

الحشد العسكرى مستمر .. محادثات عسكرية مستمرة بين بريطانيا .. وفرنسا ..

دعوة ٢٥ الفا من الاحتياطى ..

● ١٦ أغسطس .. مصر توفد مراقبا الى لندن ..

الهند تتحدث باسم مصر ..

عقد مؤتمر لندن ، وضم ٢٢ دولة ..

● ٢٢ أغسطس .. مصر تعلن تقدم عشرة مرشدين للعمل فى القناة .. ٥٨ مرشدا يمضون فى اجازة تأخر ٢٧ عن العودة ..

الجيوش الانجليزية من فلسطين ..

واخيرا ، عندما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم القناة ، احمعت التقارير الانجليزية ، على ان شيئا واحدا منع بريطانيا من ان تتخذ اجراء عسكريا سريعا في نفس اللحظة ضد مصر هو : عدم وجود قوات عسكرية انجليزية كافية في منطقة قريبة من القناة ..

وهكذا ... فان القناة كانت قبلة الاستعمار للسيطرة لا على الشرق الاوسط فحسب .. بل وعلى كل العالم ..

الخطة البريطانية لا نجدها في التصريحات الرسمية ، بقدر ما نجدها جلية واضحة في الحلول الخمسة التي قدمها خبير الاستعمار البريطاني الاول في المسألة المصرية والسفير السابق في القاهرة : اللورد كيلرن ..

ها هي بالنص :

١ – العودة الى احتلال منطقة قناة السويس ، بواسطة القوات البريطانية ، ويستحسن ان يتم ذلك بمعونة الولايات المتحدة وفرنسا ..

٢ – ان الاقتصاد المصري يتوقف على مياه النيل التي تفد من كينيا واوغندا والسودان .

٣ – ميثاق مع اسرائيل ..

٤ – القيام باتصالات مع الاتحاد السوفيتي لحمله على الموافقة على وضع القناة تحت رقابة الامم المتحدة .

٥ – تعديل معاهدة القسطنطينية

هذه هي الخطة بالحرف الواحد ..

اما الخطة الفرنسية الرسمية .. فهي كالمعتاد اكثر تركيبا ، واقل التصاقا بالواقع ..

وقد اشارت (الاوبزرفاتير) الى هذه الخطة ، عندما قالت ان مسيو بينو ، يعتقد ان الحل الوحيد لمأساة فرنسا في الجزائر لا يكون الا بـ « تدويل » الحرب .. اي جعلها حربا عالمية ، واقدام مصر على تأميم القناة مناسبة صالحة لمحاولة هذا التدويل . وقد حاولت فرنسا من قبل تدويل الحرب في ازمة فيتنام ، ولكن العالم يرفض دائما ان يحارب من اجل انقاذ فرنسا .

اما مسيو « ادوار سابليه » خبير الشئون المصرية والاسلامية في فرنسا ، فقد ذكر خطة اخرى

وهذا اهم ما جاء في الخطة :

● « هل يمكن تنظيم مقاطعة ناقلات البترول لقناة السويس ؟ .. ان مصانع بناء السفن في الغرب تعمل منذ عدة سنين على صناعة ناقلات بترول كبيرة ، وقد انضمت اخيرا عدة وحدات حمولتها ٤٧ الف طن الى اسطول ناقلات البترول الذي يملكه « نيا ركوس » .. وقناة السويس لا تتسع لهذه الناقلات الضخمة ، مما حمل المسئولين عنها الى التفكير في توسيعها وربما ترتب على ضرورة بناء سفن كبيرة جديدة ، ايجاد اسواق جديدة لصناعة السفن في امريكا وبريطانيا .

● يجب الا ننسى ان اهم منابع البترول في الشرق الاوسط تقع في البلاد العربية

● يستطيع الغرب ان يتحكم في النيل في عدة مواقع قريبة من منابعه .

● ان الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية تشترى الآن قطنا مصريا .. ولكن هذه الصفقات من القطن ليست الا صفقات استراتيجية تهدف الى ايجاد اسواق اصطناعية كي تستطيع مصر ان تشترى سلاحا .. ولكن الموقف سيتغير فيما بعد ، عندما تفرغ الدول الشرقية من برامجها ، بحيث تستطيع ان تنصرف عن استيراد القطن وتزرعه في بلادها .. ان امتناع الغرب عن شراء القطن ، معناه خنق الاقتصاد المصري

وهذه الخطة الفرنسية ، تختلف عن الخطة البريطانية ، في انها لا تعتمد على التدخل العسكري ، بقدر ما هي تعتمد على « خنق » مصر بالوسائل الاقتصادية

والخطة الامريكية .. اكتنفها الكثير من الفوضى ..!

فقد تساءل الناس عن السر في تردد الولايات المتحدة وتخلفها في موكب التهديد والوعيد .. هذا مع العلم بأن الحكومة الامريكية جمدت الارصدة المصرية هناك كما فعلت انجلترا وفرنسا .

والسر الكامن وراء هذا الموقف .. يمكن حله على اساس تقرير سري لرئيس المخابرات الامريكية المستر « الن دالاس » ، والفكرة العامة في هذا التقرير هي : انه لا جدوى من تركيز الاهتمام على الحرب ، لان المعركة الحقيقية سوف تدور في ميدان الانتاج والعلوم ..

ومعنى ذلك أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي تقوم على ابحاث المخابرات السرية ليس في وسعها ان تتورط في حرب كوريا جديدة

ومن هنا كان التباين – البسيط – بين كل من بريطانيا وفرنسا من ناحية ، والولايات المتحدة من ناحية اخرى .. هو تباين لا ينصب الا على « التكتيك » التفصيلي فحسب ..

ومن هنا ايضا تبرز قناة السويس .. واهميتها ..

لكن ..

هل نجحت كل هذه الخطط على القناة .. لا كلها باءت بالفشل .. لان الشعب العربي قد ادرك في كل مكان ان الاعتداء على القناة هو اعتداء صريح على القضية العربية .. اعتداء على كل الاهداف التحررية التي تنشدها الامة العربية .. في سعيها الحثيث لتحقيق الحرية .. والاشتراكية .. والسلام .. في كل ربوع المنطقة ..

كذلك فان نجاح الادارة العربية في ادارة شئون القناة ليس نجاحا في الاطار المحلي فحسب ، بل هو نجاح على الصعيد العربي والدولي .. لكل اهداف الامة العربية التحررية ..



ايدن



دالاس

ايزنهاور

● ٢٢ اغسطس .. مصر تعلن [illegible] عشرة مرشدين جددا للعمل في القنال

● ٢٧ اغسطس .. [illegible] المصري عما اذا كانت مستعدة للتفاوض ..

● [illegible] سبتمبر .. منزيس على وشك الوصول الى مصر [illegible]

● [illegible] .. عبد الناصر [illegible] الاتفاقات [illegible] موضوع الرسوم بالقنال

● ٥ سبتمبر .. استمرار محادثات عبد الناصر – منزيس [illegible]

● [illegible] سبتمبر .. عبد الناصر [illegible] مؤتمرا لجميع المنتفعين بالقناة لتأليف هيئة تتولى التفاوض في موضوعات حرية المرور والرسوم وتحسين القناة ..

● ١١ سبتمبر .. الشركة تهدد [illegible]

● [illegible] سبتمبر .. مصر تعلن [illegible] في المنشورات .. [illegible] ان فرنسا لها الحق في الاحتفاظ باستخدام القوة اذا منعت مصر مرور هيئة المنتفعين بالقناة ..

● ١٤ [illegible] سبتمبر دالاس يرفض استخدام القوة [illegible] الاجانب والموظفين [illegible]

● ١٦ سبتمبر .. حركة المرور [illegible] فعلا .. عبرت القناة (٤٢) باخرة [illegible]

● ٢٣ سبتمبر .. ولدت هيئة المنتفعين [illegible] ولكنها لا تؤيد القوة .. ايدن [illegible] لهيئة الامم .

● [illegible] اكتوبر .. الوصول في مجلس الامن الى الاتفاق على [illegible] لادارة القناة ..

● ١٦ اكتوبر [illegible] .. في باريس [illegible] حرب السويس وغزو مصر

وكان غزو السويس في ٢٩ اكتوبر ..

وكان الفشل للغرب ..

وكان النصر للشعب العربي .. الذي استطاع ان يعيد القناة الى اصحاب القناة الشرعيين ليحقق من فوقها وعلى اراضيها الف انتصار وانتصار ..

لحظة مع ارسكين تشايلدرز في

الطريق إلى السويس

الكتاب الذى أثار سخط المعتدين .. كتب على ظهر سفينة!

عندما اعترف السفير الأمريكي بالحق .. وضعوه فى الظل!

كنت اقرأ فى صحيفة لندنية ان عبد الناصر لايستطيع الخروج الى الشارع . وفى تلك اللحظة مر عبد الناصر فى سيارة مكشوفة بجانبى وحوله .. كانت مئات الالوف تهتف .. والقلوب تدق!

بسبب هذا الكتاب .. اصبح ارسكين تشايلدرز موضع السخط فى بلاده.. وفى الدول التى وقفت بجانب العدوان .. وليس وراء كل هذا سر خطير كشف عنه الكتاب .. انما كل ما هنالك انه قال الحق فى وسط طوفان الاكاذيب .

وخلال هذا العام .. جاء المؤلف تشايلدرز الى القاهرة .. وكان كتاب «الطريق الى السويس» قد ترجم الى اللغة العربية .. ليكتب كتابا جديدا .. ليس هذه المرة عن الحرب .. ولكن عن السلم .. عن الاشتراكية العربية

كتاب جديد يدلل على ما يتمتع به الكاتب الايرلندى الكبير من خبرة فى شئون الشرق الاوسط الذى زاره عشرات المرات ..وبواصل مقالاته وبرامجه فى الاذاعة وصحف المانشستر جارديان .. والتايمز . والاسكتاتور وغيرها ..

وفى القاهرة .. التقت « بناء الوطن » .. بتشايلدرز .. ليحكى عن ظروف .. « الطريق .. الى السويس » .

قلت لارسكين تشايلدرز :
ــ اين كنت اثناء العدوان الثلاثى ؟
قال :
ــ كنت على ظهر سفينة فى طريقى للقاهرة حين سمعت به .. وبدا لى انه من المهم جدا ان اعرض الرواية ــ كما عاصرتها ــ امام هؤلاء الذين سقطوا تحت طوفان الاكاذيب :

وبدأت الدراسة من على ظهر السفينة .. ورفضت بريطانيا ان تعطينى اية معلومات .. ومع ذلك درست كل ماكتبه الساسة والمعلقون .. دراسة تشبه دراسة العلماء فى المعامل

الحقيقة التى افزعتهم

ــ لاشك ان الدعاية الصهيونية صدمت بهذا الكتاب ؟

ــ اترك لك تصور هذا .. ولكننى احب هنا ان اوضح ان الشىء الذى اثار الصهيونية اكثر من غيره .. هو اننى فضحت زعمهم بأن المصريين هزموا فى سيناء

قلت : يبدو ان الصهيونيين خدعوا شركاءهم فى الاعتداء بهذا الزعم ؟

ــ لقد استطاعت الدعاية المغرضة ايهام الرأى العام ــ خاصة منذ بداية الاعتداء ــ ان مصر قد انهزمت .. واكبر دليل على ذلك تصريحات رئيس الوزراء البريطانى امام مجلس العموم .. وهذا طبعا ــ وكما بينت فى كتابى ــ امر يناقض ماحدث .. فلقد استطاعت القوات المسلحة المصرية والمقاومة الشعبية والحماس الشعبى ان يقف ضد المعتدين .. واستطاع الرئيس جمال عبد الناصر ان يحتفظ باحتياطيه من سلاح الطيران والقوات المسلحة والقوى العربية التى أبقاها للحظة المناسبة ..

حكاية الديمقراطية

قلت : لابد انها كانت حملة دعائية كبيرة من اجهزة المعتدين ؟

ــ لقد قالوا كثيرا من الاكاذيب .. قالوا ان اذاعة القاهرة صرحت « ان الديمقراطية فى الولايات المتحدة تترك لرأس المال فرصة السيطرة على البلاد .. اما الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى فهى ديمقراطية حقيقية » ولقد عدت الى النص الاذاعى فوجدته كالآتى :

« ليس لدى الولايات المتحدة اى مبرر للتخوف من انتشار الشيوعية بين العرب عن طريق الاسلحة الشيوعية .. او المساعدات المالية .. فللعرب مبادئهم ونظمهم ومعتقداتهم التى لايمكن ان تزول » .. ومثال آخر ..

اذكر انى كنت امشى فى القاهرة فى احد ايام يناير ١٩٥٧ وفى يدى صحيفة لندنية صدرت منذ ايام تقول عن الرئيس جمال عبد الناصر انه :

ــ « يعيش فى رعب دائم من الثورة الشعبية »

وتوقفت وانا فى الطريق ــ وفى يدى الصحيفة اللندنية ــ لان الرئيس عبد الناصر كان يسير بسيارته المكشوفة وسط حشود متزاحمة .. ولم يكن خارجا بموعد لعرفه الجماهير .. بل كان خارجا دون موعد .



لم يفهموا هذا الشباب

سألت : هل هذا راجع الى سوء النية وحده ؟

قال : لاشك انه كان هناك جهلا أيضا .. وللاسف لم يستطع الغرب أن يفهم عبد الناصر .. اثنان فقط من الساسة الغربيين هما اللذان فهماه :

« هنرى بايرود » .. سفير الولايات المتحدة السابق فى القاهرة .. وكان يواجه دائما بالهجوم فى بلاده .. واتهمه دالاس بأنه « موال » لعبدالناصر .. وقد وضع فى الظل منذ أوائل ١٩٥٦ ..

والثانى هو .. نورمان السفير الكندى السابق فى القاهرة الذى انتحر فى ابريل ١٩٥٧

اما حكومة ايدن فقد كانت بعيدة عن الفهم عبد الناصر .. بعدها عن القمر .. فلم تستطع ابدا أن تفهم هذا الشاب الذى نبغ من بنى مر .. وحارب فى الفالوجة .. وكون تنظيم الضباط الاحرار

قلت : ولكن .. الى اى حد كان التواطؤ موجودا قبل العدوان بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل ؟

فأجاب ارسكين :

ـ كان هدف ايدن أن تعود بريطانيا الى منطقة الشرق الاوسط .. أو المنطقة العربية بمعنى آخر .. وسلطة اكبر .. وهذا هو تعبير ايدن نفسه ..

ولكن ايدن فى البداية ـ على الاقل ـ كان يخشى ان يقدم على عمل من شأنه أن يشير الى ارتباط واضح بين بريطانيا واسرائيل .. وكان ايدن يتوهم ان ازاحة عبد الناصر معناها افساح المجال امام زعامة نورى السعيد .

.. وتعال نحاول تتبع هذا التواطؤ .

أوراق لم تكشف بعد !

● من ٧ اغسطس ١٩٥٦ تم الاتفاق على تسليم صفقة اسلحة ضخمة .. فرنسية .. الى اسرائيل .. وكما قال بينو بعد ذلك .. فان فرنسا كانت على علم باهداف اسرائيل

● كشفت جريدة الاسكتلاندر فى عام ١٩٥٩ .. ان فكرة العدوان كانت تدور فى وزارة ايدن .. قبل أن يتم العدوان بستة أسابيع .

● فى ١٦ اكتوبر صرح بينو بقوله « لازالت لدينا أوراق لم تكشف بعد »

● فى ١٦ اكتوبر أيضا عقد ايدن وسلوين لويد ومولية وبينو .. اجتماعا لمدة خمس ساعات بدون حضور مستشار أو خبير واحد .

● فى ١٧ اكتوبر بدأت قاذفات القنابل البريطانية فى الطيران الى مالطة

● فى ١٨ اكتوبر استقال وزير الدفاع البريطانى

● فى ١٩ اكتوبر نقلت حاملات جنود فرنسية الى البحر تحت ستار القيام بمناورات عادية

● فى ٢٢ اكتوبر وصل البريجادير بوتلرد فريجون الى قبرص .. واكتشف بعد ذلك انه قائد الحرب السيكلوجية ضد مصر

.. واعتقد ان التواطؤ كان فى المرحلة الاخيرة من ناحية بريطانيا .. اما فرنسا فقد جاء تواطؤها مبكرا .

خطة الغزو

واجابة على سؤال حول خطة الغزو قال :

ـ كان يوم ٢٦ اكتوبر هو موعد العدوان المتفق عليه .. ثم اضطرت اسرائيل ـ نتيجة لوقفالبيت الابيض واحداث المجر ـ الى تأخير الموعد مابين يوم وثلاثة ايام .. ولعل مما يؤكد ذلك أن ترتيبه القادة البريطانيين لانزال الجنود من الجو كان على أساس يوم ٦ نوفمبر ..

وسارت الخطة كالآتى :

● ٢ نوفمبر .. وهو يوم الجمعة .. أى أجازة فى الدول العربية .. يبدأ فيه الهجوم الاسرائيلى

● ٥ نوفمبر .. يوجه الانذار

● ٦ نوفمبر .. يوم الانتخابات الامريكية .. تضرب مصر بالقنابل

● ١٠ نوفمبر .. غزو كامل من البر والبحر وينتهى الامر !!

ولكن الامر لم ينته

.. بالفعل .. لم ينته الامر .. لقد بدا الاتفاق البريطانى الفرنسى كما لو كان معدا من قبل لموقف مختلف .. فقد توهم شركاء اسرائيل انها ستصل الى القناة فى وقت قصير جدا .. ويصير التدخل امرا مقبولا .. ولكن القوات المصرية استطاعت أن تسد الخطة وتقلبها رأسا على عقب .. وتوقف تقدم القوات الاسرائيلية على حدود سيناء

كذبة ايدن الكبرى

وقال ايدن انه فى صباح ٣٠ اكتوبر طارت اربع طائرات فوق المنطقة وأبلغت مجلس الوزراء البريطانى ان القوات الاسرائيلية فى منتصف الطريق الى الاسماعيلية .

وهذا كذب ..

● لقد كان بين اسرائيل والقناة « ١٥٠ » كيلومترا يشغلها « ٣٠ » ألف جندى مصرى

● القوات الاسرائيلية فى ٣٠ اكتوبر كانت محروسة فى أبى عجيلة .. على بعد « ١٠ » كيلومترات من الحدود الاسرائيلية فقط .

قادة اسرائيل يصرخون

.. بل مجر اسرائيل وشبح تبدل بدء العدوان أيضا .. وليس فقط عند أبى عجيلة .. فقد انهالت على اسرائيل كميات هائلة من الاسلحة الفرنسية .. وبدأت الحرب وهى تعلم أن قواتها كلها ستندفع ضد القوات المصرية الدائمة عند سيناء وهى قوات صغيرة .. وفى الوقت نفسه تصل الامدادات الى قوات اسرائيل مع تدخل بريطانيا وفرنسا الذى يكون قد بدأ ..

ورغم هذا .. وقف قادة الطيران لبن جوريون يصرخون فى اللحظة الاخيرة ـ قبل العدوان بساعات ـ معلنين عن فشلهم فى امكان تغطية العدوان البرى على سيناء .. وفشلهم فى حماية المدن الاسرائيلية من الهجمات المنتظرة للاليوشن المصرية ..

.. وهذا هو السر فى اشتراك الطائرات الفرنسية

هكذا كتبت كل من « الينا بوبادجى » وجينى جيمس .. عن انطباعتهما عن قناة السويس ..

COME FLY WITH ME
LET'S FLY LET'S FLY AWAY
IF YOU CAN USE
SOME EXOTIC BOOZE
THERE'S A BAR IN FAR
BONBAY

فى الحرب .. وكل الذى استطاع الاسرائيليون عمله بمهارة .. هو تغيير اسم السلاح الجوى الفرنسى !!

ما كان للعدوان ان ينجح

وسالت ارسكين :

— يبدو فى « الطريق الى السويس » .. ان لعدوان ماكان له ان ينجح ؟

فقال : هذا صحيح .. فى اسوا الاحتمالات كانت تستطيع القوات المعتدية ان تسيطر على جزء ما من ارض مصر .. ولاشك ان حرب عصابات وحشية كانت ستجبرها على الانسحاب السريع .. الى جانب انه كان متوقعا بالطبيعة حينئذ ان تقوم ثورة عربية شاملة من المحيط الى الخليج ضد كل النفوذ الانجلو — فرنسى

.. ورغم خطة الانسحاب الشهيرة فقد قوبل العدوان بمقاومة ضارية .. مع العلم ان مصر سحبت نصف قواتها الموجودة فى سيناء فى اواخر اغسطس ١٩٥٦ .. لتعزيز قواتها قرب القناة .. وذكر موشى ديان فيما بعد — انه كان يعلم هذا جيدا ..

بل يعلمون اكثر من هذا

.. ولقد كان الاسرائيليون يعلمون اكثر من هذا بالفعل .. ففى الوقت الذى اعلن فيه ايدن ان القتال يدور حول القناة .. « كذبا » .. كانت القوات الاسرائيلية غارقة فى رمال سيناء ..

● القوات الاسرائيليـــة فى مصر مثلا « لواء اسرائيلى مدرع و ٤٠٠ جندى مظلات » لم تستطع ان تفعل شيئا .. وصرخ ماجور اسرائيلى : « لقد انهار الاسرائيليون تماما » ..

● فى ابى عجيلة اكبر الهجوم الاسرائيلى .. فى حين اقتحمته امدادات مصرية كان من الاكيد ان وصولها سيغير ميزان المعركة كلها .. كما ذكر موشى ديان فيما بعد

● اما الهجـــوم على رفح « المزود بمدفعية البحرية الفرنسية » .. فكان افشل هجوم اسرائيلى رغم ان اسرائيل هللت بانه : « الانتصار » !!

الانسحاب اذهل الاعداء

وعندما اعلن عبد الناصر خطة الانسحاب الشهيرة .. ذهل المســئولون الاسرائيليون والفرنســيون والبريطانيون .. فقد كانت مفاجاة تامة لم تخطر على بال احد

.. ومع اعلان الرئيس المصرى خطة الانسحاب .. احب ان اقف طويلا امام بطولة القائد المصرى فى شرم الشـيخ الذى قال للرئيس بصراحة ان انسحابه مستحيل .. وظل يقاتل فى مكانه وليس معه سوى ١٢٠٠ جندى .. ضد لواء مدرع كامل .. وقوات بحرية من طريق ايلات .. والهجوم القوى المركز بقنابل النابالم الحارقة .. وقوات المظلات

● اخـيرا .. ماذا لديك من جـديد .. عن الشرق الاوسط ؟

واجاب ارسكين لشايلدرز وهو يتطلع الى زرقة السماء :

— كتاب جـديد عن الاشـــتراكية العربية .. ستقرأه ويقرأه معك العالم .. فى العام القادم »

اقوال عن القناة

● « ان ما نراه هنا فى قناة السويس اليوم ، ليبرز بصدق ان الادارة العربية قد استطاعت ان تعيد للعالم الاحساس بالثقة والصدق فى استمرار العمل فى القناة .. لقد رايت ما فعله الغرب من فظائع على هذه الارض .. واليوم ارى ماتبنيه الشعب العربى فى القناة من امجاد وانتصارات »

الصحفى الكندى : فرانك لو

● « كان اروع خبر فى عام ١٩٥٦ سمعته هو خبر تأميم القناة .. لاننى احسست ان السلام بدا يعود المنطقة .. وان ازمات الحروب سيخف وطاها .. لان القناة ستكون فى ايد امينة على السلام »

جواهر لال نهرو

● « ان عودة القناة لايدى العرب ، هى عودة للاستقرار والامن فى ربوع الشرق الاوسط الى حد كبير » .

الفريد كيليتال

● « لقد احسست بروعة الانسان المصرى الحقيقى عندما رايت العمل يدور كالحياة هنا فى قناة السويس »

مارتا سين

● « نحن لا نجد كلمة مناسبة اكثر من (البرابرة) وصفا نطلقه على الناس ابتدعوا مثل هذه الاعمال الوحشية واحدثوا العدوان على القناة فى ١٩٥٦ »

سيرجى كافرين

● « لقد برهنت جميع تلك الاحداث التى وقعت خلال حرب السويس ، على ان القوى التى تدافع عن حقوق الدول العربية المشروعة ، تزداد قوة واتساعا يوما بعد يوم ، وتطالب بتسوية مسالة قناة السويس تسوية سلمية وانها وحدها هى القادرة على حماية السلام فى المنطقة »

جالنا نكيتينا

● «لقد علمتنا التجارب انه من السهل اشعال حرب .. لكن من الصعب جدا انهاء الحرب .. كذلك الوضع هنا كان من السهل هدم الكثير من منشات القناة .. لكن الامر الاكثر صعوبة هو بناء القناة من جديد »

المهندس محمود يونس

● « ان التدريب فى ترسانة هيئة قناة السويس يتيح فرصة للحصول على خبرات كثيرة ، لتوافر انواع مختلفة من الالات ذات التصميمات المتعددة . وهذا ناتج عن ان السفن التى تقوم ترسانة الهيئة باصلاحها تمثل معظم شعوب العالم التى تقدمت فى هذه الصناعة »

طالب فى الترسانة : جيرت واتزل

شهادة تعتز بها هيئة « قناة السويس » ، تثبت للعالم اجمع حسن ادارتنا للشريان . . .

B Schaefer.

DER AUFENTHALT IN DER KANAL-GESELLSCHAFT WAR FUR MICH AUS FOL-GENDEN GRÜNDEN SEHR INTERESSANT

① ~~DIE GASTFREUN~~
Die Gastfreundschaft der Arbeiter, Meister und Ingenieure war sehr nett

② Mir wurden über die Maschinen und ihre Funktionen ausreichend Auskünfte gegeben

③ Die Arbeit der Ingenieure und Meister ist nicht einfach, weil sie viel Schäden an den verschiedenen elektrischen Maschinen beheben müssen

...enzeit bei der SC-Gesellschaft habe ich als Maschinenbau-Student viele neue und interessante Dinge gesehen, aus zwei Gründen

1 liegt es im Wesen der Gesellschaft, daß man mit allen möglichen Typen und Bauarten ~~von Arbeitsmaschinen~~ bekannt wird, angefangen bei den ältesten Schiffsdampfmaschinen und Dampfkesseln bis zu modernen Dieselmotoren. Besonders zu erwähnen ist hierbei der 2. Schiffsneubau (ASSIUT) der Gesellschaft, bei dem ich einen guten Einblick in die Technik des Schiffbaus ~~bekommen konnte~~

2. ist es für mich besonders





١٠ أيام مع نجوم السباحة في القناة







- سباق قناة السويس ، سيقام في منتصف اكتوبر من كل عام ..
- لماذا أطلقت فتيات الاسماعيلية على ماريا سين "قطعة السكر" ؟
- لماذا تعشق اثينا "قناة السويس" و "زهور الكاميليا" ؟
- روزماري وأسماك ستراذنسكي .. محمد زيتون و "جريمة في منتصف الليل" !

انظار العالم كلها تركزت في منتصف الشهر الماضي على قناة السويس .. وبالتحديد على مدينة الاسماعيلية .. حيث اقيم اول سباق دولي للقناة في سباحة المسافات الطويلة

كان سباقا اشبه بالاساطير ..

نجوم السباحة في امريكا .. ويوغسلافيا .. والمجر .. وهولندا .. وبريطانيا .. وكل مكان يسيرون في شوارع بورسعيد والاسماعيلية ..

واهتزت ارض القناة العظيمة ، كما كان يهتز جبل الاولمب تحت اقدام فينوس ربة الجمال ..

ماريا سين .. واثينا بوبادجي .. وولسامز وروز ماري جورج .. وجيني جمس .. ومحمد زيتون .. وآخرون من اعظم سباحي العالم ..

٣٠ سباحا من ١٢ دولة ..

من : المجر ، يوغسلافيا ، الولايات المتحدة ، هولندا ، العراق ، الارجنتين ، الجمهورية العربية المتحدة ، لبنان ، ايطاليا ، الدنمارك .

ولقد استطاعت « بناء الوطن » ان تلتقط اخبار السباحين والسباحات .. وتعيش معهم في منطقة القناة عشرة ايام تتعرف على آرائهم المختلفة في كثير من اوجه الحياة .. في السباحة .. وفي الموسيقى .. وفي انطباعاتهم عن القناة ومصر وفي امالهم الخاصة ..

السباق .. والقناة

قبل أن يبدأ السباق بثلاثة أيام عقد المهندس « محمود يونس » مؤتمراً صحفياً ، تحدث فيه عن السباق والاعداد لنجاحه حتى يكون خير دعاية لنا في الخارج

قال :

— ان اهتمام السيد الرئيس جمال عبد الناصر بالرياضة عامة .. وبالسباحة خاصة .. كان دافعنا لفكرة اقامة هذا السباق العالمي عقب النجاح الكبير الذي حققه سباحونا في الميدان الدولي ، واخذ السيد على صبري رئيس الاتحاد العربي للسباحة في الاهتمام بهذا السباق لأنه خير دعاية لشباب بلادنا .. وسيقام في كل عام بصفة دورية في منتصف شهر اكتوبر .. وعلى ضوء نتائج هذا السباق سنقضي بعد ما تتلافى الاخطاء الفنية التي تحدث حتى يكون سباقاً نموذجياً ينال النجاح الذي هو جدير به ..

وقد قال الاستاذ « احمد على حسن » ان فكرة سباق القناة بدأت تدور في اذهاننا منذ كنا نسافر مع سباحينا في الخارج .. وكان سباحونا يكتسحون كل السباقات والناس تسأل هناك .. لماذا لا تنظمون في بلادكم سباقاً للسباحة .. ولقد كان .. في القناة بالذات .. لانها أكبر منطقة معروفة للعالم .. ولذلك احيت هيئة القناة هذه الفكرة بالاتفاق مع الاتحاد المصري للسباحة .. على اساس أن تمول الهيئة السباق برأس مال قدره ٣ آلاف جنيه كجوائز للسباحين الفائزين ..

هذا الى جانب اعتماد الهيئة ٤ آلاف جنيه أخرى للدعاية للسباق .. كما اعدت الهيئة زوارق بخارية مزودة باللاسلكي كانت تذيع من خلالها موقف السباحين في القناة .. اثناء سير السباق ..

كما اعدت ايضا زوارق ورجال الصحافة بهذه الاجهزة ..

كما أقيم مهرجان ساهر كحفل ختامي في الاسماعيلية .. احياه التليفزيون العربي .. واذاعه التليفزيون والبرنامج العام للاذاعة ..

وقد ضم الحفل الكثير من الشخصيات العالية .. ما بين وزراء .. وسفراء .. ورجال السلك الدبلوماسي .. ورجال الصحافة والفن .. ورجال الرياضة العالميين ..

جيني جيمس ..

لم تكن هذه أول مرة تأتي فيها « جيني جيمس » الى مصر .. وطلقت هي نفسها على ذلك في الحفلة التي اقيمت في نادي التجديف بالاسماعيلية بقولها :

— لقد اتضح لي ان القول المأثور الذي يقول ان من شرب من ماء النيل لابد أن يعود اليه مرة أخرى قول صحيح .. لقد عدت مرة أخرى وسأعود دائما لاشرب من ماء النيل .. لقد احببت بلادكم في قلبي .. و « بور سعيدكم » في دمي .. لن أستطيع أن أنساكم ، ولن استطيع شيئاً الا أن أعود مرة أخرى .. والى القناة بالذات

وعندما نزلت جيني الى القناة .. كانت تتكلم بصوت عال ، كأنه الصراخ ، مما لفت الانظار .. ولكنها اصبحت بعد ذلك أكثر هدوءاً !

وكانت حريصة طوال فترة حضورها السباق على التحدث الى النساء في الاسماعيلية وبور سعيد .. سواء زوجات موظفي الهيئة .. او موظفات الاسماعيلية ..

وقد سألتها عن الهد ما تحبه غير السباحة ، فقالت :

— الموسيقى

● وأي نوع من الموسيقى ؟

— الجاز .. المودرن جاز .. بالذات ..

● وهل تقرأين القصة ؟

— بالطبع !!

● وما أفضل القصص التي تستهويك ؟

— قصص مورافيا .. وفرانسواز ساجان .. واحب قصصهم الى قلبي : امرأة من روما .. وفي شهر في سنة ..

مارتا .. والعجوز والبحر

وكان من اجمل السباحات اللاتي اتين الى القناة : مارتابين .. الامريكية .. ذات الثلاثة والعشرين ربيعا ..

وكانت دائما تبتسم في هدوء .. وترتدي السانا أبيض من التيل و « جاكتة » ازرق داكنا .. جعلني اسألها :

● لم ترتدين هذا الجاكت دائما ؟

— لانه في زرقة البحر .. وانا أهوى البحر .. وكل شيء له صلة به !

● وهل تهوين شيئا بعده ؟

— الادب .. والفن !

● وما لون الادب الذي تفضلينه ؟

— ادب الرحلات .. والصور السريعة .. اللقطات الانسانية !

● وما أقرب رواية الى قلبك ؟

— العجوز والبحر .. لهمنجواي ..

● ولماذا ؟

— لانني احسست ان كاتبها يفهم البحر تماما .. ويحبه بكل صدق ..

وقد سقطت حقيبة مارتا في نادي التجديف التابع لهيئة قناة السويس .. واسرع مدربها الاستاذ « ... ذو العين الواحدة .. يجمع لها الاشياء التي وقعت .. لكن البعض رأى فيها مجلة تايم الامريكية واشارب ازرق .. وعلبة سجائر .. وسورة عالمية !!

وكانت هناك فتاة جميلة اسمها فادية هاشم .. قالت ان اجمل شيء في السباحات القادمات .. هينا مارتابين .. واكملت الفتاة حكمها على باقي السباحين والسباحات بقولها :

— مارتابين جميلة وحزينة كقطعة السكر وتشبه قصص فرانسواز ساجان .. ولولا انها سباحة لرشحتها لبطولة فيلم في شهر في سنة ..

ناجحا مولر .. ممتلئة وسمرتها ليس جميلا .. جيني جيمس ساقاها جميلتان .. اما الينا بوبادجي .. فانها تغزو القلوب ببساطتها .. انها شرقية وتعرف كيف تصل الى عواطفنا ..

الينا .. وغادة الكاميليا

في الطريق من بور سعيد الى الاسماعيلية .. أمرت السباحة اليوغوسلافية « الينا بوبادجي » سائق العربة بأن يقف قليلا ، وهبطت منها فوجهت الساتا كانت قد رأته أول يوم هبطت فيه بورسعيد واستطاعت أن تتذكره .. سألته ان كان يوجد زهور في مكان قريب .. فهي تحب زهور مصر .. وتعرف أن مصر بلد الزهور ..

قلت لها :

● أي نوع من الزهور تحبين ؟

— زهر الكاميليا ..

● ولم ؟

— لانه بعنوان « غادة الكاميليا » لالكسندر دوماس .. وزهر رقيق ..

الشاذلي بطل الهواة

سألتها :

● ما هي انطباعاتك عن قناة السويس ؟

— لقد أحببت القناة جداً .. انها تشعرني بأنني أعيش في أحداث العالم .. سفينة تصعد .. وسفينة تهبط .. لقد علمني الفندق الذي اهبط فيه في بور سعيد « بالاس » ، من أن أرى حركة السفن الصاعدة والهابطة في كل الاوقات .. كل ذلك جعلني اتذكر قصيدة عن بور سعيد كنت قد قرأتها منذ سبع سنوات ..

القصيدة تقول :

الى ما لانهاية تصعد السفن
في البحر ، وتهبط ..
في بور سعيد ..
العيون مشدودة لها .. في كل حين
انها قلب العالم ..
ونبض الحياة لكل قارة .

وعندما دلفت من نادي التجديف بالاسماعيلية ، اندفع اليها شاب أسمر اسمه « جمال ابو طالب » ووضع بين يديها باقة زهور ، وقال انه معجب بها ، فابتسمت وسعدت كثيرا لذلك ..

قلت لها :

● ما اجمل هواياتك غير السباحة ؟

قالت :

— الموسيقى .. أحب الموسيقى الكلاسيك .. خاتشودوريان .. ولالو .. وفاجنر ..

● وافضل الحلوى ؟

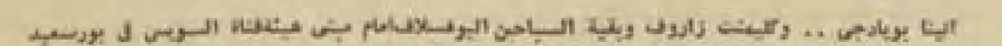
— لطعة الفاجنر .. اسمها « فلاونج وتشمان » وهنا سمع البطل السباح الهولاندي « والبعض » لحسنها لنادي عليه .. فاقترب .. لكنها التفتت له .. واعطته زهرة .. وقالت :

— انت قطعة الفاجنر !!

فقلت لوالبامر الهولاندي :

● هل لاسمك علاقة بالقطعة التي الفها فاجنر واسمها : « الهولاندي الطائر » ..

— لا .. لقد سماني ابي : الهولاندي الطائر .. لانه أول مرة رآني أعوم فيها شجاع كان بالقرب من باخرة تدعى « الهولاندي الطائر » .



الينا بوبادجي .. وكليمنت زاروف وبقية السباحين اليوغسلاف امام مبنى هيئة قناة السويس في بورسعيد





بطل القناة محمد زيتون



«البوبادجي» اليوغسلافي .. وطفلة مصرية في بورسعيد

● وما أجمل الحانات التي تحبها ؟
ــ ليست الكلاسيك .. على أي حال
● ولكن .. ماذا ؟
ــ أنا أحب الموسيقى الخفيفة .. أحب التويست .. الجاز .. الفيس بريسلي .. أنا أعشق المرح .. وللحياة عندي شعار هو : السباحة والعمل ، والمرح .. وليس بعد ذلك شيء .. !
● وهل وجدت المرح هنا ؟
ــ كثيرا .. كثيرا .. بلادكم حلوة .. وفتياتكم أجمل .. انها أجمل من كيبل وينما .. انها غنية بالمناظر الحلوة .. والدهشة .. وكل أمنيتي ان أتي في الصيف القادم لأزور معالمها .. أنا أحب السفن .. والقوارب .. وأود أن أشاهد كل القناة والناس الذين دافعوا عن السلام في بور سعيد ..

جليمنت .. ودليسبس

وبالقرب من تمثال دليسبس الذي هوى ، وجدت انسانا من السباحين يجلس تحت ضوء القمر في الليل .. لم أكن أعرفه .. كل ما كنت أعرفه عنه ، أنه يوغوسلافي ضمن الوفد الذي أتى معه .. قلت له بعد أن عرفت أنه « زاروف كليمنت » :
● هل تعجبك الجلسة على القناة ؟
ــ رائعة .. أود أن أقضي بقية عمري هنا .. بين الهدوء .. والجمال .. ورائحة الشرق الأسطورية ..
● وهل زرت بقية مناطق القناة ؟
ــ البعض منها .. خرجت في نزهة ٤٥ كيلو مترا .. واستطعت أن أرقب حركة القناة ، العامرة بالحياة .. عندما سأعود الى بلادي سأنصح رجال السينما بأن يأتوا الى هنا لالتقاط فيلم عن قناة السويس .. قلب العالم ..
سألته :
● هل هذه أول مرة تزور فيها مصر ؟
ــ نعم . أول مرة .. لكنني اشتركت في ١٢ سباقا دوليا من قبل ..
● وهل سيقيم الفريق اليوغوسلافي مهرجانا جديدا ؟
ــ في العام المقبل .. في أغسطس .. وعلى فكرة نحن لم نشترك في مهرجان « اسكوبيا » هذا العام بسبب الزلزال الذي عطل السباق ..
قلت له :
● هل لك هواية غير السباحة ..
ــ السباحة ليست هوايتي .. انها أملي في الحياة .. أما هوايتي فهي الرسم .. أنا مهندس .. وأرسم بالزيت والشيني .. وأعشق لوحات بيكاسو .. وبراك .. وسلفادور دالي ..
● وما أحب اللوحات الى قلبك ؟
ــ لوحة رسمها أخيرا « سلفادور دالي » ، تدعى « تطوان » .. وهي لوحة عن معركة تطوان التي حدثت في شمال أفريقيا ..

ماجدا .. والبط البكيني

● وفي السباق التقيت بروز ماري .. الانجليزية .. وعرفت أن كل ما يشغلها في بريطانيا تربية الأسماك الحمراء .. لأنها تحب قطعة سترافنسكي الموسيقية « زدمنتي » تماما كما تقضي مارتاسين كل أوقاتها بين أعمال تيسي وليافر .. وتحفظ حوار « نطة على سطح الصفيح الساخن » .. وتعيش كل أحداث المسرحية .. !
والتقيت بماجدا مولتر .. التي تهوى تربية البط البكيني .. وتعتبره أجمل تسلية في الحياة

الابطال العرب

وفي فندق سفير بالاسماعيلية التقيت بـ « محمد زيتون » و « انصاف زهران » و « الشلالي » و « حنفي » .. كانوا يتحدثون عن بحيرة التمساح وروعتها في الليل .. ومياهها تسبح في ضوء القمر .. شيء أسطوري .. هذه البحيرة .. لقد بدأت أحبها منذ فزت بالبطولة .. لقد كنت أحس بأنني لا أعوم في بحيرة عادية .. بل في بحيرة أسطورية أشبه بتلك التي صورها «موسورجسكي» في الحانه الشرقية ..
ــ وأنا أيضا .. شعور غريب كان يجتاح نفسي ، يجعلني أعتز ، وأشعر برغبة في احتضان كل العالم .. وكل الناس ..
قطعت الحديث .. وبدأت أتحدث مع « بطل القناة » : محمد زيتون .. الذي فاز بالسباق ..
بدأت أسمع من خلال حديثه قصة غريبة ..
هذه القصة تبدأ منذ عام ١٩٤١ .. حينما ولد زيتون في جزيرة صغيرة على البحر المتوسط ، اسمها « أرواد » على الساحل السوري .. لأب من تجار السمك الصغار .. وبدأ محمد زيتون حياته ككل الناس في بلاده ببساطة .. عامل بناء في احدى القرى الجبلية الصغيرة .. !
وكانت لحياته على البحيرة آثار كبيرة في احترافه للسباحة .. وكبطل كبير ..
فمنذ عام ١٩٥٧ .. وزيتون يتعلم السباحة ..
ولم يمض عامان حتى كان يتمتع زيتون بالمركز الأول في بطولة سوريا في سباق الألف وخمسمائة متر .. وفي ١٩٥٩ ، اشترك في بطولة الجمهورية العربية المتحدة لمسافة « ٤٠ » كيلو مترا .. وفاز بالمركز الثالث .. وفي نفس العام اشترك في سباق « صيدا » بيروت ، حيث سجل رقما لبنانيا ..
وفي عام ١٩٦٠ ، فاز على « الهواء » في سباق كابري .. بايطاليا ..
وكان « سباق القناة » في الشهر الماضي ، تتويجا لكل هذا .. حيث فاز فيه ببطولة كبيرة ــ الاسماعيلية . وكان هذا أول سباق دولي ــ كما قال لي زيتون ــ اشترك فيه بعد عروبته من أرجاء الحكومة الانفصالية ..
ويقول زيتون :
« انني أفخر أن أكون زميلا لاخواني السباحين العرب الذين حققوا انتصارا وكسبا كبيرا في هذا السباق .. واعتقد أن فوزنا الرائع في هذا السباق ، هو تأكيد لمراكزنا كأبطال العالم في هذه الرياضة .. والتوجيه لتماسيح النيل .. ! »
وبعد ..
ان السباق قد انتهى .. ونجح نجاحا كبيرا في رفع اسم القناة عاليا .. وأصبح هناك سباق للقناة .. يحضره كل نجوم السباحة تماما كسباق كابري .. والنارابو ..
وليس هذا فحسب ..
بل ان « سباق القناة » في رأي الكثيرين .. هو سباق العالم ، بالنسبة للمستقبل .. لأنه قريب الى كل القارات .. ومياهه دافئة .. حلوة .. أحبها السباحون المشتركون .. مثلما أحبوا أرض القناة التي قضوا بين مدنها ومسالمها أياما .. أحسوا فيها نبض ملامح الحياة في بلادنا .. وعادوا الى بلادهم .. يحملون أفكارا جديدة وانطباعات جديدة عن مصر .. والقناة .. يروونها لاخوانهم واصدقائهم .. والناس في بلادهم .. لتكشف عن حياة مصر الجديدة .. مصر الحرة .. مصر المتقدمة مصر التي تفتح ذراعيها لكل الناس بحب الحياة .. والحرية .. والتقدم ..

حول .. السباق

● محمد زيتون ، عمره ٢٢ سنة ، هواياته قراءة الكتب السياسية ، أحب كتاب الى قلبه : ثورة ١٩١٩ لعبد الرحمن الرافعي ، غير متزوج ، لكنه خاطب في سوريا .

● نبيل الشلالي، عمره ٢٨ سنة ، متزوج وله ٣ أولاد ، تعلم السباحة في سن ١٢ سنة ، هواياته غير السباحة ، مشاهدة السينما ، أحب فيلم رآه أخيرا : الحي الغربي .

● انصاف زهران، عمرها ٢٣ سنة ، من مواليد السيدة زينب ، تعشق اغنيات ام كلثوم ، اغنيتها المفضلة : عودت عيني .

● ويلبامز الهولندي الطائر ، أصبحت لشعبية كبيرة في الاسماعيلية عقب السباق سار في الاسماعيلية والناس تستقبله ، مما اضطره الى أن يغني اغنية هولندية ، تقول : مرحبا بكل الناس .. هنا في قلبي الكبير .

● محمود يونس كان يتابع السباق بنفسه طوال يوم السباق باللنش « السهم » ، وعندما خرج محمد زيتون من الماء ، قبله بين عينيه ، وقال له : انني أحس بقلبي يرتجف من الفرحة .. ويكاد يطير من صدري !

ــ كانت أكبر مفاجأة في السباق هي فوز الحنفي محمود « الثاني» بالمركز الثاني في السباق ، تعلم السباحة ١٩٥٩ ، يقرأ الروايات البوليسية ، مغرم بقراءة قصص اجاثا كريستي .

● بلغ عدد الصحفيين والمصورين الذين حضروا السباق : ٥٢ صحفيا ومصورا .

النصف الحلو فى القناة

فتيات القناة يقرأن "قلوب ضالة" ويسمعن "الليالى" و "حاسيبك للزمن" ويشترطن فى فتى الأحلام أن يكون "مثقف" وأن يكون بدون كرش..

« فتيـات القناة » .. اجمل شيء فى القناة .. واكثر شيء فيه بهجة وسرور ومرح !

الرمال والطرقات – فى نظر الكثيرين – لاتصبح ذهبية وحلوة الا اذا سرن عليها .. والبحر لا يصبح رائعا الا اذا مشين بالقرب منه .. ومكاتب الهيئـة فى بور سعيد والسويس والاسماعيلية لا تصبح جميلة الا اذا ملأنها بالنشاط والكلمات ..

ولا شك ان محاولة اكتشاف « النصف الحلو » محاولة تسر كل انسان ..!



النصف الحلو فى النادى الشراعى بمدينة الاسماعيلية .. الرمال لا تصبح ذهبية الا اذا سرن عليهـا .. والشاطىء لا يصبح رائعا الا اذا اضاءته ابتساماتهن!

البنات .. والكرة .. فى نوادى القنـاة ، اكثر من ثلاثين فتاة هواياتها « الباسكيت » ، وتشـترك فى مباريات القناة .



قلعة النساء

عندما هبطت ارض الاسماعيلية – المركز الرئيسى لهيئة قناة السويس – وسألت عن « النصف الحلو » فى القناة .. دهش الكثيرون .. بعضهم فى دهشة .. والبعض قال : ماذا ؟ ! وهو ينظر لى فاحصا ..

ودار الحوار التالى :

– موظفات اه .. !

– موظفات الهيئة .. الناس عايزة تعرف النص الحلو اللى فى القناة .. البنات الجداد اللى دخلوا الهيئة .. ويشتغلوا فى كل فرع فيها .. فى المكاتب .. وفى الورش .. وفى مصانع الترانزستـور .. و .. و ..

– اه .. من الممكن ان اديك احصـائيات .. عددهم .. توزيعهم .. مثلا اقدر اقولك ان الهيئة بتضم ٩٠ من الجنس الناعم .. موزعين على بور سعيد والاسماعيلية .. والسويس .. البعض يشتغل باعمال السكرتارية .. والبعض بيشتغل فى الاعمال الهندسية .. والبعض بيشتغل فى الاعمال الدقيقة .. وبعضهن يعمل فى صناعة الترانزستور .. و ..

محاولة جريئة

كانت الساعة الخامسـة مساء .. وشمس الاسماعيلية تسلل من وراء اشجار النادى الاجتماعى .. وانا ادخن سيجارتى ببطء شديد .. واشم رائحة ازهار البرتقال التى تنتشر بالقرب من النادى .. وتختلط رائحتها برائحة ايام الخريف القادمة على المدينة الهادئة ..

ونظرت الى اعلى .. كانت العمارة ذات الستة ادوار .. تقف شامخة .. كالعملاق .. يجللها التراب الخفيف وكانت كل النوافذ مغلقة .. وهذه العمارة تسكن « ١٢٠ » فتاة من فتيات الهيئـة .. السكن الذى وفرته الهيئة لكل هؤلاء الفتيات .. كل الراحة والخدمة اين .. وكل وسائل التسلية ..

كنت انتظر ان تفتح نافذة ..

كنت انتظر ان احظى بعيون جريئة تطل من خلف النافذة .. كنت اود ان تدخل واحـدة منهن النادى ..



بنات « قلعة النساء » ينتشرن على شاطىء المدينة الهادئة : بورسعيد .. ليشعن المرح .. والحياة ..

ولم تمض دقائق بالفصل حتى .. لمحت .. احداهن .. كانت ذاهبة الى حجرة البيانو في النادي الاجتماعي .. تحمل نوتة موسيقية تحت ابطها .. لم تمض ثوان .. الا وتصاعد من تحت اناملها لحن « الدانوب الازرق » لشتراوس ..

سمعت ان احدثها ..

قمت من مكاني .. ونحت خطاي الى حجرة النغم الازرق .. واقتربت من البيانو .. ووجدت نفسي اقول :

– رائع .. شتراوس هنا .. وعزف جميل ايضا ..

قالت :

– اتحب شتراوس ؟

– اجيده .. احب كل موسيقى ناعمة ..

– وانا ايضا ..

– ما اسمك ؟

– فادية هاشم ..

– اتعملين في الهيئة ..

– بالطبع ... هذا النادي لا يدخله الا موظفو وموظفات الهيئة ..

– وهل تقطنين في قلعة النساء ؟

ابتسمت ، وقالت من وراء ابتسامتها الناعمة :

– اية قلعة .. ليست هناك قلعة !

– اقصد القلعة التي تسكن فيها

– ها .. ها .. اتسمونها قلعة .. لقد سمعت ذلك من قبل ..

– كيف تعيشين هنا .هل انت من بنات الاسماعيلية؟

– لا .. انا اصلي من طنطا .. اعيش هنا .. منذ سنتين .. اعيش حياة هادئة .. واعمل ست ساعات في الهيئة .. وفي اوقات فراغي العب التنس .

– هل تجيدين التنس ؟

– جدا .. احب ان امثل مصر دوليا .. او امثل القناة في مهرجان تنس عالمي .. وامنيتي ان اصبح مثل مارجريت سميث بطلة وتعبل دون الاسترالية ..

– تهل تقرئين الادب ؟

– الروايات احبها .. احب نجيب محفوظ .. وبالذات « بين القصرين » ..

قلت لها ما اجمل لحظاتك هنا : قالت :

– احب بحيرة التمساح .. وانا شخصيا لا انزل البحيرة .. بل اكتفي بالجلوس تحت الشمسية .. وارقب الشمس وهي تغسل نفسها في مياه البحر ..

قراءات وبنات

واتيح لي ان التقي باكثر من ثلاثين فتاة من « بنات القناة » ..

وسألتهن .. عن قراءاتهن .. وعن احلامهن .. وهناك بنات كثيرات يحببن القراءة ..

لكن افضل القارئات هن : فادية هاشم ، ومدام امينة العطار ، ومدام سوسن عبد القادر ..

وبنات القناة يحببن القراءة لنجيب محفوظ واحسان عبد القدوس .. ويفضلن روايات : البنات والصيف : وبين القصرين ، وزقاق المدق ، والنظارة السوداء ..

فتى احلامهن

ثم سألتهن بعد ذلك عن الاسس التي يشترطنها في فتى احلامهن .. وقد اختلفت الكثيرات منهن على تحديد هذه الشروط .. فالبعض منهن يركز على القيم الاخلاقية .. والبعض الآخر يهتم بالشكل والمركز والبعض يفضل الوفاق فحسب ..

وكانت نسبة اللائي فضلن ان يخترن فتى احلامهن على اساس القيم الاخلاقية هي النصف .. اما اللائي فضلن ان يكون الاختيار حسب المظهر والشكل فهن نسبة كبيرة ..

واختلفت الفتيات حول تحديد المظهر والشكل المناسب .

فقالت (الآنسة امال السيد) : انه يجب ان يكون جد .. وصارم .. وخشن !

وقالت (انعام محمود) : انه يجب ان يكون له عينان عسليتان .. واسمر .. وبدون كرش ..

ورات واحدة منهن ان يكون فتى احلامها اسمر الوجه ، عريض الكتفين مثل : كمال الشناوي ..

وهناك فتاة رأت ان تترك هذه المهمة للام !!

الفتيات ام كلثوم

وعندما التقيت بمجموعة من فتيات الهيئة مرة اخرى في نادي الشراع .. وفي بورسعيد .. وفي السويس .. قلت لهن :

● ما هي احب الافلام لديك ؟

● ما هي هوايتك ؟

● ما هي احب الاغنية لديك ؟

وبدأت مدام « امينة العطار » حديثها ، بقولها :

– انا اعمل في الهيئة منذ شهور .. ومسرورة .. وعندي طفل عمره سنتان .. وانا وزوجي سعيدان هنا في الاسماعيلية .. واجمل الافلام لدي هي الافلام الاجتماعية .. واحب اغنية تسمعني هي حلمية للزمن لام كلثوم .. واجمل هواية عندي هي قراءة الصحف .. تعلمتها بعد عملي في الهيئة ..

وقالت : « ايريس عبد الحليم » .

– احب الافلام لدي افلام فاتن حمامة .. واجمل فيلم شاهدته : ودادا يا قلبي لفاتن وعماد .. واحب اغنية « يا طول عذابي » لام كلثوم ..

واحب هواية لدي .. سماع الموسيقى ..

وقالت « سعاد منصور » بشركة التمساح :

– احب الافلام لدي هي الافلام التي تتحدث عن مجتمعنا .. هذا عن الافلام المصرية .. اما اجمل فيلم اجنبي رأيته فهو « مرارة الارز » لسلفانا مانجانو ..

واحب اغنية احبها . الحب كده – لام كلثوم ..

واجمل هواية امارسها ركوب الخيل ..

واختارت بعض الفتيات الحانا اجنبية اختارت « حبة سحاب » : الدانوب الازرق .. والبعض اختار موسيقى الجاز .. وبعضهن اخترن (الفاج ارجنتين) لموسيقى امريكي ..

مشكلتها الخاصة

وسألت مدام « فريدة الريس » بقسم القياس ببورسعيد .. وعندها طفلان كيف توفق بين عملها في الهيئة وبين البيت ..



من تحت هذه الاصابع الرقيقة تخرج عشرات اجهزة « الترانزستور » في مدينة الاسماعيلية ..



رياضة التجديف تغزو القناة .. اثنان من « النصف الحلو » اثناء ممارسة التجديف .

قالت :

– المسألة مسألة تنظيم الحياة .. وبالعكس .. قد يعتقد البعض ان وجود الواحد في بعض المدن الغريبة عنه قد يتعبه .. ولكن العمل في ظل هيئة توفر له كل الامكانيات الحيوية للعمل والترفية والسلطة .. خير ما يريده الانسان ..

وعلى فكرة الحياة هنا في الهيئة .. وفقت بين اكثر من اسمائين .. تزوجا خلال فترة عملهما في الهيئة .. اكثر من ٣٠ زوجا وزوجة يعيشان ويعملان معا .. في الهيئة .. البعض في قسم القياس .. والبعض الآخر في الورشة .. والبعض في السكرتيرية .

ان النصف الحلو في القناة لهن طابع خاص .. رغم طبيعة العمل في الهيئة .. فهن يتميزن عن بنات المدينة رغم ان الكثيرات قد اتين منها ..

ولكن اهم صفة لهن هي الدم الخفيف .. ولعل السبب في ذلك .. هو البحر .. والهواء .. وطبيعة منطقة القناة .. وطبيعة العمل في القناة الذي يحتاج الى لباقة وذكاء وحسن معاملة ..

● يعمل في الهيئة ٩٥٠ فتاة . حوالي مائتين منهن في الاسماعيلية .

● اكثر من ١٠ في المائة يمارسن الرياضة .. وفي مقدمتها : التنس – السباحة – التجديف – الجمباز .

● في القناة ١٢ سباحة .. تستطيع كل واحدة منهن الاشتراك في مسابقات .

● بين الخامسة والسابعة مساء تقضي الفتيات اوقاتهن في نوادي هيئة القناة التي انشأتها في المدن الثلاث : الاسماعيلية – السويس – بورسعيد .

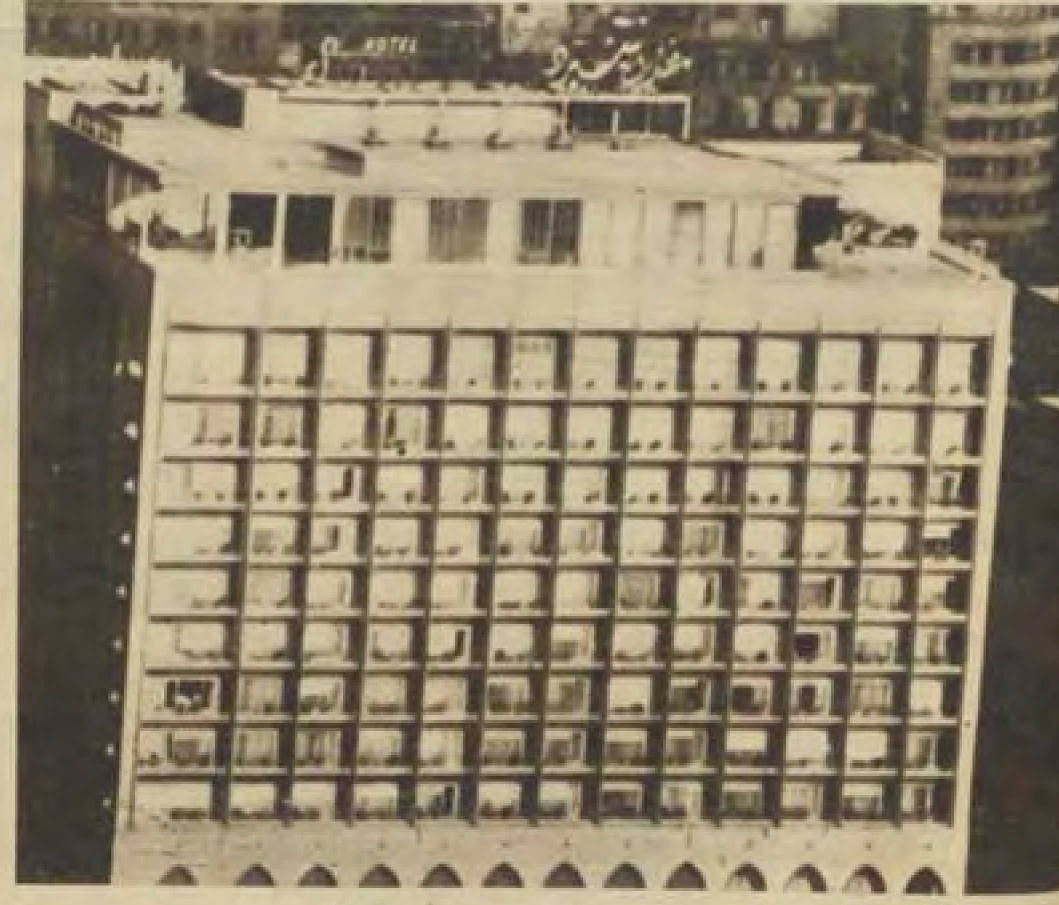
● ٢٠ في المائة من بين « النصف الحلو » متزوجات فقط !



فندق فونتانا بالقاهرة سيفتتح في اكتوبر ١٩٦٤



فندق الغردقة سيفتتح في ديسمبر ١٩٦٢



فندق شبرد اضيف اليه جناح جديد يفتتح في نوفمبر ١٩٦٢

الفندق العائم به طابقان وحمام سباحة وسيسير بين القاهرة واسوان في ٥ ايام سيصل في ديسمبر ١٩٦٢







فندق بور سعيد سيفتتح فى اكتوبر ١٩٦٥







▲ فندق ادفو سيفتتح فى ديسمبر ١٩٦٢

▼ فندق سمير اميس



ان سياستنا السياحية والفندقية لا تعتمد على مجرد الدعوة الى مشاهدة آثارنا الخالدة ولكنها تقوم الى جانب ذلك على توفير وسائل الراحة للسياح الذين يزورون بلادنا • • ونحن نبذل كل ما فى وسعنا من الجهد لتصل السياحة الى المكانة التى يجب ان تحتلها كمورد اساسى للدخل ووسيلة لتعريف شعوب العالم بما وصلت اليه بلادنا من تقدم وازدهار



فندق سيدى عبد الرحمن سيفتتح فى ديسمبر ١٩٦٢

فندق كركت القاهرة سيفتتح فى ديسمبر ١٩٦٤

ج.ع.م بآثارها ومصايفها ومشاتيها ومعالم نهضتها الحديثة تصبح كعبة السائحين من جميع أنحاء العالم







فندق كارفان بيتش بمرسى مطروح سيفتتح فى اكتوبر ١٩٦٤



فندق الفانتين بأسوان سيفتتح فى نهاية ١٩٦٥







لقد استقبلنا بكل اهتمام رسائلك التي كتبتها لنا عن العدد الماضي ، ونحن نتقدم بالشكر لكل الذين جلسوا الى مكاتبهم ليقولوا لنا كلمة مخلصة عن بناء الوطن .
وقد دار أحد اجتماعات التحرير حول رسائلك .. ووزعنا القبلات والصفعات التي أرسلت الى المحررين بالعدل والقسطاس
وقد زاد اهتمامنا بالصفعات عن اهتمامنا بالقبلات ، فنحن نؤمن ان النقد البناء هو الطريق الوحيد الى العمل الصحيح ، عملا بروح الميثاق
وقد دارت مناقشة استمرت ساعة كاملة حول خطاب أرسله الأخ محمد على العقاد من المنصورة .. وقد قسم محمد العدد ، ثم ناقش كل قسم مناقشة غاضبة ورغم اننا نختلف مع محمد في كثير من آرائه ، الا ان روح الاخلاص التي سادت الخطاب جعلت منه شيئا يستحق المناقشة .. وهكذا كانت بقية الخطابات .
ونحن في انتظار مزيد من الخطابات منك ، ويسر بناء الوطن أن تمنح جائزة باب « عزيزي القارىء » هذا العدد للقارىء عبد الستار محمد امام من « أبو قير » فقد كان في خطابه من الآراء الصائبة ما يستحق أكثر من جائزة
وما تزال هناك عشرات الجوائز في الأعداد القادمة ، ونحن لن نمنحها لك لمجرد انك تكتب لنا فقط ، ولكن لأنك أيضا تمنحنا آراء جديدة نحن في حاجة اليها
وشكرا لك .. وانتقد بناء الوطن فنحن كما قلنا نرحب بالنقد البناء ، عملا بروح الميثاق

« بناء الوطن »

هذا العدد بأقلام القراء..

في الحقيقة لكي اكتب رأيي في هذا العدد لابد من الرجوع الى الاعداد السابقة لاقارن بينها وبين هذا العدد وجميع اعداد مجلة بناء الوطن منذ صدورها في يوليو سنة ١٩٥٩ حتى هذا العدد موجودة لدى ، وألقيت نظرة على هذه الاعداد موادها ... صورها ... التحقيقات الصحفية بها .

ووجدت ان هذا العدد يمتاز عن باقي الاعداد بانه ملىء بالتحقيقات والاحصاءات مدعمة بالصور الحقيقية

● هذا العدد شمل جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

● هذا العدد اعجبني جدا لانه لا يخص طبقة معينة بل يخص جميع الطبقات عمالا وفلاحين وطلبة ومثقفين

● هذا العدد يعتبر صورة صادقة من طبيعة الحياة في بلادنا وما يجرى في المحافظات

● هذا العدد جعلني كأني امام شريط سينمائي يطوف بي في الجزائر بمناسبة انتخاب الشعب الجزائري الرئيس أحمد بن بيللا . ويدخل بي احد مصانع الطائرات النفاثة . ثم يعرض حكاية من كفاحنا القومي تدل على أن شعبنا لم يتوان لحظة واحدة من الكفاح المسلح ضد الاحتلال . ثم سلسلة التحقيقات الصحفية عن التعليم الجامعي والعالي التي تدل على مدى تطورنا في التعليم الجامعي . ثم يطوف بي في سوهاج حيث اشاهد تجربة التسويق وقيام السيد المحافظ ببيع القطن ؛ ومن سوهاج يذهب بي الى وادي النطرون لارى كيف تحولت ارض الماضي الرملية برتقال

واعود الى حديث الكتب حيث اقرأ ملخصا لثلاثة كتب مختلفة من المجتمع العربي وافريقيا وفي البحث العلمي وبلاشك فان محاولة تلخيص احد الكتب الثلاثة يستغرق مجهودا كبيرا يستحق الشكر والثناء ، وقد اعجبني التحقيق الصحفي عن القناة وبلادنا

واخيرا فان هذا العدد جدير بان يقرأ من الغلاف الى الغلاف لانه يعتبر طفرة جديدة في عالم الصحافة .
ومزيدا من التقدم .. والى الامام .. والله ولي التوفيق

محمد محمد محرم

واجب قومي

● **ومن القارىء عبد المنعم عبد الحميد يحيى - مدرس بمدرسة كنيسة أورين بحيرة**
« انى من قراء مجلتكم ، بل مجلتنا المحبوبة « بناء الوطن » التي هي بمثابة المجلة المشتملة على مختلف ضروب المعرفة ، من أدب ورياضة وسياسة .. ملمة بجميع الثقافات فهي الان خير مجلة شهرية .. وانا دائما في انتظارها ، شغوف بقراءتها من الغلاف للغلاف . تواق الى رؤيتها وهي شامخة بمقالاتها الجامعة من مختلف الثقافات الزاهرة .. وهي اذ تنقل الينا نحن أبناء الشعب هذه الصورة الحية الناطقة بتلك المجهودات الجبارة في سبيل التطور والارتقاء في ظل مجتمعنا الاشتراكي الديمقراطي التعاوني ، انما تؤدى واجبا قوميا »

نقد زجلي

● **اما الشاعر الشعبي محمد المصري ، بعزبة النخل ، فقد انتقد « هذا العدد » بالزجل .. يقول محمد المصري**
يسعدني أن اقول رأيي بصراحة في هذا العدد .. كان حاجا رغم عظمة موضوعاته .. كان ينقصه الكاريكاتير .. النكتة « موضوع طريف عن الزحام .. » مناظر لبساطيفه كالآتي :

الي يمشي الراديو في ايده
فاتحه لاخره بصوته العالي
يسكن ابنى نومة بفيده
ولا أنا سارح ويا خيالي
هو السيد ايه شغلانته
ميكروفون أو هو اذاعه
ان كان ناوى يخف الاذاعه
ولا يجيب له معاه سماعه

ويستطرد .. « الواطي العربي » الزجال .. عارضا عدة تأملات زجلية في هذا الضوء .. ونحن نرحب بنقد القارىء العزيز .. وباقتراحاته

● **وكتبت القارئة نهاني عبد الحميد محمد الكريمي من المنشاة محافظة سوهاج تقول :**
هذا العدد بالذات يستحق كل التقدير لما فيه من موضوعات يستطيع أن يقرأها كل انسان . ولكني اطلب أن تتجه مجلة بناء الوطن الى تحرير باب خاص في كل عدد عن عادات وتقاليد المحافظات المختلفة ، والقرى ؛ ليكون الجميع على معرفة تامة بما يدور في بلادهم ، خصوصا الصعيد الذي يتسم بفكرة غير سليمة في اذهان الكثيرين .. ان الصعيد قد تطور في ظل الثورة ، والفتاة الصعيدية انتصرت على التخلف ، وتقوم بجهودها الآن في سبيل التعليم والاندماج في المجتمع ..

● **شكرا .. للصديقة نهاني عبد الحميد .. وفي هذا العدد ... سترى تحقيق اقتراحها**

● **وكتب فتحي كامل الشربيني من كفر الشيخ :**
« الى الذين يعملون في صمت !! الى الذين يعملون على تطوير صحافتنا ، والنهوض بمستويات في كل مكان .. الى العاملين في مجلة بناء الوطن .. الشكر والحب العميق اعترافا بجهودهم المثمرة التي تشارك بالجزء الاكبر في بناء بلادنا العربية في كل مكان

نتيجة مسابقة العدد الماضي .. السياحة

اضطرت بناء الوطن الى تأجيل نشر نتيجة العدد الماضي « السياحة » نظرا للعدد الهائل من الخطابات التي وصلتها

ستنشر النتيجة في العدد القادم احتفظ بهذا العدد من بناء الوطن لتشترك في مسابقة العدد القادم

● **وكتبت زينب العشري ليث من شربين :**
« تحياتي الى مجلة بناء الوطن .. تلك المجلة التي ظللنا أفادت كل فرد في الأمة العربية ، وخلقت منه مواطنا صالحا عطفا على أسرار تقدم بلاده ، وما يدور من احداث في الوطن العربي عامة ، وفي الجمهورية العربية المتحدة خاصة

بعض المقترحات

● **وكتب سيد سليمان حسن ابو بكر الى باب عزيزي القارىء** يطلب أن يتسع الباب لنشر القصص القصيرة ، وحل مشاكل الشباب ، وأن تكون في المجلة صفحة لنادي هواة المراسلة ، وأن تنشر قصص الابطال الرياضيين

● **ونقول للقارىء .. ان الانتاج الأدبي قصة وقصيدة وزجلا يأخذ مكانه في هذا الباب . وفي العدد الاخير قصة قصيرة بقلم محمد الخضري عبد الحميد ، وفي المجلة ايضا باب خاص بالرياضة**

مثقف عمالي

● **وكتب فاروق لوقا غبريال مثقف عمالي يقول :**
ان اعتزازي بما تنشره مجلة بناء الوطن يجعلني افخر بها ، وأعتز بما تقدمه من موضوعات هادفة .
تحياتي الى اسرة التحرير ... والى الامام !.



● محمد زكي فتح الباب – بور فؤاد شارع ١٧/ ٩ – ٢٩

● ميرفت محمد البيلي شحاته : شارع ٢٣ يوليو – بيلا – كفر الشيخ

● الشاعر فايز البهجوري – مدرس بالعسكرية الثانوية – بالمحلة الكبرى

● عصام حقي – دمشق – سوريا – شارع محيي الدين – بناية حقي

● محمد فؤاد شحاته : بيلا – كفر الشيخ – شارع ٢٣ يوليو

● محمد عبد الحليم حسن – شبين الكوم – العزبة الغربية حارة الزاوية رقم ٧

● مصطفى ابراهيم يونس – سمنود – شارع سيدى بكار

● ابو الوفاء خضر – ص ب ٩٧ بغداد – العراق

● احمد سامي السيد شرف : ١٧ شارع السودان بدمنهور

● الابيض رشيد فؤاد : شارع بالطون رقم ٣٠ سيدى بلعباس وهران – الجزائر

ردود خاصة

● عبد المنعم عواد يوسف – حولنا شكواك للمسئولين فى وزارة التربية والتعليم .. اتصل بالاستاذ محيي الدين ابو شادي مدير الشئون العامة بالوزارة

● عطية احمد سلامة سكرتير ادارة مخازن مصنع الصحارى بحلوان :

– نشكرك على اقتراحك ، ويوجد لجنة خاصة بتنسيق الافراد تقوم بهذه المهمة

● عبد الغني عبد الحميد صقر – ابو المطامير بحيرة :

اتاحك بنو من موهبة تحتاج الى الصقل – ننشر منه هذه الابيات :

كلنا الشعب الكبير

كلنا العامل .. بنصنع كل حاجتنا

كلنا الزارع .. بنزرع كل اكلنا

كلنا الطالب بنحمل فوق كتافنا العلم !!

● محمود عطية – قطاع غزة – رفح :

لا مانع .. اكتب بالحبر الجاف اذا سمحت

مسابقة التأمين على الحياة

بناء الوطن قدمت حتى الآن

٢٤ الف جنيه تأمينا على حياة القراء

أمنت بناء الوطن حتى الآن على حياة ١٢ قارئا ، ان قيمة التأمين على حياة هؤلاء القراء هي ٢٤ الف جنيه .

ومازال مسابقة التأمين على الحياة مستمرة ، ان كل المطلوب منك للتأمين على حياتك أن ترسل كوبون المسابقة الموجود على الصفحة الاولى سيتم اختيار اسمك بالقرعة من بين القراء الذين يشتركون فى المسابقة »

لقد اشترك فى مسابقة التأمين للعدد الماضي اكثر من ١٠ آلاف قارىء وقد قامت لجنة باختيار اسم الفائز بواسطة القرعة

وسرنا ان نبارك للاخ :

محمد احمد محمد مسعد
شارع احمد ماهر والتمساح
بور سعيد

الذي فاز ببوليصة تامين على الحياة قدرها ٢٠٠٠ جنيه »

ونرجو ان يتصل بالاستاذ حسين عبد النبي بالعلاقات العامة بشركة مصر التامين ليحصل على الوثيقة

ارسل الكوبون المنشور على الغلاف واسمك وعنوانك الى مجلة « بناء الوطن » ٢٢ شارع قصر النيل « لتشترك فى المسابقة ، اكتب على الظرف « مسابقة التأمين »

بنك التسليف الزراعى والتعاونى

دعامة النهضة الزراعية والتعاونية بالجمهورية العربية المتحدة

الادارة العامة :

١١ شارع محمد صبرى ابو علم ـ القاهرة

المدير العام ورئيس مجلس الادارة : السيد/سامى حسن ابو العز

عدد فروع البنك	٢٦
عدد التوكيلات بالمراكز	١٢٢ ومكتب رشيد
عدد الشون للحاصلات	٤٢٠
عدد مستودعات ومخازن الاسمدة	٦١٧
عدد مخازن الدقيق والسكر	١٢٢

وكلها منتشرة فى جميع انحاء الجمهورية العربية المتحدة

خدمات البنك للزراع والجمعيات التعاونية

يقدم سلفا قصيرة الاجل لنفقات الزراعة والحصاد ، واخرى على رهن الحاصلات وبيع الاسمدة والتقاوى ومهمات الزراعة نقدا وبالاجل ، ويقدم سلفا متوسطة الاجل لشراء الآلات الزراعية والماشية ؛ ولاصلاح الاراضى الزراعية ويمول المنشآت التى تعمل لمنفعة الزراعة، ويقبل الودائع من الجمعيات التعاونية بمختلف انواعها ويمدها بالسلف لآجال قصيرة او متوسطة او طويلة لكافة الاغراض ، ويؤدى جميع العمليات المصرفية ، كما يقوم بكل ما يتصل بالذات او الواسطة بالتسليف الزراعى وخدمة النظام التعاونى والاقتصاد الزراعى .

فضلا عن قيامه نيابة عن الحكومة بعمليات التموين المختلفة من استلام القمح وغيره من المحاصيل من المزارعين ، واستقبال المحاصيل الواردة من الخارج وتوزيعها على جهات الاستهلاك بكافة انحاء الجمهورية العربية المتحدة .

